السِّيَرَة النَّبوِيَّة وسيرة الخلفاء الراشدين

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رسولِ اللهِ، محمَّدٍ الأَمِين، أما بعد:

فإن دراسة السيرة النبوية وسيرة الخلفاء الراشدين أمر له أهميته لكل مسلم، لما في ذلك من الاقتداء برسول الله – صلى الله عليه وسلم – من خلال معرفة شخصيته وحياته وأعماله وأقواله ودعوته، وتكسب المسلم محبة الرسول – صلى الله عليه وسلم – وتنميها، كما أن التعرف على حياة خلفاءه الراشدين الذين جاهدوا مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، فتدعوه تلك الدراسة لمحبتهم والسير على نهجهم واتباع سبيلهم.

وقد تضمن منهج السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ وسيرة الخلفاء الراشدين: بيان نشأةِ البَشَرِيَّة من خِلال الكلامِ على قِصَّة آدم عليه السَّلامِ مع حوّاء، وكيفيَّة خُروجِهِما من الجنَّة، والتَّحذِيرُ مِن عَداوَة إبلِيس، ومدى حاجَةِ البَشَرِيَّة لِلرُّسُلِ، مع ذِكْرِ نماذِج مِن دَعَوات الرُّسُلِ عليهم الصَّلاة والسَّلام وقَصَصِهم مع أقوامِهِم.

ثم بيانُ أحوالِ العَرَب قبل الإسلامِ، سواء ما تعلَّق منها بالجانِب الدِّينيّ، أو الاجتِماعِيّ، أو الأخلاقِي.

وسِيرَة النَّبيّ صلى الله عليه وسلم من مولِده صلى الله عليه وسلم إلى وفاته، وما تخلل ذلك الدعوة وأبرز الأعمال والغزوات، وبيان صِفاتِه الخَلْقِيَّة والخُلُقيَّة.

والتَّعريف بالخُلفاءِ الرّاشِدِين رضي الله عنهم وأرضاهم، وذلك من خِلال: التعريف بهم، وذِكر صِفاتِهم، وأهمّ أعمالِهِم، وبيان ما حقَّقوه مِن انتِصاراتٍ باهرَةٍ وفُتوحاتٍ واسِعَةٍ في سبِيلِ نشرِ دِينِ الإسلامِ وإعلاءِ كلمَةِ اللهِ.

ونَوَدُّ أن نُذَكِّرَ المدَرِّس بِبَعض الأُمور التي تُعِينُه على أدائِه لِمُهِمَّتِه في تَبْلِيغِ العِلْمِ الشَّرعِيّ، وتَسْهِيل فَهْمِ الطُّلّابِ لِشَرْحِه، ومنها:

١- استِحضارُ أنَّ العِلْمَ الشَّرعِيَّ دِينٌ، وتَعلِيمُه لِطالِبِيه مِن التَّبْلِيغِ الذي دعا إليه النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بقولِه: «بَلِّغوا عنِّي ولو آيَة»[1]. كما أنَّه عِبادَة لا يَقْبَلها اللهُ عزَّ وجلَّ ما لم تَكُن خالِصَةً لِوَجْهِه.

(١) رواه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب: ما ذُكِر عن بني إسرائيل، برقم (٣٤٦١).

٢- الاستِعانَةُ باللهِ عزَّ وَجَلَّ والإكثارُ مِن الذِّكْرِ والدُّعاءِ والاسْتِغْفارِ، وأن يَظْهَرَ على المعَلِّمِ هَدْيَ العِلْمِ وسمتَه في مَنْطِقِهِ ومَظْهَرِهِ وتَصرُّفاتِه.

٣- إدراكُ الأهدافِ العامَّة لِلتَّعلِيمِ، وأهدافِ كلِّ مَرْحَلَةٍ، وأهدافِ المادَّة التي يَدْرُسُها؛ لأنَّ ذلك يُساعِد المعَلِّم على رَبْطِ الدَّرْسِ بِتِلْك الأهدافِ، واختِيارِ الموضوع والأسلوب المناسِبَيْن، والقُدْرَةِ على تَقْوِيم الطّالِب في ضَوْءِ تلك الأهداف.

٤- التَّنْوِيعُ في استِخْدامِ طُرُقِ التَّدرِيسِ المختَلِفَة، واختِيار الطَّرِيقَة المُلائِمَة لِكُلِّ دَرْسٍ.

٥- مُراجَعة المصادِر العِلْمِيَّةِ المتَعَلِّقَة بموضوعِ الدَّرْسِ قَبْلَ شَرْحِه.

واللهَ نسأل أن يجعَل هذا العَمَل خالِصاً لِوَجْهِه، وأن يَنْفَعَ بِه، وصلَّى اللهُ وسلَّم على نَبِيِّنا محمَّد وعلى آلِه وصَحْبِه.

مفردات المقرر:

الباب الأوَّل: الأَنْبِياءُ ودَعْوَتُهُم.

الفصل الأوَّل: نشأة البَشَرِيَّة (قصة آدم عليه السَّلام).

الفصل الثّاني: النُّبُوَّةُ والرِّسالَة وحاجَةُ البَشَرِيَّةِ لِلرُّسُلِ.

الفصل الثّالث: نماذِج مِن دَعَوات الرُّسُلِ.

أ- نُوح عليه السَّلام.

ب- إبراهِيم الخليل عليه السَّلام.

ج- موسى عليه السَّلام إلى فِرْعَون ومَلَئِهِ.

د- عيسى عليه السَّلام إلى بني إسرائِيل.

الباب الثاني: أحوالُ العَرب قبل الإسلامِ.

الفصل الأوَّل: مَوْطِنُ العَرَبِ.

الفصل الثّاني: الحالة الدِّينِيَّة لِلعَرَبِ قبلَ الإسلام.

الفصل الثّالث: الأحوالُ الاجتِماعِيَّة لِلعَرَب وأخلاقِهِم قبل الإسلام.

الباب الثالث: سِيرَة النَّبِيِّ محمَّد صلى الله عليه وسلم **قبل البِعْثَة.**

الفصل الأوَّل: مَوْلِدُ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم ونَشأتُه.

الفصل الثّاني: حياتُه صلى الله عليه وسلم في شبابِه.

الفصل الثالث: نُبوَّة محمَّد صلى الله عليه وسلم ورسالَتُه.

الباب الرابع: سِيرَة النَّبِيِّ محمَّد صلى الله عليه وسلم **بعد البِعْثَة:**

الفصل الأوّل: نَشْرُ الدَّعْوَةِ سِرّاً وجهراً.

الفصل الثّاني: صَبْره صلى الله عليه وسلم على الأذى في سبِيل الدَّعوة.

الفصل الثّالث: هِجْرَة المسلِمِين إلى الحَبَشَةِ.

الفصل الرّابع: حِصارُ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم في الشِّعْب.

البابُ الخامس: أَبْرَزُ الأَحْداثِ بَعْدَ البِعْثَةِ.

الفَصْلُ الأوَّل: الإسراءُ والمِعْراج.

الفَصْل الثّانِي: بَيْعَتا العَقَبَة.

الفَصْلُ الثّالِث: هِجْرَةُ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم إلى يَثْرِبَ.

الباب السادس: أشهَر غَزَواتِ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم.

الفَصْلُ الأوَّل: غَزْوَة بَدْرٍ.

الفَصْل الثّانِي: غَزْوَة أُحُدٍ.

الفَصْل الثّالِث: غَزْوَةُ الخَنْدَقِ (الأَحْزابِ).

الفَصْلُ الرّابِع: فَتْحُ مَكَّةَ.

الباب السابع: خاتِمَة السِّيرَةِ النَّبَوِيَّة

الفَصْلُ الأَوَّل: صِفاتُ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم الجِسْمِيَّةِ والخُلُقِيَّةِ.

الفَصْلُ الثّانِي: حَجَّةُ الوَداعِ ووَفاةُ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم.

الباب الثامن: الخلفاء الراشدون.

الفصل الأوّل: أبو بكر الصِّدّيق **رضي الله عنه.**

الفصل الثّاني: عمر بن الخطّاب **رضي الله عنه.**

الفصل الثّالث: عثمان بن عفّان **رضي الله عنه.**

الفصل الرّابع: عليّ بن أبي طالب **رضي الله عنه.**

الباب التاسع: الفُتوحاتُ في عَهْدِ الخُلَفاءِ الرّاشِدِينَ رضِي الله عنهم.

عِلْم التّارِيخ

هو العِلْمُ الذي يَدْرُسُ:

١- الأحداثَ الماضِيَةَ.

٢- أوقاتَها.

٣- تَطوُّرَها

٤- نَتائِجَها.

ويُفِيد في:

١- مَعرِفَةِ وَفَهْمِ الماضِي والحاضِر.

٢- أخْذِ العِبْرَةِ والحيطَة عند بِناءِ المسْتَقْبَل.

ويُعَدّ القُرآن الكريم والسُّنَّة النَّبوِيَّة الشَّرِيفَة مَصدَران مُهِمّان مِن مَصادِر التّارِيخ، وكان اهتِمام المسلِمِين بِتَدْوِين التّاريخ؛ رَغْبَةً منهم في مَعْرِفَةِ سِيرَةِ النَّبِيّ محمَّد صلى الله عليه وسلم وأعمالِه.

الباب الأوَّل: الأَنْبِياءُ ودَعْوَتُهُم.

الفَصْل الأَوَّل: نَشْأَةُ البَشَرِيَّة: قِصَّة آدَم عليه السَّلام (أبو البَشَر):

خَلْقُ آدَمَ عليه السَّلام:

بعد أن خَلَق اللهُ الأرضَ والسَّماوات، وسخَّر الشَّمسَ والقمرَ كلٌّ يجرِي لأجَلٍ مُسمَّى، وزَيَّنَ الأرضَ بما يُصْلِح مَعايِشَ أهلِها، وخَلَق الملائِكَةَ والجنّ؛ اقتَضَت حِكْمَتُه أن يخلُقَ آدَم عليه السَّلام وذُرِّيَّتَه.

* وَرَدَ في السُّنَّةِ النَّبويَّة حَدِيث يحدِّد اليومَ الذي خُلِقَ فيه آدَم عليه السَّلام. اذكُره وبَيِّنْه.

فأنبأ جَلَّ شأنُه الملائِكَةَ أنَّه سَيَسْتَخْلِف في الأرضِ خَلْقاً آخَرَ. قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠].

كان سُؤالُ الملائِكَة – في الآية السّابِقَة – على وَجْهِ الاستِعْلامِ عن الحِكْمَةِ لا على وَجْهِ الاعتِراضِ أو التَّنْقِيصِ لِبَني آدَم أو الحسَدِ لهم، فخَلَقَ اللهُ تعالى خَلِيفَتَه في أرضِه بَشَراً مِن طِينٍ، فسَوّاه مِن صَلْصالٍ مِن حمأٍ مَسْنُونٍ [٢]، ثمَّ نَفَخَ فيه مِن رُوحِهِ فَسَرَت به نَسْمَة الحياةِ، فصارَ بَشَراً سَوِيّاً، ثم أمَرَ مَلائِكَتَه بِالسُّجودِ لَه، كما في قولِه تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ (٧١) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [ص: ٧١-٧٢]، فسَجَد الملائِكَة كلُّهُم إلّا إبليس، وكان مِن الجنّ، وعصَى أَمْرِ رَبّه، وكان مِن الكافِرِين، ولَمّا سألَه رَبُّه عن سَبَب امتِناعِهِ، زَعَمَ أنَّ مَن قد خُلِقَ مِن نارٍ كيف يَسْجُدُ لِمَن خُلِقَ مِن طِينٍ.

* مِمَّ خَلَقَ اللهُ سبحانَه الملائِكَةَ؟

* ذَكَرت الآيَة السّابِقَة ثَلاثَ كَراماتٍ لآدَمَ عليه السَّلام، ما هذه الكرامات؟، وهل هناك غَيْرُها؟

عاقَبَ اللهُ جَلَّ وعَلا إبليسَ على عِصْيانِه بأن طَرَدَه مِن رحمَتِه، فاستَحَقَّ الطَّرْدَ بِعِصْيانِهِ وعِنادِهِ عَمْداً واستِكْباراً عن امتِثالِ أَمْرِ اللهِ سبحانَه، فَسَألَ إبليسُ رَبَّه أن يُنْظِرَه إلى يوم الدِّين، وأن يَمُدَّ له في الحياةِ حتى يوم يُبْعَثون، فأجابَ اللهُ سُؤالَه، وأقسَمَ إبليسُ أن يَفْتِن ذُرِّيَّةَ آدَم عليه السّلام ويُغوِيَهُم إلّا عِبادَ اللهِ الصّالحين، وتوَعَّدَ اللهُ سبحانَه وتعالى إبليسَ وكُلَّ مَن أطاعَه مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ بِالنّار، قال تعالى: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ

٢- الطِّين الصَّقِيل.

لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٨٣) قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ (٨٤) لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص: ٨٢- ٨٥].

مَعصِيَة آدَم عليه السَّلام وزَوْجه لِرَبِهما:

قال تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (٣٥) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (٣٦) فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٣٧) قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٨) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[البقرة: ٣٥- ٣٩].

خلَق اللهُ تعالى لآدَمَ عليه السَّلام زَوْجاً هي حَوّاء، ثمَّ أسكَنَهُما الجنَّة يأكُلانِ منها رَغَداً، ونهاهُما عن أن يَقْرَبا شَجَرَةً مِن بين أشجارِها، ولكنَّ الشَّيطانَ قَد حَزَّ في نفسِهِ أن يَنْعَم آدَمُ عليه السَّلام وزَوْجُه بهذا النَّعِيم، وهو مَطرُودٌ مِن رَحْمَةِ اللهِ، مُبْعَدٌ عن جَنَّتِهِ، فَوَسْوَسَ لهما، وزَيَّن لهما مَعْصِيَة رَبِّهِما، فأكَلا مِن الشَّجَرَة التي نُهِيا عنها، فكانَ جَزاؤُهما أن أخرَجَهُما اللهُ سبحانَه وتعالى مِن الجنَّة، دارِ النَّعِيمِ والنَّضْرَة والسُّرورِ إلى دارِ التَّعَبِ والكَدَرِ والشَّقاءِ، وما أن أَدْرَكَ آدَم عليه السَّلام وزَوْجُه خَطِيئَتَهُما حتى دَعوا رَبَّهما مُسْتَغْفِرِينَ، فَقَبِلَ اللهُ تَوْبَتَهُما وغَفَرَ لهما، ثمَّ إنَّ اللهَ سبحانَه وتعالى أَمَرَ آدَمَ وزَوْجَه بِالهبوطِ مِن الجنَّة إلى الأرضِ، وأنبأَهُما أنَّ العَداوَةَ بينَهُما وبين إبليس سَتَظَلُّ قائِمَةً، فَلْيَحذَرا فِتْنَتَه ولا يُصْغِيا إلى إغْوائِهِ، وأنَّ لهم ولِذُرِّيَّتِهِما في هذه الحياةِ طَرِيقَيْن لا ثالِثَ لهما، فإمّا الهدى، وإمّا الضَّلال، فمَن اتَّبَع هدى اللهِ فلا خَوْفٌ عليهِ مِن غوايَةِ الشَّيطان، وأمّا مَن أعْرَضَ عن ذِكْرِ اللهِ سبحانَه واتَّبَعَ سَبِيلَ الشَّيطانِ فَسَيكون عَيْشُه ضَنْكاً [٣].

أوَّل أُمَّةٍ بَشَرِيَّةٍ في التّاريخ:

ولَمَا هَبطَ آدَم عليه السَّلامُ وزَوْجُه إلى الأرضِ وَجَداها مُهَيَّأَةً لحياتِهما، فتكَوَّن مِنهما ومِن نَسْلِهِما أوَّلُ أُمَّةٍ بَشَرِيَّةٍ في التّارِيخِ، أُمَّة مُسْلِمَة فُطِرَت على التَّوحِيدِ، فقد تَولَّى آدَم عليه السَّلام وزَوْجُه تَنْشِئَةَ أبنائِهما على حُبِّ اللهِ وطاعَتِه، وماتا بعد أن انتَشَر نَسْلُهُما في الأرضِ.

٣- ضَنْكاً، ضَيِّقاً.

* ممّا عَرَفْت عن بِدايَة الخليقَة على الأرض، بَيِّن رأيَك في نَظَرِيَّة التَّطَوُّرِ التي ذَكَرها داروين؟. استَعِن بمعَلِّمِك لِمَعرِفَةِ ماهِيَة نَظَرِيَّة التَّطَوُّر.

ظُهورُ الانْحِرافِ عن شَرِيعَةِ اللهِ:

تمهيد:

بعد عَشَرَة قُرونٍ[٤] مِن زَمَن وَفاةِ أبي البَشَر عليه السَّلام حَصَل انحرافُ النّاسِ عن عَقِيدَةِ التَّوحِيدِ التي فُطِروا عليها بعد أن انتَشَر نَسْلُه في الأرضِ، وشَرَعوا في إقامَة أُولى المدَنِيّات، فَضَلَّ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْهُم.

*كم يُساوِي القرآن مِن السِّنِينَ؟

* متى حَصَل انحِرافُ النّاسِ عن عَقِيدَةِ التَّوحِيد؟

* ما السَّبَب في انحرافِ النّاسِ عن عَقِيدَةِ التَّوحِيد؟

* أتَذَكَّر تَوَعُّدَ إبليس لِلبَشَرِيَّة؟ ماذا يجب عليهِم وقَد عَرَفوا ذلك؟

فبَعَث اللهُ رُسُلَه مُبَشِّرِينَ ومُنْذِرِينَ؛ حتى لا تَبْقى لِلنّاسِ على اللهِ حُجَّةٌ مِن بَعْدِ ما جاءَهُم الحقّ، فكانَ لِكُلِّ أُمَّةٍ نبيّ يَدعُوهُم إلى اللهِ سبحانَه وتعالى واتِّباعِ سَبِيلِهِ السَّوِيّ:

قال تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ٢١٣].

مِن الدُّروسِ المسْتَفادَةِ مِن قِصَّةِ آدَمَ عليه السَّلام:

١- وحْدَة الأَصْلِ والمنشَأ بِالنِّسبَةِ لِلجِنْسِ البَشَرِيّ، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [النِّساء: ١].

٢- أنَّ اللهَ كرَّم الجنسَ البَشَرِيّ على بَقِيَّة المخلوقات.

٣- أنَّ خَطَأ آدَم عليه السَّلام ليس مَوْرُوثاً ولا عَلاقَةَ لأبْناءِ آدَم بخطأ أَبِيهِم.

٤- نَفْيُ الواسِطَة بين الخالِقِ والخَلْقِ، فَبابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ أمامَ الخَلْقِ.

٥- أنَّ المجتَمَع البَشَرِيّ قامَ أساسُه على التَّوحِيد، وليس على الشِّرك.

٤- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:" كان بين آدم ونوح عَشَرة قُرونٍ كلُّهم على شَرِيعَةٍ مِن الحقِّ، فلمّا اختلفوا بعث الله النَّبيين والمرسلين، وأنزله اللهُ كتابَه فكانوا أمَّةً واحِدَةً ". رواه الحاكم في المستدرك (٢/٤٨٠) وقال:" صحيح على شَرط البُخاري ".

- **الأسئلة:**

س١- قال تعالى: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ [هود: ٦١].

أ- لماذا خَلَقَ اللهُ سبحانَه آدَمَ عليه السَّلام وذُرِّيتَه؟

ب- ما معنى ما تحتَه خَطّ؟

ج- ما هي مُتَطَلَّبات عِمارَة الأَرْضِ المثلى؟

س٢- عَلِّل ما يأتي:

١- مَكايدُ الشَّيطانِ لِلإنسانِ.

٢- سُجود الملائِكَةِ لآدَم عليه السَّلام.

س٣- تحدَّث عن قِصَّةِ آدَم عليه السَّلام في الجنَّة.

س٤- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠].

اقرأ تفسِيرَ الآيَة السّابِقَة، ثم أجِب:

أ- على ماذا تدُلُّ الآيَة؟

ب- ما جَوانِب إكرامِ اللهِ سبحانَه وتعالى لِلْبَشَرِ؟

ج- ماذا يجب على بني البَشَرِ تجاهَ هذا الإكرام؟

د- ما رأيُك بمن تَكَبَّر على أوامِرِ الله؟

هـ- ما المِعْيارُ الحقِيقِيّ لِلتَّفرِيقِ بين بني البَشَر؟

- **الأنشِطَة:**

١- اشتَرك مع مجموعَةٍ مِن زُمَلائِك في تَصْمِيم وإعدادِ مجَلَّةٍ جِدارِيَّةٍ بِعُنوان:" نَشْأَة البَشَرِيَّة " تحوي على:

٢- أ- الأحادِيث الصَّحِيحَة التي وَرَدَ فيها عن خَلْقِ آدَم عليه السَّلام.

٣- الدُّروسُ والعِبَر مِن قِصَّةِ آدَم عليه السَّلام.

الفَصْلُ الثّاني: النُّبَوَّةُ والرِّسالَة وحاجَةُ البَشَرِيَّة لِلرُّسُلِ:

تَعْرِيفُ النُّبُوَّةِ:

هي الصِّلَة بين اللهِ تعالى وصَفْوَتِه مِن خَلْقِه عن طَرِيقِ الملائِكَة أو مِن وراءِ حِجابٍ، أو بِالوَحْي إِلَيْهِم.

الفَرْقُ بين النُّبُوَّةِ والرِّسالَة:

هناك فَرْقٌ بين النَّبيّ والرَّسولِ، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ [الحج: ٥٢]. دَلَّت الآيَة الكريمة على أنّ كِلَيْهِما مُرْسَلٌ، ولكنَّ الرَّسولَ هو الذي أُنزِل إليه كِتابٌ وشَرْعٌ مُسْتَقِلٌّ مع المعجَزةِ التي تُثْبِتُ نُبُوَّتَه، أمّا النَّبيُّ فهو الذي لم يَنْزِل عليه كِتابٌ، وإنما أُوحِيَ إليه أن يَدْعُو النّاسَ إلى شَرِيعَة رَسُولٍ قَبْلَه، كأنبِياءِ بني إسرائِيلَ الذين كانوا يَدْعُون النّاسَ إلى ما في التَّوراةِ، وهذا يعني أنَّ كُلَّ رسولٍ نَبيّ، وليس كُلُّ نَبِيٍّ رَسُول.

طَبِيعَة ومَزايا الأنبِياء والرُّسُل:

الأنبياءُ عليهِم السَّلام أفرادٌ مِن البَشَر مثل سائِر النّاس، إلّا أنَّ اللهَ تعالى مَيَّزَهُم عنهم بأن نَزَّهَهُم عن السَّيِّئات، وعَصَمَهُم مِن المعاصِي، وحَلّاهُم بالأخلاقِ الكَرِيمة، وجَعَلَهم نماذِجَ لِلكمالِ البَشَرِيّ، ومَثَلاً للاقْتِداءِ والهدايَة في رُقِيّ إنسانِيَّتِهِم وخُلوصِها للهِ تعالى، فهم جميعاً صَفْوَةُ الخَلْقِ وأئِمَّة الهدى، وهم أفضَلُ النّاسِ عِلْماً وعَمَلاً وخُلُقاً، وهم صادِقون مُصَدَّقون، لذلك هم أَجْدَر البَشَرِ بحملِ رِسالاتِ رَبِّ العالمين، ودَعْوَة الخلقِ إلى اللهِ تعالى، وجَمِيعُهُم رِجالٌ، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٧].

والأنبياءُ الذين وَرَدَ ذِكْرُهُم في القرآن الكريم هم بَعْض الذين عَرَفَتْهُم البَشَرِيَّة منذ فَجْرِ تاريخها، قال تعالى: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾ [النِّساء: ١٦٤].

أما الذين ذُكِروا بأسمائهم فعَدَدُهُم خَمْسَة وعشرون رَسولاً.

* أُذكر أسماءَ بعضِ الأنبياء الذين وَرَد ذِكْرُهم في القرآن الكريم.

أسبابُ تَعَدُّدِ الأنبِياء والرِّسالات:

تَعَدَّد ظُهورُ الأنبياء في المجتَمَعاتِ البَشَرِيَّة منذ أن ظَهَر الانحرافُ في ذِرِّيَّة آدَم عليه السَّلام إلى عَصْر النُّبُوَّةِ المحمَّدِيَّة لأسبابٍ هي:

أوَّلاً: الدَّعوَة إلى التَّوحِيد والتَّحذير مِن الشِّرك، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النَّحل: ٣٦].

ثانِياً: حاجَة كلِّ أُمَّةٍ إلى البَلاغِ والدَّعوَةِ، فكان كلُّ نبيٍّ يُبْعَثُ إلى قَوْمِه خاصَّة، وقد يَظْهَر أكثَر مِن نبيٍّ في زَمَنٍ واحِدٍ، فلم تخل أُمَّةٌ في التّارِيخِ مِن رَسولٍ يَدعُوها إلى عِبادَةِ اللهِ تعالى ويُرْشِدُها إلى الحقِّ، قال جلَّ شأنُه: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [يونس: ٤٧].

ثالِثاً: اختِلافُ البِيئاتِ والظُّروفِ.

رابِعاً: تَطَوُّر عُقولِ النّاسِ وارْتِقاءِ النُّضْجِ الفِكْرِيِّ لهم.

خامِساً: تَطَوُّر وتَراكُم تجارِب النّاس؛ ممّا زادَ النُّضْجَ الاجتِماعِيّ.

سادِساً: تحقِيق التَّدَرُّج في التَّشرِيع [٥] مِن حيث عُمومها وشمولها، فكانَت نُبُوَّة محمَّد صلى الله عليه وسلم هي الرِّسالَة التي بها خُتِمَت النُّبُوّات، وبِتَعالِيمِها خُتِمَت الشَّرائِع، وكَمُلَ الدِّين الذي ارتَضاه اللهُ لجميعِ عِبادِهِ إلى آخِر الزَّمانِ، قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا﴾ [المائدة: ٣].

ظاهِرَةُ الوَحْي:

الوَحْيُ: هو إبْلاغُ اللهِ سبحانَه وتعالى لَنَبِيٍّ مِن أنبيائِه عليه السَّلام بحكْمٍ شَرْعِيٍّ أو نحوه وهو عام للأنبياء جميعاً، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ [النِّساء: ١٦٣].

وتُعتَبر ظاهِرَة الوَحْي مِن الظَّواهِر الخارِقَة التي تُرافِق النُّبوَّة كَظاهِرة المعجِزَة.

مَفاهِيم:

٥- يُوَضِّح المعَلِّم معنى التَّدرّج في التَّشرِيع بِضَرْبِ الأمثِلَة.

المُعْجِزَة: أَمْرٌ خارِق لِلعادَة يُظْهِرُه اللهُ على يَدِ نبيٍّ تَأْييداً لِنُبُوَّتِه ممّا يَعْجَزُ البَشَر أن يأتوا بمثلِهِ، ويكون مَقرُوناً بِالتَّحَدّي.

* سبق لك دِراسَة صُوَر نُزولِ الوَحْي على النَّبيّ صلى الله عليه وسلم. اذكُرها.

* أُذكُر بعضَ المعجِزاتِ التي رافَقَت الأنبياء.

مُهِمَّة الأنبِياء:

إنَّ مُهِمَّة الأنبِياء أن يخبِروا بِالحقِّ، ويأمروا بِالعَدْلِ، ويَدْعُوا إلى عِبادَةِ اللهِ وَحْدَه لا شَرِيكَ له، واختِيارُهُم مِن البَشَرِ يُسَهِّلُ مُهِمَّتَهُم ويجعَل التَّفاهُم معهم أَيْسَر وأَقْرَب إلى نُفوسِ مَن أُرسِلوا إليهِم، وقد أَوْجَب اللهُ تعالى على المسلِم الإيمانَ بهم جميعاً دون تَفْرِيقٍ، قال تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٦].

- **الأسئلة:**

س١- عَرِّف ما يأتي: النُّبُوَّة، النَّبيّ.

س٢- ما المقصود بالوَحْي اصْطِلاحاً؟

س٣- تخيَّر الإجابَةَ الصَّحِيحَة مِن بين القَوْسَيْن فيما يَلِي:

أ- الأنبِياءُ والرُّسُل مِن: (الملائِكَة، البَشَر، الجِنّ).

ب- تُعْتَبَر ظاهِرَةُ الوَحْي مِن الظَّواهِرِ (الخارِقَة، العادِيَّة، النّادِرَة).

ج- عَدَد الأنبِياء الذين وَرَدَ ذِكْرُهُم في القرآن الكريم (١٥، ٢٠، ٢٥).

س٤- عَلِّل ما يأتي:

أ- عَصَم اللهُ الرُّسُلَ عليهم السَّلام دون غيرِهِم.

ب- كَرَّم اللهُ الرُّسُلَ بِالمعجِزات.

س٥- وَضِّح الحكمَةِ مِن تَعَدُّدِ الأنبِياء.

س٦- كيف يَصِل الإنسانُ إلى تَزكِيَة النَّفسِ وتَطهِيرِها؟

س٧- بيِّن أَوْجُهَ الشَّبَهِ والاختِلاف بين رِسالَة محمَّد صلى الله عليه وسلم وباقِي النُّبوات.

س٨- استَخْلِص مِن الدَّرْسِ:

أ- مَهام الرُّسُلِ عليهِم السَّلام.

ب- أسبابُ نجاحِ الرُّسُلِ عليهِم السَّلام في دَعْوتهم.

س٩- بمَّ مَيَّز اللهُ الأنبِياءَ والرُّسُلَ؟

- **الأنشِطَة:**

عَرِّف زُمَلائِك عَبْر الإذاعَة أو مجلَّة الحائِطِ المدرَسِيَّة ما يَلِي:

١- الفرق بين الأنبِياء والرُّسُل عليهم السَّلام.

٢- مُهِمَّة الأنبِياء عليهِم السَّلام.

٣- واجِبُنا نحن الأنبِياء والرُّسُل والملائِكَة عليهم السَّلام.

الفَصْل الثّالِث: نَماذِج مِن دَعَواتِ الرُّسُلِ:

الفَصْل الثّالِث: قِصَّة نُوحٍ عليه السَّلام.

نُوح أوَّل رُسُلِ اللهِ الدّاعِينَ بِدَعْوَةِ التَّوحِيد:

أتى نُوحٌ عليه السَّلام بعد وَفاةِ آدَم عليه السَّلام بِأَلْف سَنَةٍ، عندما عَبَدَ النّاسُ الأصنامَ وشَرَعوا في الضَّلالَةِ والكُفْر، فَبَعَثَه اللهُ رَحْمَةً لِلعِبادِ، فَكانَ أوَّل رَسُولٍ إلى أَهْلِ الأَرْضِ بعد آدم عليه السَّلام، وقد لَبِثَ نُوحٌ عليه السَّلام في قَوْمِه أَلْف سَنَةً إلّا خمسِين عاماً.

وكان نُوحٌ عليه السَّلام يَدْعُو قَوْمَه لَيْلاً ونهاراً، سِرّاً وجَهاراً إلى تَوحِيدِ اللهِ والإيمانِ بالآخِرَة، ويَنْهاهُم عن عِبادَةِ غيرِ اللهِ. فماذا كانت حَصِيلَة هذه الفَتْرة الطَّوِيلَة مِن الدَّعْوَةِ إلى اللهِ والجهادِ في سَبِيلِهِ؟، لم تَكُن إلّا فِئَة قَلِيلَة مِن المؤمِنِينَ، وكانوا مِن المستضعفين، أمّا عِلْيَةُ القَوْمِ – مِن ذَوِي الشَّرَفِ والجاهِ والنُّفوذِ – فَقَد كذَّبوه وزَجَرُوه، وسَفَّهوا دَعْوَتَه واتَّهموه بِالجنونِ، وسَخِروا منه ومِن أَتْباعِهِ، ثمَّ أنهم أَعْلَنوا تمسُّكَهُم بِأصنامِهِم، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣].

* متى بدَأت عِبادَةُ الأصنامِ؟

* ما رأيُك في طُولِ المدَّةِ التي بَقِيَ النّاسُ فيها على التَّوحِيد بعد آدَم؟، وما دَلالَة ذلك؟

* لماذا يُعَدّ نوح عليه السَّلام أَوّل رسُلِ اللهِ إلى أهلِ الأرضِ؟

أُولُو العَزْمِ [٦] مِن الرُّسُلِ هم الذين ارْتَقَت قُوَّة إرادَتهم في سَبِيلِ اللهِ إلى مُسْتوى العَزْمِ الذي يَسْتَطِيعونَ بِه تَنْفِيذَ ما يُريدونَ؛ ممّا يُرضِي اللهَ تعالى بمستَوى مِن الإرادَةِ، فيَتَحَمَّلونَ الشَّدائِدَ الكبرى بِصَبْرٍ وَجَلَدٍ، وهم أحَقّ الخلْقِ بالأُسْوَةِ والاهتِداءِ بمنارِهِم، وهم خمسة: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى عليهم السَّلام، ومحمَّد صلى الله عليه وسلم، ولم يَكُن آدَم عليه السَّلام منهم؛ لأنَّ إرادَتَهُ لم تَقْوَ على تَنْفِيذِ كلِّ العَهْدِ الذي عَهِدَ اللهُ له بِه. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ [طه: ١١٥].

لماذا يُعَدّ نوحٌ عليه السَّلام أبو البَشَر؟

ابحثْ عن الجوابِ في تَفسِير الآية ٧٧ مِن سورة " الصّافات ".

دَعْوَة نُوحٍ عليه السَّلام لِقَوْمِه:

اسْتَنْفَد نُوحٌ عليه السَّلام كلِّ سُبُلِ الإقْناعِ والهدايَة، ولم يجِد مِن قَوْمِه إلّا إعْراضاً عن الحقِّ وسُخْرِيَّة وهم يُطارِدُونَه ويَفْتَرون عليه.

---

٦ – العَزْمُ: إرادَةُ الشَّيءِ وعَقْدُ النِّيَّةِ عليه، والصَّبْر والجِدّ.

* اقرأ سُورَة " نوح " مِن الآيَة (٥)، وحتى الآية (٩)، ثمَّ بيّن أساليبَ دَعْوَةِ نوح عليه السَّلام لِقَوْمِه.

شكى نُوحٌ عليه السَّلام أَمْرَه إلى اللهِ تعالى، فدَعا رَبَّه قائِلاً في قولِه تعالى: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا (٢٦) إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ [نوح: ٢٦-٢٧].

ذكَر ابن عبّاس رضي الله عنهما: أنَّ طُولَ السَّفِينَةِ أَلْفٌ ومائتا ذِراعٍ، وعَرْضُها: سِتُمائِة ذِراعٍ، وارتِفاعُها: ثَلاثُونَ ذِراعاً، وكانت ثَلاثَ طَبَقاتٍ، كلُّ واحِدَةٍ عَشَرَة أَذْرُعٍ، السُّفْلى لِلدَّوابِ والوُحوشِ، والوُسْطى لِلنّاس، والعُلْيا لِلطُّيورِ، وكان بابها في عَرْضِها، ولها غِطاءٌ مِن فَوْقِها مُطْبَقٌ عليها.

* هل استَجابَ اللهُ سبحانَه وتعالى لِدُعاءِ نوحٍ عليه السَّلام؟، وكيف؟

* ماذا أَمَرَه اللهُ أن يصنَع؟، وما المهنَة التي قام بها نُوحٌ لِلقِيامِ بهذِهِ الصِّناعَة؟

* هل سَلِمَ نوحٌ عليه السَّلام مِن تهكُّمِ قَوْمِه المشركين؟، وماذا كان رَدُّه عليهِم؟

* بماذا أَمَره اللهُ سبحانَه وتعالى بعد الانتِهاءِ مِن هذه الصِّناعَة؟

- استَجابَ اللهُ لِدُعاءِ نوحٍ عليه السَّلام، وأَوْحى إليه أن يَصْنَع الفُلْكَ [٧].

- أخَذَ نوحٌ عليه السَّلام في بِناءِ السَّفِينَةِ، ولكنَّه لم يَسْلَم مِن تهكُّمِ القَومِ المشركينَ، وهم يَسْخَرون مِن نبيٍّ قد صارَ نجّاراً، يَبْني سَفِينَةً في مَكانٍ قَصِيٍّ عن البَلْدَةِ حيث لا بحارَ ولا أنهارَ هناك، غير أنَّه لم يَأْبَه باستِهْزائِهم؛ بل إنَّ نوحاً عليه السَّلام كان يَسْخَر مِن المستَهزِئين. قال تعالى: ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ (٣٨) فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾ [هود: ٣٨- ٣٩].

- أمَر اللهُ سبحانَه وتعالى رسولَه الكَرِيم أن يَعْمَدَ إلى السَّفِينَة مع أهلِهِ والمؤمِنِينَ مِن قَوْمِه، وأن لا يخاطِبَه في الذين كَفَروا وظَلَموا أَنْفُسَهم وظَلَمُوا غيرَهُم فإنهم مُغْرَقون، قال تعالى: ﴿فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾ [المؤمنين: ٢٧].

- طَلَب منه أن يحمِلَ معه مِن كلِّ نَوْعٍ مِن الحيواناتِ وسائِرِ ما فيه رُوْحٌ زَوْجَين [٨]، وأن يحمَدَ ربَّه على ما سَخَّر له مِن هذه السَّفِينَة، ثم أطلَق اللهُ تعالى القِوى الكَوْنِيَّة؛ لِتَكونَ في خِدْمَة عَبْدِه المغلوبِ نُوح

٧- الفُلْك: السَّفِينَة.

عليه السَّلام والمؤمنون، ولِتَبْطِشَ بِالقَوْمِ الظّالمين، وكان فَوَران التَّنُّورِ عَلامَةً على إنزالِ العَذابِ، فأمْطَرَت السَّماء مِدراراً، وتَفَجَّرت عُيونِ الأرضِ بِالسُّيولِ المتَدَفِّقَة، وطَفِحَت الأنهارُ، وامتَلأتِ القِيعانُ بِالمياه. وهكذا بدَأ الطّوفان، فهَرَع نوح عليه السَّلام وأهلُه والمؤمنون إلى السَّفِينَة، وانطَلَقَت السَّفِينَة على بَرَكَةِ اللهِ سبحانَه ورِعايَتِه، وهي تجرِي بِالمؤمنين في مَوْجٍ كالجبالِ.

والمشرِكون يُصارعونَ الموْجَ، والموَجُ يَصْرَعُهُم حتى ابتَلَعَهُم الماءُ، فكانوا مِن المغْرَقِينَ، وكان مِن بين مَن هَلَك بِالطّوفان كنعان بن نوح، وكان شَقِيّاً عاصِياً، ولَمّا سَأَلَ نُوحٌ عليه السَّلام رَبَّه عن هَلاكِ ابنِهِ مع مَن هَلَك في الطَّوفانِ – مع وَعْدِ اللهِ له بِنَجاتِهِ ونجاةِ أهلِهِ – أخبَرَهُ اللهُ أنّ ابنَه ليس مِن أهلِه، رُغْمَ أنَّه مِن صُلْبِهِ، مُعَلِّلاً ذلك؛ بِأنَّ عَمَل ابنِه الكافِرِ عَمَلٌ غير صالح، وبذلك فلا يكون مِن أهْلِهِ الذين وُعِدوا بِالنَّجاةِ، قال تعالى: ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (٤٥) قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [هود: ٤٥- ٤٦].

أدركَت رحمةُ اللهِ نوحاً عليه السّلام تُطَمْئِنُه بعد أن أقلَعَت السَّماءُ وغِيضَ الماءُ ونَفَذ قَضاءُ اللهِ في القَوْمِ المشركين، ورَسَت السَّفِينَة على جَبَلِ الجودِي، هكذا ابتَدَأَت صَفْحَةٌ جَدِيدَةٌ في تارِيخِ البَشَرِيَّة بِرَسولِهِ نُوح عليه السَّلام أبي البَشَر الثّاني والذين مَعَه مِن المؤمنين على الأرضِ، تحفُّهُم العِنايَة الإلهيَّة؛ لِيَبْدأوا مَرَّةً أخرى حَياةَ التَّوحِيدِ والعُبودِيَّة للهِ ربِّ العالمين.

الدُّروسُ المُسْتَفادَة مِن القِصَّة:

١- وُجوب الصَّبْرِ على الدَّعوة إلى اللهِ، واحتِمال الأذَى في سَبِيلِهِ عزَّ وَجَلّ.

٢- أنَّ العَلاقة بين النّاس في المجتَمَع المسلِم تقوم على أساسِ الإيمانِ باللهِ سبحانَه وتعالى.

٣- أنَّ اللهَ سبحانَه وتعالى يَتَولى المؤمِنِينَ ويُنْجِيهِم بما يَشاء بِوَسائِل مُتَعَدِّدَة.

٤- وُجوب شُكْرِ اللهِ سبحانَه وتعالى على نِعَمِهِ وعَدَم الانشِغال بها عن المنْعِمِ.

أخي الطّالب أنت تَعْلم أنَّ والدَيْك يَدْعُوان لك بالهدايَة والصَّلاح؛ فابْذُل بِدَوْرِك الأسبابَ المؤَدِّيَة إلى ذلك.

٨- يُبْرِز المعَلِّم الإعجازَ الإلهيّ في حَمْلِ السَّفِينَةِ لهذه الأنواع مِن ذَواتِ الأرواح.

الفَصْلُ الثّالِث: دَعْوَة إبْراهِيمَ الخَلِيل عليه السَّلام.

انحرافُ النّاسِ في العِراقِ القَدِيم:

لم تمضِ حِقْبَةٌ مِن الزَّمَن على الطُّوفان الذي حَدَثَ في عَهْدِ نوحٍ عليه السَّلام، حتى انحَرَفَ النّاسُ عن عَقِيدَةِ التَّوحِيدِ، وتخبَّطوا مرَّةً أخرى في عِباداتِ الشِّرْكِ والوَثَنِيَّة، وفي مَوْطِن البابِلِيّين في العِراق عادَ النّاس إلى عِبادَة الأصنام والكَواكِب والنُّجوم، وصار (مردوخ) كبِير أصنامِهم بِبابِل محطّ آمالهم، ومَناطُ عِبادَتهم وتَقْدِيسِهِم؛ بل إنَّ النَّمرودَ بن كنْعان – مَلِك بابِل – قد نَصَّب نفسَه إلهاً ودَعا النّاسَ إلى عِبادَتِه.

يقول الله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ (٦٩) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ (٧٠) قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ (٧١) قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ (٧٢) أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ (٧٣) قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [الشعراء: ٦٩-٧٤].

* بيّن مِن خلالِ الآيات السّابقة لِمَن كانت دَعْوَةُ إبراهيم عليه السَّلام، وبمن بَدَأ؟

* لماذا عَبَدَ قومُ إبراهيمَ عليه السَّلام الأصنامَ؟

نَشأَة إبْراهِيمَ عليه السَّلام:

في تِلك البِيئَة الوَثَنِيَّة الفاسِدَة، نَشَأَ أبو الأنبياء إبراهيمَ الخليل عليه السّلام، وقد آتاه الله الرُّشْدَ وهَداه إلى الحقّ، فَعَرَفَ بِصائِبِ رَأْيِهِ ووَحْي رَبِّهِ أنَّ اللهَ واحِدٌ، وأنَّه المهَيْمِن على هذا الكَوْن، لذلك عَزَمَ على تخلِيصِ قَومِه مِن هذا الشِّرك وهذِه الأَباطِيل؛ بِدَعْوتهم إلى تَوحِيدِ اللهِ تعالى، وكان والِد إبراهِيمَ عليه السَّلام (آزر) في مُقَدِّمَة عابِدِي الأصنامِ؛ بل كان ممَّن يَنْحَتُها ويَبِيعُها، وقد عَزَّ على إبراهيمَ عليه السَّلام فِعْل والِدِهِ، وهو أقرَبُ النّاسِ إلى قَلْبِه، فرأى مِن واجِبِه أن يخصُّه بِالنَّصِيحَةِ ويحذِّرَه مِن عاقِبَةِ كُفْرِهِ.

وسائِل إبراهيمَ عليه السَّلام في الدَّعوة:

أ- **مع أبيه:** لم يَبْدأ إبراهِيم عليه السَّلام الدَّعوَةَ مع أبِيهِ بِتَسْفِيهِ مَعبُوداتِه، أو تحقِيرِ آلهتِهِ؛ لِئَلّا يَنفر منه أو يَصمّ أُذَنَيْه عنه، أو يَرْمِيه بِالعُقوقِ والجحود؛ بل سَأَله بِرِفْقٍ وتَأَدُّبٍ عمّا يَدْعُوه لِعِبادَةِ أصنامٍ لا تَسْمَع ولا تُبْصِر، ولا تَسْتَطِيع أن تَدْفَع بَلاءً أو تُصِيبَه بخيرٍ، واسْتَمَرَّ معه بِالنَّصِيحَةِ والجدالِ بالحسنى والتَّلَطُّفِ بِالعِبارَة، غير أنَّ الأَبَ أنكَر النَّصِيحَة وَتَوَعَّد ابنَه إن لم يَثُبْ إلى رُشْدِهِ لَيَرْجُمَنَّه بِالحجارَة، وحين جاءَ الرَّدُّ قاسِياً مِن الأَبِ لم يُقابِل الابنُ أباه بِالمثلِ بل

قال: ﴿ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ ﴾ أي: لا يَصِلُك منّي مَكروهٌ؛ بل أنت سالم مِن ناحِيَتي، وزادَه خَيْراً حين قال: ﴿ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي ﴾.

* اقرأ الحوارَ الذي دارَ بين إبراهيمَ عليه السَّلام وبَيْن أبِيهِ في سورة " مريم " مِن الآية ٤١-٤٨.

ولَمّا تَبَيَّن لإبراهِيم عليه السَّلام أنَّ أباه عَدُوٌّ للهِ تَبَرَّأ منه في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤].

ب- مع قَوْمِه:

لَمّا خابَ رَجاءُ إبراهِيمَ عليه السَّلام في أَبِيه، اتَّجَه إلى قَومِه، واسْتَدْرَجَهُم إلى مجادَلَتِه، فكَشَف لهم عن فَسادِ اعتِقادِهِم وباطِل ما يَعْبُدونَ مِن الأصْنام، وقد أَقَرُّوا أنَّها لا تَسْمَع داعِياً، ولا تملِك لهم ضَرّاً ولا نَفْعاً، وأنَّهم عَبَدُوها؛ لأنَّهم وَجَدوا آباءَهُم لها عابِدِينَ، ثم تَبَيَّن لهم أنَّه أُرسِل إليهِم بالهدى ودِين الحقّ، وأنَّ ربهم المستَحِقّ لِلعبادَة هو فاطِر السَّماوات والأرض، ومُدبِّر شُؤونها، إلّا أنهم أعرَضوا عن دَعْوَةِ إبراهِيمَ عليه السَّلام ولم يستجِيبوا له.

اقرأ:

١- الآيات (٧٤-٨٣) مِن سورة " الأنعام "، ثم بَيِّن الحقِيقَةَ التي أراد إبراهِيمُ عليه السَّلام إيصالها لِقَوْمِه.

٢- الآيات (٥٧-٧٠) مِن سورة " الأنبياء "، ثم بَيِّن الآتي:

أ- الشّاهد مِن الآيات على إقرارِ قَوْمِ إبراهِيمَ على أنفسِهِم بِالشِّرك.

ب- أسباب عزَمْ قَوْمِ إبراهِيمَ على حَرْقِه رَغْم عِلْمِهِم أنَّهم ضالُّون.

رِحْلَة إبراهِيمَ عليه السَّلام إلى فلسطِين ومَكَّة:

عندما وَجد إبراهيمُ عليه السَّلام أنَّ أرضَ بابِل غيرُ مُلائِمَةٍ لِدَعْوَةِ التَّوحِيدِ، تَرَكَ وَطَنَه وسارَ حتى حَطّ رَحْلَه في بَيْتِ المقدِسِ بِفِلَسْطِين، وكان إبراهِيم عليه السَّلام وزَوْجَتُه سارَة قبل ذَهابهما إلى بيت المقدِس قد استَقَرّا في مِصْر.

وبعد أن تقدَّم العُمُرُ بإبراهِيمَ عليه السَّلام وأصبح شيخاً رَزَقَهُ الله بِوَلَدَيْه إسماعِيلَ عليه السَّلام مِن هاجَر، وإسحاقَ عليه السَّلام مِن سارَة [٩].

* ماذا تعرف عن قِصَّة مَلِك مِصْر الظّالم مع سارَة وهَدِيَّتِه لإبراهِيم عليه السَّلام؟

نَشأ إسماعيلُ عليه السَّلام مع أُمِّه بين عَرَب جُرهم في الحجازِ بعد أن تركَهم إبراهِيم عليه السَّلام في مكَّة، ولَمّا شَبَّ إسماعيلُ واشْتَدَّ عُودُه قامَ مع والِدِه بِأمْرٍ مِن اللهِ بِبناءِ أوَّلِ بَيْتٍ لِلتَّوحِيدِ وعِبادَةِ اللهِ في الأرضِ المقَدَّسَة بمكَّة، وكان ذلك قبل أكثَر مِن ثَلاثَة آلاف وخمس مائِة عام، قال تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [الحج: ٢٦]، وكان مِن رُؤيا إبراهِيم عليه السَّلام[١٠] قِصَّة الذَّبْح، بعدها عادَ إبراهِيمُ الخليل عليه السَّلام إلى فلسطين، حيث قضى بَقِيَّةَ حياتِه يعبُد اللهَ تعالى ويَدْعُو إلى التَّوحِيد حتى وافاه الأَجَل، ودُفِنَ بمدينَة الخليل بفلسطين، وكان عُمْرُه قرابَة مئتي عام.

الدُّروسُ المستَفادَة مِن القِصَّة:

١- أنَّ إبراهِيمَ عليه السّلام هو أبو الأنبِياء، وأبو هذه الأُمَّة.

٢- أنّ إبراهِيمَ عليه السّلام أوَّلُ مَن أرسى قَواعِد التَّوحيد.

٣- أنّ اللهَ سبحانه وتعالى هو الذي وَضَع سُنَنَ الكَوْنِ، وهو وَحْدَه الذي يَسْتَطِيع أن يُغَيِّرها ويُبْطِلَ مَفْعولها، وليس بإمْكانِ البَشَر أن يَتَصَرَّفوا في سُنَنَ الكَوْنِ.

٤- أنَّ إبراهِيمَ عليه السّلام كان مِثالَ البِرِّ والرَّحمَة، والعَفْو والتَّقوى، والوفاء بالعَهْد مع النّاس كافَّة، ومع أبيه وقومِه خاصَّة.

٥- المفاضَلَة الكامِلَة بين الكُفْرِ والإيمان، فقد تَبَرَّأ إبراهِيمُ عليه السَّلام مِن أبِيه عندما أصَرَّ على الكُفْرِ.

٩- إسماعِيل عليه السَّلام يتَّصِل به نَسَب نبيِّنا محمَّد ﷺ، وإسحاق عليه السَّلام ينتَسِب إليه يعقوب عليه السَّلام وأسباط بني إسرائيل الذين كان فيهم كَثِيرٌ مِن الأنبِياء، وخُتِموا بِعِيسى عليه السَّلام.

١٠- يَطْلب المعَلِّم مِن الطّالِب قبلَ الحصَّةِ بِوَقْتٍ كافٍ تحضِيرَ قِصَّةِ هاجَر مع سارة، ثم قِصَّتَها مع ابنِها إسماعِيلَ عندما تركَهُما إبراهِيم عليه السَّلام في مَكَّة في وادٍ غيرِ ذِي زَرْعٍ، وقِصَّة الذَّبِيح، ويُناقِش معهم الفَوائِدَ مِن هذه القَصَص خلالَ الدَّرسِ وعَلاقَة ذلك بمناسِك الحجّ.

الفَصْل الثّالِث: دَعْوَة مُوسى عليه السَّلام (كَلِيمُ اللهِ).

استِقْرار بني إسرائيل في مِصْر:

كانت جماعاتٌ من بني إسرائيل وهُم ذِرِّيَّة أبناءِ يعقوبَ بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السَّلام، قد نَزَحَت مِن بِلادِ الكَنْعانِيّين واستَقَرَّت في مِصْر، وكان هؤلاء مُوَحِّدِين حُنَفاءَ على دِينِ إبراهِيمَ عليه السَّلام، بخلافِ المصْرِيّين الذين كانوا مُشْرِكين يعبُدونَ الأَصْنامَ والأوثان، ولَمّا تَكاثَر بنو إسرائِيلَ في مِصْر، خَشِي الفَراعِنَة أن يكونوا قُوَّةً سِياسِيَةً ودِينِيَّةً خَطِرَةً تُنافِسُهُم في حُكْمِ البِلادِ فَعَمَدوا إلى اضْطِهادِهِم والتَّنكِيلِ بهم.

* أُذكر اسمَ بِلاد الكَنْعانِيّين، ثمّ بيّن مَسِيرَة نُزوحِ بني إسرائِيلَ مِن بِلادِهِم إلى مِصْر.

نَشْأَةُ موسى عليه السلام في مصر:

وُلِدَ موسى عليه السَّلام في مِصْرَ في وَقْتِ تَعاظَمَ فيه بَطْشُ الفَراعِنَة ببني إسرائيل، وشاءَ الله عزَّ وجلّ أن يَتَربى موسى عليه السّلام ويَنْشَأ في قَصْرِ فِرْعَون مِصْر حتى بَلَغَ أشُدَّه (أربعين سَنَة)، وآتاهُ اللهُ العِلْمَ والحكْمَ والنُّبُوَّةَ.

*كيف وَصَل موسى عليه السَّلام إلى قَصْر فِرْعَون؟، ومتى كان ذلك؟

بعد أن تَنَبَّأ السَّحَرَة لِفِرْعَوْنَ بِأنَّ هَلاكَه سَيكون على يَدِ غُلامٍ مِن بني إسرائِيل، حَرص فِرْعَون على قَتْلِ كُلِّ غُلامٍ يُولَد لهم، إلّا أنَّ قَدَرَ اللهِ العَظِيم – الذي لا يُمانَع ولا يُخالَف – حَكَم أن يكون هذا الغُلام هو الذي يتَبَنّاه ويُرَبِيه في بَيْتِه دون أن يَطَّلِع على سِرّ وُجودِهِ، ثم يكون هَلاكُه على يَدِه.

خُروجُ موسى عليه السّلام مِن مصر، ثم عَوْدَتُه إليها:

حدَث أن قَتَل مُوسى عليه السّلام مِصْرِيّاً بالخطأ دِفاعاً عن إسرائِيلِيّ.

* ما الآية التي تدلُّ على ذلك؟

وعندما بلَغ فِرعون الخبَر اسْتَدْعى موسى، فَعَلِمَ موسى عليه السَّلام أنَّ القَوْمَ يَتَآمَرونَ لِلفَتْكِ بِه عندها هَرَب مِن مِصْرَ إلى مَدْيَن (جنوب فلسطين).

وفي مَدْيَن وَجَدَ موسى عليه السَّلام الأَمان في بَيْتِ راعٍ [11] مُؤمِنٍ وَقورٍ.

*كيف تَعرَّفا على بعضِهما؟، وما القِصَّة التي جمَعَت بينهما؟

وتوطَّدت بينَهما عُرى الصّداقَة والقَرابة، فقد زَوَّج هذا الشَّيخُ الكريم موسى عليه السّلام إحدى ابنَتَيْه بعدما رأى منه القُوَّة والأمانَةَ، مُقابِل عَمَلِ موسى عليه السّلامِ راعِياً لَغَنَمِ ذلك الرَّجُلِ مُدَّةَ ثمانِ سَنَواتٍ، وإن تَكرَّم موسى فَعَشْر سَنَوات، ولَمّا أتمَّ موسى عليه السّلام المدَّة المتَّفَق عليها، عَزَم على العَوْدَة إلى مِصْر،

١١- يُقال إنَّه النَّبيُّ شُعَيب عليه السَّلام، حيث عاش بعد هَلاكِ قَوْمِه إلى أن أَدْرَكَ موسى عليه السَّلام.

وما أن أدرَك طُور سيناء حتى ضَلَّ موسى عليه السَّلام الطَّريق، وهو في حَيْرَةٍ مِن أمرِهِ والجوّ بارِدٌ رأى ناراً على بُعْدٍ، فَطَلَب مِن أهلِه ألّا يَبْرِحوا مَكانهم لَعَلَّه يَأتِيهِم بِقَبَسٍ مِن النّار.

* اقرأ الآيات مِن (٢٢ إلى ٢٩) مِن سُورة " القَصَص ".

بِدْء نُبُوَّةِ مُوسى عليه السَّلام:

لِمّا دَنَا موسى عليه السَّلام مِن مَوْضِع النّارِ في وادِي طوى سمع نِداءً عُلْوِيّاً قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى (١١) إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (١٢) وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ [طه: ١١-١٣].

وهكذا كان ذلك النِّداء الرَّبّانيّ في وادِي طوى بِسيناءَ بجانِب جَبَل الطُّورِ، إيذاناً بِبِدْء نُبُوَّةِ موسى عليه السَّلام (كَلِيمُ اللهِ)، وبَعَثَ معه أَخاه هارون عليه السَّلام، تَلْبِيَةً لِرَغْبَةِ موسى عليه السَّلام، وأمَرهما بِالذَّهابِ إلى فِرْعون الذي طَغى وتجبَّر.

لَمّا وَصَل موسى عليه السّلام إلى مَوْضِع النّار وَضَع يَدَهُ على وَجْهِه مِن شِدَّة ذلك النُّورِ مَهابَةً له، وخَوْفاً على بَصَرِه، ثم وَهَبَه اللهُ مُعْجِزَتي العَصا واليَد، وأمرَه أن يذهَب لِدَعْوَةِ فِرْعَون وقَومِه، فَطَلَب موسى عليه السّلام مِن اللهِ تعالى أن يَشُدَّ عَضُدَه بِأخِيه هارُونَ عليه السَّلام؛ لأنَّ في لِسانِه لَثْغَة، وبهذا أصبَح هارون عليه السّلام نَبِيّاً.

تَوجِيه الدَّعوة إلى فِرْعَون:

قال تعالى: ﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (٤٣) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه: ٤٣-٤٤]، لبَّى موسى وهارون عليهِما السّلام أمْرَ ربهما، وذَهَبا إلى فِرْعَون وبَلَّغاه الرِّسالَة الإلهيَّة، وشَرَع فِرْعَون يجادِلُ موسى في رُبوبِيَّةِ اللهِ قال تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ (٢٣) قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ (٢٤) قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ (٢٥) قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (٢٦) قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ (٢٧) قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الشُّعراء: ٢٣-٢٨]. فثارَ فِرْعَون واضْطَرَبَت نَفْسُه، وَلَجَّ في غَضَبِه، وعَجَزت حُجَّتُه وعَمَد إلى التَّهدِيدِ والتَّخوِيفِ كما قَصَّ اللهُ سبحانَه عنه في قولِه تعالى: ﴿قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾ [الشُّعراء: ٢٩].

مُعْجِزات موسى الإلهيَّة:

عَرَض موسى عليه السَّلام على فِرْعَون ما أوتي مِن آياتٍ، فقال: أو لو جِئْتُك بحجَّةٍ دامِغَةٍ تُزيلُ عنك الرَّيْب والشُّكوكَ؟ فقال فرعون: إذاً فَأْتِ بها إن كنتَ مِن الصّادقين، فألقَى موسى عَصاه فإذا هي ثُعبانٌ مُبِينٌ، وأدخَل يَدَه في جَيْبِه، ثمَّ أخرَجَها فإذا هي بَيْضاء، رأى فِرْعَون والملأ الضّالّ مِن حَوْلِه هاتَيْن المعجِزَتَيْن الإلهيَّتَيْن، فما انْصاعوا لِلحَقِّ؛ بل تمادوا في تَكذِيبِ موسى، وزَعَموا أنَّه ساحِرٌ عَلِيمٌ، وأنَّه يُرِيد أن يخرِجَهُم مِن مِصْر بِسِحْرِهِ لِيَتَمَلَّك عليها، ثم سألهم فِرْعونُ – وهو الذي ادَّعى الأُلُوهِيَّة وتجبَّر – بماذا يُشِيرونَ عليه، فأشاروا عليه بأن يمهِلَ موسى وأخاه، ويَبْعَث في طَلَبِ السَّحرَة مِن أنحاءِ مِصْر، وحَدَّد يَوْم الزِّينَةِ مَوْعداً لِيَتَبارى فيه السَّحَرَة مع موسى عليه السَّلام قال تعالى: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾ [طه: ٥٩].

فَشِل فِرْعون في تحدِّي موسى عليه السّلام، وأصرَّ على عِناده وتمادَى في كُفرِه، وراح يُنزِل ببني إسرائيل أنواعَ الظُّلم والعَذاب مِن تَقْتِيلٍ لأبنائِهِم واسْتِرقاقِ نِسائِهِم؛ بل إنَّه تآمَر مع بعضِ قَوْمِه على قَتْلِ موسى والخلاصِ مِن دَعْوَتِه، غيرَ أنَّ رَجُلاً [١٢] مِن آلِ فِرْعَوْن يَكْتُم إيمانَه بِاللهِ، دافَع عن موسى ونهاهُم عن قَتْلِهِ وقال لهم: إنْ كان مُوسى كاذِباً فيما يقول ما نالَكُم ضَرَرٌ مِن كَذِبِه، وإن كان صادِقاً أصابَكُم بعض الوَعِيدِ الذي تَوَعَّدَكُم به، ولو نَزَلَ بِكُم العَذابَ فمَن يَسْتَطِيع أن يَدْفَعَه عنكم؟، ثم ذَكَّرَهُم هذا الرَّجُلُ المؤمِنُ بما حَلَّ مِن عَذابٍ بأقوامِ نوحٍ، وعادٍ، وثمودَ، والذين مِن بَعْدِهِم.

وهكذا استَجابَ اللهُ لِدُعاءِ موسى عليه السَّلام على فِرعَوْن ومَلَئِهِ أن يَطْمِسَ أموالهم، ويَشْدُد على قُلوبهم فلا يُؤْمِنوا حتى يَرَوا العَذابَ الأَلِيمَ.

خُروج مُوسى عليه السَّلام مِن مِصْر ونهايَة فِرْعَون:

* سلَّط اللهُ على فِرْعونَ وقومِه أنواعاً مِن العَذاب التي حلَّت بهم بِدُعاءِ موسى عليه السَّلام عَلَيْهِم، بيّن بَعْضاً منها.

لَمّا زادَ فِرْعَوْنُ وقَوْمُه إعراضاً عن الحقّ، وعَتَوا في الأرضِ عُتُوّاً كبيراً، وتَنكِيلاً بالمؤمنين وتَعْذِيباً، جاء الأَمْرُ الإلهيّ لِمُوسى عليه السَّلام بِالخروجِ مِن مِصْر، فخرَج ببني إسرائِيلَ سِرّاً قاصِداً فلسطِين، فلمّا عَلِمَ فِرْعَون بِذلِك، جَهَّز جَيْشاً كَبِيراً لِمُطارَدَتِهم والحيلُولَةِ دون هُروبهم مِن البِلادِ، وما أن وَصَل بنو إسرائِيلَ إلى خَلِيج السّوِيس حتى أدركَهُم فِرْعَون وجُنودُه، فَدَبَّ الرُّعْبُ في نُفوسِ بني إسرائيل، وأيقَنوا بِالهلاكِ، فطَمْأنَهم

١٢- يُقال إنَّ هذا الرَّجلَ هو ابن عَمّ فِرْعَون، وكان مُؤمِناً يَكْتُم إيمانَه.

موسى عليه السّلام قائِلا: لا تخافوا إنَّ ربي معي سَيرشُدني إلى طَرِيقِ النَّجاة، عندئِذٍ أوحَى اللهُ لِمُوسى عليه السَّلام أن يَضْرِبَ البَحْرَ بِعَصاه فَفَعَل، فانشَقَّ الماءُ وظَهَرت عِدَّةُ طُرُقٍ يابِسَةٍ في البَحْرِ، فسار فيها بنو إسرائِيل وعَبَروا البَحْر، وما أن وَجَدَ فِرْعون وجنُودُه طَرِيقاً يابِساً في البَحْرِ حتى اندَفَعُوا فيه خَلْفَ بني إسرائِيلَ، ولَمّا تَكامَل جَمْعُهم انطَبَقَ عليهِم البَحْر، فأغرَقَهُم جميعاً، وصاروا مَثَلاً للآخِرين، أمّا فِرْعَون فلَمّا أوشَك على الغَرَقِ وأحَسّ بِدُنُوّ أَجَلِهِ أَعْلَن إيمانَه باللهِ، ولكنَّ اللهَ لم يَقْبَل إيمانَ هذا الطّاغِيَةِ الجبّارِ الذي أهلَك الحرْثَ والنَّسْلَ؛ بل أَغْرَقَه ونجّاه بِبدَنِه؛ لِيكونَ آيَةً ناطِقَةً لِمَن خَلَقَه على تِلكَ القُدْرَةِ المعجِزَة. قال تعالى: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٩٠) آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٩١) فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ﴾ [يونس: ٩٠-٩٢].

كان هَلاكُ فِرعَون ونجاةُ موسى عليه السّلام في يوم عاشوراء، وهو العاشِر من محرَّم، فعن ابن عباس قال: قَدِم النَّبي صلى الله عليه وسلم المدينَةَ واليهودُ تصومُ عاشوراء، فقالوا: هذا يوم ظَهَر فيه موسى على فِرعون، فقال النَّبي صلى الله عليه وسلم لأصحابِه:" أنتم أَحَقّ بموسى مِنْهُم فَصُوموا "[١٣].

نُزولُ التَّوراةِ وانحِراف بني إسرائِيل:

سارَ موسى عليه السَّلام بِقَوْمِه بعد ذلك في طور سِيناء، حيث نزَلَت عليه التَّوراة هناك، وقد ظَهَر الانحراف في قَومِه خِلال ذلك، ولا سيَّما أثناءَ ذَهابِه إلى لِقاء رَبّه، وتَسَلَّم الألواحَ حيث زَيَّن لهم السّامِرِيُّ عِبادَةَ العِجْلِ، ولَمّا أَحْجَموا عن دُخولِ فِلسطِين حَلَّت بهم نِقْمَةُ اللهِ، فتاهوا في الصَّحراءِ أربَعِينَ عاماً، وقد وقَع مع بني إسرائيل جملة مِن الانحرافات، وموسى عليه السَّلام بين أظهُرِهِم جاءَت مُفَصَّلَةً في آياتِ القُرآن العَزِيز.

* لماذا رَفَض بنو إسرائيل أَمْرَ موسى عليه السَّلام بِدُخولِ فِلَسْطِين؟
* اذكر بعض الانحرافات التي وَقَعَت مِن بني إسرائيل في حياةِ موسى عليه السّلام.
* احتَوَت قِصَّة مُوسى عليه السَّلام على أحداثٍ عَظِيمَةٍ أخرى، هل تعرفها؟

الدُّروسُ المُسْتَفادَة مِن القِصَّةِ:

١٣- رواه البخاري في صحيحه (١٧٢٢/٤)، رقم (٤٤٠٣).

١- لم يَسْتَجِب اليهودُ لِدَعْوَةِ اللهِ، ولم يَتَقَبَّلوا مَنْهَجَه، ولم يَشْكُروا له نِعَمَه؛ بل كانوا يعتَرِضونَ على كلِّ أَمْرٍ يصدُر إليهِم، ويحتَجُّون على كُلِّ تَكليفٍ، وأنكَروا جُهودَ موسى عليه السَّلام وتَضْحِياتِه.

٢- عَدَم تَعَمُّقِ الإيمانِ في نُفوسِ اليهود، واستِعْدادُهُم لِلارْتِدادِ إلى الكُفْرِ، كما ذُكِرَ في القِصَّة.

٣- سَيْطَرَة المادَّة على حَياةِ اليهودِ وأكلِهِم الرّبا، وتحرِيفُهم التَّوراةَ مِن أجلِ الحصولِ على مَكاسِبَ دُنْيَوِيَّة.

٤- حِرصُ اليهودِ على الحياةِ، ولو كانت تحت الذُّلِّ وعَدَمِ استِعدادِهِم لِلقِتالِ.

٥- غُرورُ اليهودِ واسْتِعلاؤُهُم على الآخَرِين، وزَعْمُهُم بأنهم شَعْبُ اللهِ المختار، مع أنَّ اللهَ سبحانَه وتعالى كَذَّبهم وضَرَب عليهِم الذِّلَّة والمسكَنَة، وأَضَلَّهُم، وجعلَ مِنهُم القِرَدَة والخنازِيرَ.

٦- أنَّ توراةَ اليهودِ اليومَ محرَّفَة.

اقرأ الآيات الدّالَّة على ذلك مِن الآية (٢٨ إلى ٣٥) مِن سورَة " غافِر ".

الفَصْلُ الثّالِث: دَعْوَةُ عِيسى عليه السَّلام إلى بَنِي إسرائِيل.

الوِلادَة المعجِزَة:

وُلِدَ المسِيح عيسى بن مريم عليهِما السّلام آخِر أنبِياء بني إسرائيل بمدِينَة بيت لحم في عهد هيرودوس الملك الرَّوماني على فِلسْطِين مِن قبل الإمبراطور أغسطس (٢٩ق.م).

* أُذكر مَوْقِعَ مِيلادِ عيسى عليه السَّلام.

*كم سنَة ميلادِيَّة مَرَّت على مِيلادِ عيسى عليه السَّلام حتى الآن؟

*كم الفرق بين التّارِيخ الهجرِيّ والميلادِيّ؟

وقد حمَلَت به أُمُّه مَريم العَذْراء التي عُرِفَت بِالطُّهْرِ والتَّقوى والعِبادَةِ بِأَمْرِ اللهِ بمعجِزَةٍ رِبّانِيَّة، فقد أرسَل اللهُ جلَّت قُدْرَتُه إليها الرَّسولَ جِبريلَ عليه السَّلام، وأمرَه أن يَنْفُخَ فيها، فحَمَلَت بعيسى عليه السَّلام. قال تعالى: ﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا (١٥) وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا (١٦) فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (١٧) قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا (١٨) قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا (١٩) قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا (٢٠) قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا﴾ [مريم: ١٥-٢١].

وقد ظهَرَت أُولى مُعْجِزات عيسى عليه السَّلام بعد وِلادَتِه عندما تَكَلَّم وهو لم يَزَلْ في المهدِ طِفْلاً؛ ليُظهِرَ بَراءَةَ أُمِّه، وطَهَّرَها الذي طَعَن فيه اليَهودُ في قولِه تعالى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا (٢٩) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (٣٠) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَمَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٣١) وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (٣٢) وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم الآية: ٢٩-٣٣].

عندما بدأَ عيسى عليه السَّلام بِقولِه:" إني عبدُ اللهِ " ظَهَر كأنَّه يَعْلَم أنَّ أتباعَه سَيُؤَلِهونَه ويجعَلونَه وَلَداً للهِ، فأخبَرَهُم بأنَّه عبدُ اللهِ وليس ابْناً له ولا نِدّاً، ثمَّ أخبَرَهم أنَّه سيكون نَبِيّاً، وهو بَعْد لا يَعْرِف معنى النُّبوَّةِ ثم يقول: وبَرّاً بِوالدَتي؛ لأنَّه ليس له أَب.

بِدْء رِسالَة عيسى عليه السّلام:

عندما جاوز عيسى عليه السّلام الثَّلاثِين مِن عُمُرِه، هَبط عليه الرُّوحُ الأَمِين جبريلُ عليه السّلام، فكان ذلك بِدْء الرِّسالَة الإلهيَّة وفاتحة النُّبوَّة، ثم تلَقَّى مِن رَبِّه الإنجيلَ الذي جعَلَه مُصَدِّقاً لِما بين يَدَيْه مِن التَّوراة، وكان آخِر رُسُلِ بني إسرائِيل وخاتم أنبيائِهِم، فأخذ يطوف في أنحاءِ الجليل [١٤] ويُؤَذِّن في النّاس بِرسالَتِه، ويَدْعُوهُم إلى مُتابَعَتِه، ويسعى في أن يَرُدَّ اليهودَ عن زَيْغِهِم ويَصُدَّهم عن ضَلالهم؛ لأنَّ غالِبِيَّة اليهودِ لم يَبْقوا على دِين موسى عليه السّلام؛ بل كانوا قد انحَرَفوا عن شرِيعَتِه السَّمحَة إلى الحدّ الذي ينطَبِق عليهم وَصْف الكُفْر، فأصبَح انتِهاكُ المحرَّمات والانغِماس في الفَواحِش والموبِقات أمراً مَألوفاً لَدَيهِم، فجاء المسيحُ عليه السَّلام؛ لإحياءِ شَرِيعَة موسى بعد أن عَطَّل اليهودُ أحكامَها، لِيَنْتَشِلَ قَوْمَه مِن حَمْأَة الضَّلالِ التي سَقَطوا فيها، ولِيُحِلَّ لهم طَيِّباتٍ كانت قد حُرِّمَت عليهم، قال تعالى: ﴿وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [آل عمران: ٥٠].

كان اليَهودُ ينتَظرون مَسِيحاً مخَلِّصاً كما أشارَت إليه تَنَبُّؤات بعضِ أنبيائِهم، ولكنَّهم كانوا يَتَوَقَّعون مُخَلِّصاً يعودون بِزَعامَتِه إلى سِيرتهم الأولى القائِمَة على الأَثَرَة والاستِعْلاء، فلمّا رأوا عيسى عليه السَّلام يُهاجِم رُؤساءَهم ويُنْذِرُهُم، ويخفِّف عنهم بعضَ التَّكاليف، تَنَكَّروا له وتألَّبوا عليه، وأخَذوا يُناوِئونَه، فأخبَر المسيحُ عليه السَّلام بأنَّه رَسولُ اللهِ إليهم، وأنَّه جاءَ مُصَدِّقاً لِما بين يَدَيْه مِن التَّوراةِ، ومُبَشِّراً بِرَسولٍ مِن بعدِهِ اسمه: أحمد [١٥]. قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٥) وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [الصَّف: ٥- ٦].

مُعجِزاتُ عِيسى عليه السّلام:

طالَب اليَهودُ عِيسى عليه السَّلام ما يُثْبِت بِه رِسالَتَه، ويُؤَيِّد دَعوَتَه ويَدلهم على نُبُوَّتِه، فأجرَى اللهُ على يَدَيْه المعجِزات، فصارَ يخلُق مِن الطِّينِ كَهَيْئَة الطَّير، فيَنْفُخ فيه فيكون طَيراً بإذنِ اللهِ، ويُبْرِئ الأكْمَه والأبْرَص، ويحي الموتى – بإذن الله –، ويخبِرهُم بما يأكلون وما يَدَّخِرون في بيوتهم، قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ

١٤- يُقال: إنَّها النّاصِرَة، ومِن هنا جاء اسم النَّصارَى.

١٥- محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم.

يَا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [المائدة: ١١٠].

* ما المقصودُ بالأكمَه والأبرَص؟

*كيف يُخرِج الموتى؟

(اقرأ الآية ٤٩ من سورة آل عمران، ثم اذكُر المعْجِزَة التي وَرَدَت فيها غير التي ذُكِرَت في الآية السّابِقَة).

مَوْقِف الحوارِيّين مِن عيسى عليه السّلام:

لَمّا أَحَسَّ عيسى عليه السّلام مِن بني إسرائيل الكُفْرَ والعِصْيان، مِن بعد ما أراهُم كلَّ تلك المعجِزات الباهِرات، دَعاهُم قائِلاً: مَن أنْصارِي إلى دِينِ اللهِ ودَعْوتِهِ؟ فأجابَه جَماعةٌ منهم لم تَفْتِنْهُم زَخارِف الدُّنيا وهم الحوارِيُّون [١٦] قال تعالى: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ (٥٢) وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٥٢-٥٣].

انتِشار دَعْوَة عيسى عليه السَّلام وَمَوْقِف اليَهودِ منها:

دَخَل عيسى عليه السَّلام إلى بَيْتِ المقدِس في يوم عيد اليهود، وعَرَضَ دَعْوَتَه على الوافِدِين مِن شتى القُرى، فالتَفَّ النّاسُ حولَه وذاعَ صِيتُه وكَثُرَ أتباعُه، وقد أثارَ ذلك الكَهَنَة فَراحوا يُطارِدُونَه وهو يَتَجَوَّل مع تَلامِيذِه في القُرى، ويَدْعو إلى دِينِ اللهِ ويؤذن في الناس بِرِسالَتِه، ولَمّا لم يَسْتَطِع كُهّان اليَهودِ أن يَقِفوا في سَبِيلِ دَعْوَة عيسى عليه السَّلام وهالهم ما رأوا مِن التِفافِ النّاسِ حَوْلَه، وانصِرافِهِم عنهم، خافوا أن تَنْقَطِع مَوارِد أرزاقِهِم، فعَمَدوا إلى أساليبِهِم المنكَرَة التي اعتادوا عليها في التَّخلُّص مِن أنبيائِهم كلَّما دَعَوْهُم إلى التِزامِ حُدودِ اللهِ ونَبْذِ المآثِمِ والذُّنوب، وذلك بالتَّآمُر على صَلْبِ المسِيحِ وقَتْلِه، فَوَشوا بِه إلى أَحَد الملوكِ الكَفَرَة في

١٦- الحوارِيّون: هم تَلامِيذ عيسى عليه السَّلام.

ذلك الزَّمان، وادَّعوا أنَّه يُثير الفِتَن والقَلاقِل، ويحرّك الرّعاعَ ضِدَّهُم، فَأَمَر بِقَتْلِه وصَلْبِه، فحاصَرُوه في دارٍ بِبَيْت المقدِسِ.

ما الفَرق بين النَّصارى واليهود؟

* النَّصارى انقَسَموا بعد عيسى عليه السَّلام إلى فِرَقٍ كثِيرَةٍ، أشهَرُها:

اليعقوبِيَّة: وهي التي قالت إنَّ عيسى هو الله. (تنَزَّه اللهُ تعالى عمّا يَصِفون).

النّسْطُورِيَّة: وهي التي قالت إنّ عيسى ابنُ الله. (تعالى الله عمّا يقولون).

المُوَحِّدون: وهي التي قالت إنَّ عيسى عبد الله ورسولُه، فتَظاهَرت الفِئَتان الكافِرتان على المسلِمَة فقَتلوها. ولم يَبْقَ إلّا القِلَّة مِن الموحِّدِينَ حتى بَعَثَ اللهُ محمّداً صلى الله عليه وسلم.

* سوف ينزِل عيسى عليه السّلام في آخِر الزَّمان، ويمكثُ أربَعِينَ سَنَةً يحقِّقُ الإسلامَ، ثم يتَوفى ويُصَلَّى عليه ويُدْفَن.

خاتِمَة عيسى عليه السَّلام:

أراد اليَهودُ صَلْبَ عيسى عليه السّلام وقَتْله، وأرادَ اللهُ أن يَرْفَعَه إليه، فَأَلْقى شَبَهَه على أَحَدِ أصحابِه فصَلبوه بَدَلاً منه، فجَعَل الذين اتَّبعوه فوق الذين كفروا إلى يوم القِيامَة، وكان ما أراد اللهُ سبحانَه وتعالى، وأبطَلَ اللهُ مَكْرَ الماكِرين، قال تعالى: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٥٤) إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [آل عمران: ٥٤-٥٥].

فصارت قَضِيَّة خاتمة عيسى عليه السّلام في هذه الدُّنيا مِن القَضايا التي يَتَخَبَّط فيها اليهود والنَّصارى على سواء، فاليهود يقولون: إنَّهم قَتَلوه ويَسخرون مِن قَوْله إنَّه رسولِ اللهِ فيُقَرِّرونَ له هذه الصِّفَة على سَبِيلِ السُّخرِيَّة، والنَّصارى يقولون: إنَّه صُلِب ودُفِن، ولكنَّه قام بعد ثلاثَة أيّام، والحقّ ما جاء بِه القُرآن الكريم قال تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧) بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النّساء: ١٥٧-١٥٨].

الدُروسُ المُستَفادَة مِن قِصَّة عيسى عليه السّلام:

١- الإعجازُ الإلهيّ في حَمْلِ وِلادَة عيسى عليه السّلام.

٢- خَلْقُ اللهِ تعالى عِيسى عليه السّلام مِن تُرابٍ مثل سائِرِ البَشَرِ، فليس في طَبِيعَتِهِ عُنْصُرٌ مميَّز عنهم مِن هذه النّاحِيَة.

٣- عيسى عليه السّلام هو عبدُ اللهِ ورسولُه، كلَّفه اللهُ تعالى بِرسالَتِهِ إلى بني إسرائيل؛ لِيَهْدِيَهُم إلى دِين الله.

٤- عيسى عليه السّلام لم يُقتَل ولم يُصلَب، فكلُّ ما قيل في ذلك تفسِيراتٌ وتأوِيلاتٌ باطِلَة، لا أساسَ لها.

٥- جميع الكُتبِ السَّماوِيَّة السّابقة للقرآن الكريم مَنْسوخَةٌ، وأصابها التَّحرِيفُ والتَّبدِيلُ.

٦- مُعجِزات الأنبياءِ تَتَناسب مع المستوى العَقْلِيّ لِشُعوبهم.

- **الأسئلَة:**

س١- تخيَّر الإجابَة الصَّحِيحَة مِن بين الأقواسِ فيما يلي:

(أ) الهدَف مِن ذِكْرِ قَصَصِ الأنبياء في القرآن الكريم: (التَّسلِيَة، المعرِفَة، العِبْرَة).

(ب) أوَّل الأنبِياء هو: (آدَم، هارون، نوح) عليهِم السَّلام.

(ج) يُعَدّ مِن أولِي العَزْم مِن الرُّسُلِ (آدَم، هارون، نوح) عليهِم السَّلام.

(د) نشَأ إبراهِيمُ عليه السَّلام في بِيئَةٍ: (مُسلِمَة، وَثَنِيَّة، حَنِيفِيَّة).

(هـ) مِن مُعجِزات موسى عليه السّلام (العصا، الطُّوفان، كِلَيْهِما).

(و) يسمَّى أتباع عيسى عليه السّلام (الرَّهبان، الأنصار، الحوارِيّون).

س٢- كم سَنَةً مَكَث نوح عليه السَّلام يدعو قَوْمَه؟، وما دلالَة ذلك مِن وِجْهَةِ نَظَرِك؟

س٣- اكتُب عن الآتي:

(أ) فائِدَتَيْن من قِصَّة نوحٍ عليه السَّلام غير التي ذُكِرَت في الدَّرس.

(ب) مَوْقِفٌ حَصَل لك تحلَّيت فيه بِالصَّبْرِ ونَتِيجَته.

س٤- فسِّر ما يأتي:

(أ) استِهزاء المشركين مِن نوحٍ عليه السَّلام أثناءَ بِناءِ السَّفِينَة.

(ب) اصْطِحاب نوح عليه السّلام مِن كُلِّ زَوْجَين في السَّفِينَة.

(ج) عَدَم قَبولِ اللهِ جلَّ وعَلا إيمان فِرْعَوْن.

(د) جُحود بني إسرائيل ونُكرانهم رَغْم كَثْرَة مُعجِزات نَبِيّهم ونِعَمِ اللهِ عَلَيهِم.

(هـ) تكرار ذِكْر بني إسرائِيلَ في القُرآنِ الكريم.

س٥- صِف ساعَةَ العَذابِ لِلعاصِينَ مِن قَوْمِ نوح عليه السَّلام.

س٦- حَلِّل مَوْقِفَ نوح عليه السّلام مِن هَلاك ابنِه في الطّوفان مع وَعْدِ اللهِ بِنَجاتِهِ ونجاةِ أهلِهِ.

س٧- بيِّن عَظَمَة قُدْرَةِ اللهِ سبحانَه وتعالى في نجاةِ نوح عليه السَّلام ومَن معه مِن المؤمنين مِن خِلالِ ذِكْر:

(أ) القُوَّة الكَوْنِيَّة التي سَخَّرَها اللهُ لهم.

(ب) أسباب نَصْرِ اللهِ لِلمُؤْمِنينَ.

س٨- الصِّلّة بين النّاسِ في المجتَمع المسلِم أساسُها الإيمان، وضِّح هذا مِن خِلالِ دِراسَتك لِقِصَّتي نوح وإبراهِيم عليهما السَّلام.

س٩- ما الواجِب عليك تجاهَ والِديك، مُسْتَشْهِداً بمعامَلَة إبراهِيمَ عليه السّلام لأبِيه آزَر؟

س١٠- مِن خِلالِ دِراسَتِك لِقِصَّة إبراهِيمَ عليه السّلام. استَخْرِج الأساليبَ التي تجِب أن يَسْلُكَها الدّاعِيَة إلى الله.

س١١- وَرَد فيما سَبَق مَواضِع تُبَيِّن أهَمِّيَّة الدُّعاءِ واللُّجوءِ إلى اللهِ. لَخِّصْها في نِقاط.

س١٢- ارسم خَرِيطَةً تُوَضِّح هِجْرَة إبراهِيمَ عليه السَّلام مِن بِلادِ بابِل، وحتى استِقرارِه في فِلَسْطِين، مُستَخْدِماً الأَسْهُمَ.

س١٣- بيِّن الدُّروسَ المستَفادَة مِن قِصَّة إبراهِيم عليه السَّلام (يُكتَفى بِثَلاثَة)، ويُفَضَّل استِنْتاج فَوائِد غير مَذكورَةٍ في الدَّرسِ.

س١٤- ما وَجْه الإعجازِ الإلهيّ في نَشأةِ موسى عليه السَّلام؟

س١٥- اذكُر مُعجِزاتِ عِيسى عليه السّلام.

س١٦- أثبِت مِن القرآن الكريم ما يلي:

(أ) بِدْء نُبُوَّةِ موسى عليه السّلام.

(ب) حِلْم اللهِ العظِيم على العاصِين حتى استنفاذ الحجَجِ.

(ج) إنْقاذ اللهِ تعالى لِلمؤمِنين ونَصْرهم.

(د) تحرِيف الكُتُب السَّماوِيَّة السّابِقَة.

(هـ) إرسال عِيسى عليه السَّلام ونُبُوّته.

س١٧- أنجى اللهَ موسى عليه السّلام وقَوْمَه، وأغرَقَ فِرْعَوْنَ، وضِّح ذلك بأسلوبِك.

س١٨- بيِّن الحكمَةَ مِن نجاةِ فِرْعَون بِبَدَنِه.

س١٩- استَخْلِص بعضَ المواعِظِ والعِبَر التي حَصَّلَت عليها مِن دِراسَتِكَ لِقَصَص الأنبِياء: نوح، وإبراهيم، وموسى عليهم السَّلام.

س٢٠- استَنْتِج بعضاً مِن خِصالِ اليَهودِ التي تَسْتَلزِم تَوَخّي الحذَر في التَّعامُلِ معهم في الوَقْت الحاضِر.

س٢١- بيِّن في جَدْوَلٍ العُقوبات التي عاقَبَ اللهُ بها الأقوامَ العاصِينَ لِلأنبِياءِ الذين دَرَسْتَهُم، وأسبابَ العُقوبَة، والعِبْرَة مِن ذلك.

س٢٢- ما أبرَز أسبابِ استِحْقاقِ بني إسرائِيل العَذابَ والذُّلَّ بعد أن أَوْرَثَهُم اللهُ مَشارِقَ الأرضِ ومَغارِبها؟

س٢٣- بيِّن وَجْهَ الإعجازِ الإلهيّ في الحمْلِ بِعيسى عليه السّلام، وتَكَلُّمِه في المهْدْ، مع الاسْتِشهادِ بأدِلَّةٍ مِن القرآن.

س٢٤- لماذا أرسَل اللهُ سبحانَه وتعالى عيسى عليه السَّلام لِليَهُود؟

س٢٥- قارِن بين مَوْقِف اليَهُودِ ومَوْقِف الحوارِيّين مِن دَعْوَةِ عيسى عليه السَّلام، مُوَضِّحاً رأيَك في الموقِفَيْن.

س٢٦- لُعِنَ اليَهُود على لِسانِ داود وعِيسى عليهما السَّلام، أُذكر الآيَةَ الدّالَّة على ذلك، مُبَيِّناً سَبَبَ اللَّعْنِ.

س٢٧- كيف تَرُدُّ على عَقِيدَة النَّصارى في عيسى عليه السَّلام؟

س٢٨- كيف يكون الأَمْرُ بالمعروف والنَّهي عن المنكر سَبَباً في النَّجاةِ؟. استَدِل على ذلك بِشَواهِد مِن دِراسَتِك أو أُخرى مِن الحياةِ العامَّة.

- **الأنشِطَة:**

١- تَعاوَن مع زُمَلائِك في إعدادِ مجَلَّة تَضُمّ ما يلي:

(أ) المراحِل البارِزَة في بِناءِ البَيْتِ الحرامِ منذ عَهْدِ إبراهِيمَ عليه السّلام إلى وَقْتِنا الحاضِر.

٢- اقرأ قِصَّة هاجَر وابنها إسماعِيل عليهما السَّلام مِن المراجِع المَوَثَّقَة، ثم أَبْرِز ما يأتي:

(أ) الأدِلَّة على إيمانِ هاجَر وسَعْيِها بين الصّفا والمروَة، وما امتِداد ذلك في الوَقْت الحالي؟

(ب) الدُّعاء الذي دَعا إبراهِيم عليه السَّلام عند تَرْكِه لهم.

(ج) دَلائِل استِجابَة اللهِ سبحانَه وتعالى لِدُعاءِ إبراهِيم عليه السَّلام.

(د) دَلائِل نُبُوَّةِ إسماعِيلَ عليه السّلام، وما يَرْتَبِط بِه مِن شَعائِر حتى اليوم.

٣- (عاقَبَ اللهُ الأقوامَ السّابِقَة على إعراضِهِم عن الحقِّ وفَسادِهِم في الأرض). مِن خِلالِ العِبارَة السّابِقَة: اكتُب وناقِش مع زُملائِك ما يلي:

(أ) بعض أنْواعِ الفَساد الذي يحدُث في الوَقْت الحاضِر.

(ب) قَصَص عن بعضِ العُقوبات التي أنزلها اللهُ سبحانَه وتعالى بِسَبَبِ ذلك الفَسادِ بِشَرْط تَوثِيقِها.

(ج) العِبَر والعِظات مِن تلك القَصَص.

الباب الثاني: أَحْوال العَرَبِ قَبْلَ الإِسْلامِ

الفَصْلُ الأَوَّل: مَوْطِنُ العَرَبِ

العَرَبُ شَعْبٌ قَدِيمٌ، عاشَ في الجزيرة العربيَّة [١٧] التي تمتَدّ مِن الشّام إلى العِراق شمالاً، إلى بحرِ العَرَبِ جَنوباً، ومِن الخليج العَربِيّ شَرْقاً إلى البَحْرِ الأَحْمَرِ غَرْباً، ولَمّا كَثُرَ العَرَبُ في جَزِيرَتهم انتَشروا منها إلى أنحاءِ البِلادِ العَرَبِيَّة الأخرى، وممّا ينبَغي مُلاحَظَتُهُ:

١- أنَّ جَزِيرَةَ العَرَبِ جُزْءٌ مِهِمٌّ مِن العالم، وتَقَع في الجنوبِ الغَربِيّ مِن قارَّةِ آسيا.

٢- أنَّ المياهَ تُحيطُ بجزيرَةِ العَرَبِ مِن ثَلاثِ جِهاتٍ.

٣- أنَّ أهَمَّ المدُنِ الإسلامِيَّة (مَكَّة والمدِينَة) تَقَعانِ في جَزِيرَةِ العَرَبِ.

- في أيّ بَلَدٍ تُوجَد هاتانِ المدِينَتان؟
- ما المقدَّساتُ التي تُوجَدُ في هاتَيْن المدِينَتَيْن؟

■ **الخُلاصَةُ:**

- العَرَبُ شَعْبٌ عاشَ في شِبْه الجزيرَةِ العَرَبِيَّة قدِيماً.
- مَوْقِع شِبْه الجزيرة العَرَبِيَّة وَسَطُ العالمِ.
- وَطنِي يَضُمُّ أهَمَّ المدُنِ الإسلامِيَّة في العالم.

١٧- كانت قديماً تسمَّى جزيرةَ العَرَب، والآن يُطلَق عليها شِبْه الجزِيرَة العَرَبِيَّة.

الفَصْلُ الثّاني: الحالَةُ الدّينيَّة لِلعَرَبِ قَبْلَ الإسْلامِ

عِبادَةُ الأصنامِ: كان العَرَبُ قَديماً يَعْبُدونَ اللهَ على مِلَّةِ إبراهِيمَ عليه السَّلام، وقد سُمّوا بالحُنفاء، إلّا أَنَّهم مع مُرورِ الزَّمَنِ بَدَأَ بَعْضُهم يَبْتَعِدون عن مِلَّةِ إبراهِيم عليه السَّلام، ويَعبُدونَ الأَصْنامَ والأَوْثانَ، مُقَلِّدِينَ في ذلك بعضَ الأُمَمِ والشُّعوبِ المجاوَرَةِ، وقد أَقامَت بعضُ القَبائِلِ أَصْناماً لها حَوْلَ الكَعْبَةِ أكبَرُها (هُبَل)، وهو صَنَمُ قُرَيْش.

إضافَة: اتَّخَذَ بعضُ العَرَبِ مِن عِبادَةِ الأَوْثانِ والأَصْنامِ وَسِيلَة يتَقَرَّبون بها إلى اللهِ، وهؤلاء يُسَمّون المشرِكِينَ.

مُفْرداتٌ أَتَعَلَّمُها:

الحَنِيفِيَّة: الدِّينُ المستَقِيم، وتُطلَق " الحنَفاء " على فَرِيقٍ مِن العَرَبِ قَبْلَ الإسلامِ كانوا يُنكِرونَ الوَثَنِيَّة.

الصَّنَم: تِمثالٌ مَنْحُوتٌ مِن حَجَرٍ أو مَعدِنٍ مَصنوعٍ على هَيْئَةٍ مُعَيَّنَةٍ.

الوَثَن: تِمثالٌ يُعبَد مِن دون اللهِ ليس له شَكْل محدَّد أو مادَّةٍ مُعَيَّنَةٍ، وجمعُه: أَوْثانٌ.

مَعبُوداتٌ أُخرى: كان العَرَب يَسْجُدون لِلشَّمسِ والقَمَرِ ويتَوَسَّلون بالأحجارِ والأشجارِ وغيرِها، وكانوا يُقَدِّسونَ الكَعْبَةَ المشَرَّفَة، ويحجُّون إليها في شهر ذِي الحجَّة مِن كلِّ عامٍ، وكان منهم المجوس الذين يَعبُدونَ النّارَ.

الدِّيانات السَّماوِيَّة:

١- **الحَنِيفِيَّةُ:** وهو دِينُ النَّبيّ إبراهِيمَ عليه السَّلام.

٢- **اليَهودِيَّة:** وهو دِينُ النَّبيّ مُوسى عليه السَّلام.

٣- **النَّصْرانِيَّة:** وهو دِينُ النَّبيّ عيسى عليه السَّلام.

إضافة: وَقَع التَّحرِيفِ في دِينِ مُوسى وعيسى عليهِما السَّلام، ولَمّا بُعِثَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم أبطَلَ اللهُ العَمَلَ بجمِيعِ الأَدْيانِ.

- **الخُلاصَةُ:**

* العَرَبُ قَبْلَ الإسلامِ ابتَعَدُوا عن التَّوحِيدِ الذي بُعِثَ بِه إبراهيم عليه السَّلام.
* التَّقْلِيدُ بما يُخالِفُ أوامِرَ اللهِ وشَرْعَه يُوقِع في الضَّلالِ والانحرافِ عن الحقِّ.
* الدِّياناتُ السَّماوِيَّة كُلُّها تُنْكِر الشِّرْكَ بِاللهِ.

- **أُفَكِّر ثُمَّ أُجِيبُ**

س١- أَكْمِل الفَراغاتِ التّالِية بِكَلِماتٍ مُناسِبَةٍ ممّا دَرَسْت:

أ- كان العَرَبُ قديماً يعبُدون اللهَ على مِلَّةِ:.....، وقد سُموا.....،
ثم عَبَدَ بَعْضُهم.....مُقَلِّدِينَ في ذلك الأُمَم والشُّعوبَ المجاوِرَة.

س٢- ما أكبَر أصنامِ قُرَيْشٍ؟

س٣- اذْكُر المعبوداتِ التي انتَشَرَت في جَزِيرَة العَرَبِ قبلَ الإسلام.

س٤- صِلْ بين كُلِّ كَلِمَةٍ في المجموعة (أ) بِما يُناسِبُها مِن المجموعة (ب)

المجموعة (أ)	**المجموعة (ب)**
اليَهودِيَّة	دِين عِيسى عليه السَّلام.
النَّصرانِيَّة	دِين محمَّد عليه السَّلام.
الحنِيفِيَّة	دِين مُوسى عليه السَّلام.
	دِين إبراهِيم عليه السَّلام.

س٥- ضَع الكَلِمَةَ التّالِيَة في المستَطِيلِ (أ) بجوارِ ما يُناسِبُها في المستَطِيل (ب) فيما يأتي:

هُبَل	.....	عِبادَة الأصْنام.
الحنِيفِيَّة	.....	عِبادَة النّار.
المجوسِيَّة	.....	صَنَم قُرَيْشٍ.
الوَثَنِيَّة	.....	التَّوسُّل.
	.....	الدِّين.

الفَصْل الثّالِث: أَحْوالُ العَرَبِ الاجْتِماعِيَّةِ، وأخلاقُهُم قَبْلَ الإسلامِ

كان المجتَمع العربيّ قَدِيماً يَنْقَسِم إلى قِسْمَين مِن السُّكانِ، هما:

١- **حَضَرُ**: ويَسكُنونَ المُدُنَ والقُرى، ويَشْتَغِلون بِالزِّراعَةِ والصِّناعَةِ والتِّجارَةِ.

٢- **بَدْوٌ**: ويتَنَقَّلون في الصَّحراءِ ويَشتَغِلون بِرَعْي الماشِيَة، ويَعِيشونَ على لحومِها وألبانها.

مُكوِّنات المجتمع العربي قديماً وعلاقاتهم:

يتَكَوَّن المجتَمَع العَربيّ مِن عِدَّة قَبائِلَ، وكلُّ قَبِيلَةٍ تَتَكَوَّن مِن مجموعَةٍ مِن الأُسَرِ، وكَثِيراً ما كانت تقوم الحربُ بين هذه القَبائِل بِسَبَبِ التَّنازُعِ على الماءِ والمرعَى، ممّا أدَّى إلى تَفَرُّقِ العَرَبِ وتَنافُرِهِم قبل الإسلامِ.

إضافَة: يَعْتَمِد البَدَوِيّ على الأغنامِ والإبِل، يَتَغَذَّى بِلَحْمِها ولَبَنِها، ويَصْنَع مِن وَبَرِها وشَعْرِها وجِلْدِها الخيامَ واللِّباسَ وأدواتٍ أُخرى.

مُفْرَداتٌ أَتَعَلَّمُها:

التِّجارَة: البَيْعُ والشِّراء.

الصِّناعَة: هي كُلّ عِلْمٍ أو فَنٍّ مارَسَه الإنسانُ حتى يمهَرَ فيهِ ويُصْبِحَ حِرْفَةً له، والصِّناعَةُ حِرْفَة الصّانِع.

القَبِيلَة: جماعَةٌ مِن النّاس ينتَمون إلى أصلٍ واحِدٍ.

وَأْدُ البَناتِ: دَفْنُ البَناتِ وهُنَّ أحياءٌ؛ خَوْفاً مِن الفَقْرِ أو العارِ.

الرِّبا: هو الزِّيادَةُ التي يَنالها الدّائِن مِن مَدِينِهِ مُقابِلَ التَّأجِيلِ.

أَخْلاقُ العَرَبِ قَبْلَ الإسلامِ:

كان لِلعَرَبِ قبلَ الإسلامِ أخلاقٌ حَسَنَةٌ، مِثل: الكَرَم والشَّجاعَة، والوَفاءُ بِالعَهْد.

كما كان لِبَعضِهِم عاداتٌ سَيِّئَة، مِثل: شُرب الخمرِ، ووَأْدِ البَناتِ والرِّبا، ولَمّا ظَهَرَ الإسلامُ أقَرَّ الأخلاقَ الحسَنَةَ، وحَرَّمَ عليهِم العاداتِ السَّيِّئَة في قَولِهِ تعالى: ﴿يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

- **الخُلاصَة:**

* المجتَمَعُ العربيُّ يَنْقَسِم إلى حَضَرٍ وبَدْوٍ، ويَتَكَوَّن مِن عِدَّةِ قَبائِلَ.
* تَنازُعُ العَرَبِ نَتَج عنه تَنافُرُهُم وتَفَرُّقُهم والحربُ بينَهم.
* الإسلامُ أقَرَّ الأخلاقَ الحسَنَةِ، وحَرَّم العاداتِ السَّيِّئَة.

- **أُفَكِّر ثُمَّ أُجِيب:**

س١- أين يَسْكُن البَدَوِيّ؟

س٢- ما الأخلاقُ الحسَنَة لِلعَرَبِ قبل الإسلام؟

س٣- املأ الفَراغات التّالِيَة بما يُناسِبها مِن كَلِماتٍ:

يَتَكَوَّن المجتَمَع العَربيّ مِن عِدَّةِ..... وكثِيراً ما كانت تقوم بَيْنَها.....

سَكَن العَرَبُ الحَضَر في.....واشْتَغَلوا بـ.....و.....و.....

س٤- اكتُبْ سَبَب ما يأتي:

١- تَسْمِيَّة بعضِ العَرَبِ حَضَراً.

٢- تَفَرُّق العَرَبِ وتَنافُرهُم قبل الإسلام.

٣- وَأْد البَناتِ في المجتَمِع العَربيّ قبلَ الإسلام.

- **أَلْعَبُ وأَتَعَرَّفُ:**

أمامَك عاداتٌ سِيِّئَةٌ، وأُخرى حَسَنَةٌ، قُمْ بِوَضْعِ العاداتِ السَّيِّئَةِ في المثَلَّثاتِ، والأخلاقِ الحسَنَةِ في الدَّوائِر أَدْناه:

التَّسامُح، التَّجسُّس، الأمانَة، الإسْراف، السَّهَر، الصِّدْق، النَّمِيمَة، الكَذِب، الاحتِرام، التَّعاوُن، السَّرِقَة.

الباب الثالث: سِيرَة النَّبِيّ محمَّد صلى الله عليه وسلم قَبْلَ البِعْثَةِ

الفَصْلُ الأَوَّل: مَوْلِدُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ونَشْأَتُه.

مَوْلِد النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم:

وُلِدَ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم في مَكَّةَ يوم الاثنين ١٢ مِن شَهْرِ رَبِيع الأَوّل عامَ الفِيل، وقد سمّاه جَدّه عبد المطَّلب محمّداً، وكان قد تُوفي والِدُه عبد الله قَبْلَ وِلادَتِه.

شَجَرَة نَسَبِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم

كِلاب: قُصَيّ، زهرة.

قُصّيّ: عبد الدّار، عبد مناف، عبد العزّى.

زهرة: عبد مناف، وهب، آمنة والدة الرسول صلى الله عليه وسلم.

عبد مناف: عبد شمس، نوفل، هاشم، المطَّلب.

عبد العزّى: أسد، خويلد، خديجة، العوّام.

عبد شمس: أُميه، حرب، أبو سفيان، معاوية.

هاشم: عبد المطَّلب.

عبد المطَّلب: الحارث، أبو طالب، العبّاس، عبد الله، حمزة، أبو لهب.

أبو طالب: جعفر، علي، عقيل.

عبد الله: محمد صلى الله عليه وسلم.

نَسَبُه:

راجِع (شَجَرَةَ النَّسَبِ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم)، ثمّ أَكمِل اسمَ النَّبِيِّ محمَّد صلى الله عليه وسلم.

هو محمَّد بن عبدِ اللهِ بن..... بن.....بن..... بن قُصَيّ بن كِلاب.

أُمُّه هي: آمِنَة بنت وهب بن عبد مناف بن زُهرة بن كِلاب، ويلتَقِي نَسَبُ والِدِه ووالِدَتِه في كِلاب.

إضافَة:

١- سُمِّيَ عامَ الفِيلِ بهذا الاسمِ؛ لأنَّ جَيْشَ أَبْرَهَة حاكِم اليَمَنِ غَزا في ذلك العام مَكَّة؛ لِيَهْدِمَ الكَعْبَة، وكان معه فِيلٌ عَظِيمٌ، لكنَّ اللهَ رَدّ كَيْدَه وأنقَذَ بَيْتَه، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ [الفيل: ١].

٢- النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ينتَسِب إلى بني هاشِمٍ مِن قَبِيلَة قُرَيشٍ، وهي أعرَقُ القَبائِلِ العَرَبِيَّة وأرَفَعُها مَنْزِلَةً.

اليَتِيم: هو الصَّغير الذي مات والِدُه.

رضاعَتُه:

أَرْضَعَتْه حَلِيمَة السَّعْدِيَّة [١٨]، وأقام عندها أربَع سَنواتٍ، ولَمّا بَلَغَ السّادِسَةَ مِن العُمَرِ تُوَفِّيت والِدَتُه، فأصبَح يَتِيمَ الأَبِ والأُمّ [١٩].

كَفالَتُه:

بعد وَفاةِ أُمِّه كَفَلَه جَدُّه عبد المطَّلب، وعندما بَلَغ الثّامِنَة مِن العُمُر تُوفي جَدُّه، فَكَفَلَه عمّه أبو طالِبٍ (انظر: شَجَرَةَ نَسَبِ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم)، وكان عَمُّه فَقِيرَ الحالِ، كَثِيرَ العِيالِ، فأبى محمَّد صلى الله عليه وسلم أن يكونَ عِبْئاً على عَمِّه، فَرَعى الغَنَمَ لِيُساعِدَ عمَّه، ويخفِّفَ عنه فَقْرَه، وقد عَوَّضَه عَمُّه عن حَنانِ أُمِّه وأَبِيهِ، فكان يحبُّه ويَعْطِف عليه أكثَر مِن محبَّتِه لأولادِهِ.

قبل وِلادَتِه	وِلادَة النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم	عُمْرُه أربَع سَنَواتٍ	عُمْره سِتّ سَنَواتٍ	عُمْره ثَمانٍ سَنَوات
وَفاة والِده.	عام الفِيل.	رضاعُه عند حَلِيمَة السَّعدِيَّة.	وفاة أُمِّه، وكَفالَة جَدِّه عبد المطَّلب.	وفاة جدِّهِ، وكَفالَة عَمِّه أبو طالِب.

اشتِهارُهُ بالصِّدْقِ والأمانَةِ:

اشْتَهَر محمَّد صلى الله عليه وسلم بُحسنِ الأخْلاق؛ إذ لم يُعرَف عنه إلّا الصِّدْق في القَوْلِ حتى لُقِّبَ بِالصّادِقِ، كما كان أَميناً يأْتَمِنُه النّاسُ على أموالهم، فَلُقِّبَ بِالأمِينِ.

- **أَبْحَثُ وأُناقِش:**

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

- بما أَمَرَ اللهُ سبحانَه وتعالى في الآية الكريمة؟
- ما فَضْلُ الصَّلاةِ على النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم؟

١٨- كان بعضُ الحَضَر يُرسِلون أولادَهُم إلى البادِيَة؛ لإرضاعِهم وإكسابهم تَعَلُّم العَرَبِيَّة في مَوطِنِها الأصلِيّ.

١٩- يُشِير المعَلِّم إلى فَضْلِ رِعايَةِ اليَتِيمِ والعَطْفِ عليه، ويُبْرِز مِن خِلالِ الدُّروسِ القادِمَة نجاحَ النَّبِيّ ﷺ في حياتِه رَغْمَ أنَّه يَتِيمٌ.

- **الخُلاصَةُ:**

* محمَّد صلى الله عليه وسلم عَرَبِيُّ الأَصْلِ والنَّشْأَةِ.

* اللهُ سبحانَه وتعالى تَولَّى رِعايَةَ النَّبيِّ الكَرِيم منذ وِلادَتِه، قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ [الضُّحى الآية: ٦].

* اشتَهر محمَّد صلى الله عليه وسلم قبلَ نُبُوَّتِه عند قَوْمِهِ بأفضَلِ صِفَتَيْن: الصِّدْقُ والأمانَةُ.

* اشتَغَل محمَّد صلى الله عليه وسلم بِرَعي الغَنَمِ في صِغَرِهِ.

- **أُفَكِّر ثُمَّ أُجِيبُ:**

س١- املأ الفَراغاتِ التّالِيَة بما يُناسِبُها مِن كَلِماتٍ:

أ) وُلِدَ النَّبيُّ محمَّد صلى الله عليه وسلم في مَدِينَةِ.....عام.....

ب) أمُّ النَّبيِّ محمَّد صلى الله عليه وسلم هي:.....بنت.....

ج) أصبَح محمَّد صلى الله عليه وسلم بعد وَفاةِ والِدَيْه..... وعاشَ في بَيْتٍ فَقِيرٍ.

د) كان محمَّد صلى الله عليه وسلم.....حتى لُقِّبَ بِالأَمِين.

هـ) عَمِلَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم في صِغَرِهِ بـ.....

س٢- ما نَسَب النَّبيِّ محمَّد صلى الله عليه وسلم لأَبِيه؟

س٣- ضَع إشارَة (✓) أمام العِبارَة الصَّحِيحَة، وإشارة (✗) أمّام العِبارَة الخطأ مع تَصحِيحِها.

أ) أقام النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم عند مُرْضِعَتِه مُدَّة سِتّ سَنَواتٍ. ().

ب) كَفَلَ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم بعد وَفاةِ أُمِّهِ جَدَّه عبد المطَّلب. ().

ج) تُوفِي والِدُ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قَبْل وِلادَتِه. ().

س٤- كَم كان عُمْرُ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم عندما تُوَفِّيَت والِدَتُه؟

س٥- مَن مُرْضِعَةِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم؟

س٦- حَدِّد ما يلي:

١) الاسم الذي يَلْتَقِي فيه نَسَب والِدِ النَّبيِّ محمَّد صلى الله عليه وسلم مع نَسَبِ والِدَتِه.

٢) اسم جَدِّ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم.

- **نَشاط:**

* أذكر أهَمَّ أخلاقِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم مِن خِلالِ ما عَرَفْتَه مِن الدَّرس.

* اكتُب عن الأخلاقِ الحسَنَةِ التي يجِب أن يَتَّصِف بها المسلِم.

* اكتُب فيما لا يَزِيد عن خمسَة أسْطُرٍ عن فَضْلِ العَمَلِ اليَدَوِيّ وفَوائِدِه، واسْتَشْهِد بحدِيثٍ نَبَوِيٍّ صَحِيحٍ على ذلك.

الفَصْلُ الثّاني: حَياتُه صلى الله عليه وسلم في شَبابِه:

سَفَرُهُ صلى الله عليه وسلم إلى الشّام:

كانت خَدِيجَة بنتُ خُوَيْلِد مِن أَشرافِ قُرَيْشٍ، وسَيِّدَةً محترَمَةً في قَوْمِها، وغَنِيَّةً بِأموالِها، ولَمّا بَلَغَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم الخامِسَة والعِشرِينَ مِن عُمُرِه، دَعَتْه خَدِيجَة إلى المتاجَرَةِ بِأموالِها، فذَهَب إلى الشّام، وباعَ واشتَرى ورَبِحَ مالاً كَثِيراً، وبعد أن عادَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم مِن تجارَتِه وَصَفَ (مَيْسَرَةُ) خادِمُ خَدِيجَة ما رآه مِن أمانَةِ النَّبيِّ محمَّد صلى الله عليه وسلم ونُبْلِ فِعالِهِ طِوالِ رِحْلَتِهِ، فازْدادَ إعجابها بأخلاقِهِ العالِيَة، فعَرَضَت عليه الزَّواجَ منها.

زواجُه صلى الله عليه وسلم **مِن خَدِيجَة رضي اللهُ عنها:**

وافَقَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم أن يَتَزَوَّجَ مِن خَدِيجَةَ، وكان عُمْرها أَرْبَعِين عاماً، فخَطَبَها له عَمُّهُ أبُو طالِبٍ، وتمَّ الزَّواجُ وعاشَتْ معه خَمْساً وعِشرِينَ سَنَةً، وكانَتْ خَيرَ عَوْنٍ له في حَياتِهِ ودَعْوَتِه في مَكَّة.

- كم كان عُمْر النَّبيّ صلى الله عليه وسلم عندما تَزَوَّج خَدِيجَة؟

أبناءُ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم:

لِلنَّبيّ صلى الله عليه وسلم مِن الأبناءِ ثَلاثَة، وهم: القاسِم، وعبد الله، وإبراهيم، وقد ماتَ القاسِم وعبد الله أبناء خَدِيجَة قَبْلَ الإسلامِ، أمّا إبراهيمُ بن مارِية القِبْطِيَّة فقد وُلِدَ وتُوفي صَغِيراً في مَكَّةَ.

بناتُ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم:

بناتُ النبي صلى الله عليه وسلم أربَعٌ، هُنَّ: رقية، وأمّ كلثوم، وزينب، وفاطمة، وجميع أولادِ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم مِن خدِيجَة رضي الله عنها عدا إبراهِيم، فإنَّه مِن مارية القِبْطِيَّة رضي الله عنها، وقد تُوفي جَمِيع أولادِهِ في حَياتِهِ، ما عدا فاطِمَة رضي الله عنها تُوفِّيَت بعدَه.

إضافة:

تَزَوَّج النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بعد وَفاةِ خَدِيجَة رَضِيَ اللهِ عنها عَدَداً مِن النِّساءِ رضي الله عنهنَّ، ومِنْهُنَّ عائِشَةَ بنت أبي بكر، وأمّ سلَمَة، وحَفْصَة بنت عمر، وسَوْدَة بنت زَمْعَة، وزَيْنَب بنت جَحْش، وصَفِيَّة بنت حييّ، ومارِية القِبْطِيَّة، وقد سماهُنَّ اللهُ أُمَّهات المؤمِنِينَ: ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦].

حادِثَة الحَجَرِ الأَسْوَدِ:

رأى أَهْلُ مَكَّةَ أنَّ بِناءَ الكَعْبَةِ أَخَذَ يَتَساقَط، فَقَرَّر رُؤساءُ قُرَيْش ضَرورَةَ هَدْمِها، ثمَّ إعادَةِ بِنائِها مِن جَدِيدٍ، وقد اشتَرَكَت جميع القَبائِل في ذلك، وعندما تمَّ البِناء اختَلفوا فِيمَنْ يكون له شَرَفُ وَضْع الحجَرِ الأَسْوَدِ في مَكانِه.

واشتَدَّ النِّزاعُ بَيْنَهُم فاتَّفَقوا على تحكِيمِ أَوَّل مَن يَدْخُل عليهِم، فكان محمَّداً صلى الله عليه وسلم، فقالوا: هذا الأَمِين، رَضِينا بِه حَكَماً، فجاءَ بِرِداءٍ، ثمَّ وَضَعَ فيه الحجَرَ الأَسْوَد، ثُمَّ طَلَبَ مِن رُؤَساءِ القَبائِلِ أن يمسِك كُلُّ رَئِيسٍ بِطَرَفٍ مِن الرِّداءِ حتى أَوْصَلوه إلى مَكانِهِ، فأَخَذَه النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم ووَضَعَه فيه، فاستَطاعَ بِذَكائِه وأصالَة رَأْيِه أن يُنهِيَ الخلافَ بين رُؤساءِ القَبائِل.

لِلفائِدَة: الحجَر الأَسْوَد: حَجَرٌ في زاوِيَةِ الكَعْبَةِ بجوارِ بابها، أنزَلَه اللهُ تعالى مِن الجنَّةِ، وكان أَبْيَضَ، فَسَوَّدَتْه ذُنوب النّاسِ ومَعاصِيهم، وله فَضْلٌ عَظِيمٌ، فاستِلامُه يحطُّ الخطايا (أي: يُنزِل الذُّنوبَ).

- **الخُلاصَة:**

* مَكانَةُ أُمِّ المؤمِنِينَ خَدِيجَة رضي الله عنها عَظِيمَة.

* النَّبيُّ محمَّد صلى الله عليه وسلم عَمل في شَبابِه بِالتِّجارَة.

* استَطاعَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بِذَكائِه وحِكْمَتِه أن يُنهِيَ الخلافَ بين رُؤساءِ قَبائِل قُرَيْشٍ.

- **أُفَكِّر ثم أُجِيب:**

س١- إلى أين سافَر النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم قبل البِعْثَة؟

س٢- اكتُب في الشَّكل الذي أمامِك أسماءَ بَناتِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم؟

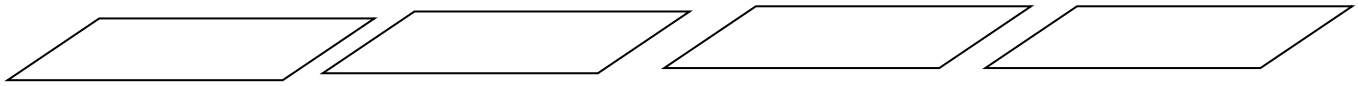

س٣- اخْتَر الإجابَة مِن بين القَوْسَيْن:

أ) الذي وَصَفَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم لخديجَة رضي الله عنها:
(أبوها خُويلد، عَمّه أبو طالِب، خادِمُها مَيْسَرَة).

ب) كان عُمْرُ النَّبيِّ محمَّد صلى الله عليه وسلم عند زَواجِهِ بخديجَة رضي الله عنها:
(خمسة وعِشرِين، خمسَة وثَلاثِين، خمسَة وأَرْبَعِين) عاماً.

ج) عَدَد أبناءِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم: (اثنان، ثلاثَة، خمسَة) أبناء.

د) ماتَ أبناءُ النَّبيِّ محمَّد صلى الله عليه وسلم قبل ظُهورِ الإسلامِ عَدا:
(عبد الله، القاسِم، إبراهيم).

س٤- ضَع إشارَة (✓) أمامَ العِبارَةِ الصَّحِيحَة، وإشارَة (×) أمامَ العِبارَةِ الخطأ فيما يأتي:

أ) عادَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم مِن تجارَتِه رابحاً. ().

ب) جَمِيع أولادِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم مِن خَدِيجَة رضي الله عنها ما عَدا إبراهيم ().

ج) تَزَوَّجَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم مِن خَدِيجَة وكان عُمرُها ثَلاثِينَ سَنَةً ().

س٥- على ماذا تَدُلُّ حادِثَة الحجر الأسوَدِ؟

- **أختَبِر مَعلوماتِي:**

١- صِلْ بين الصِّفَةِ ونَتِيجَتِها فيما يلي:

المجموعة (أ)	المجموعة (ب)
الصِّدق	الجفاف.
الغِشّ	الرِّبْح.

الأمانَة	الخسارَة.
	النَّجاة.

٢- قُم بِرَسْمِ صُورَةٍ للكَعْبَةِ المشَرَّفَة، ثم أشِرْ بِسَهْمٍ إلى مَكانِ الحجَرِ الأَسْوَدِ.

الفَصْلُ الثّالِث: نُبُوَّة مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم ورِسالَتُه:

عِبادَتُه:

كان محمَّد صلى الله عليه وسلم سَلِيمَ الفِطْرَة، راجِحَ العَقْلِ، وكان يَنْفرُ مِن عِبادَة الأوثانِ، لم يَسْجُد لِصَنَمٍ قَطّ، ويَنْفَرِد أحياناً في شَهْرِ رَمَضانَ مِن كُلّ سَنَةٍ في غارِ في جَبَلِ حِراء، فكان يَتَعَبَّد ويُفَكِّرُ في خالِق هذا الكَوْنِ العَظِيمِ.

نُزُولُ الوَحْي:

عندَما بَلَغ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم الأربَعِين مِن عُمُرِه، وفي شَهْر رَمَضان، وبَيْنَما النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يتَعَبَّد في غارِ حِراء كَعادَتِه نزل عليه المَلَك جبريل عليه السَّلامُ، فَضَمَّه إلى صَدْرِه ثَلاثَ مَرّاتٍ، وهو يقول له في كُلّ مَرَّةٍ: اقرأ، فيقول النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: ما أنا بِقارِئ [٢٠]، وفي المرَّة الأخِيرَة قال له جبريل: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ [سورة العلق: ١-٣]، فقرأَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم ذلك [٢١]، وعادَ إلى بَيْتِه وهو يَرْتجِف مِن المفاجَأةِ، فهَدَّأَت خَدِيجَة رضي الله عنها مِن رَوْعِهِ صلى الله عليه وسلم [٢٢].

بدَأت نُبُوَّة محمَّدٍ صلى الله عليه وسلم، وأمَرَه اللهُ بأن يَدْعُوَ إلى الإسلامِ، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ [المدثر: ١-٢].

إضافة:

جَبَلُ النُّور: جَبلٌ يَقَع في الشَّمال الشَّرقِي لِمكَّةَ.

الوَحْيُ: أمْرٌ يُنزِلُه اللهُ تعالى على أنبِيائِهِ عليهم الصَّلاة والسَّلام.

الغارُ: هو فتحَة تكون في الجَبَلِ تكون مُظلِمَةً.

- **الخُلاصَة:**

* اللهُ سبحانَه وتعالى عَصَمَ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم منذ صِغَرِه مِن عِبادَةِ غيرِه.

* القُرآنُ الكريم كَلامُ اللهِ المنَزَّل على نَبِيّه.

٢٠- أي: لا أعرِف القِراءَة.

٢١- يُشِير المعَلِّم إلى عَظَمَةِ قُدرَةِ اللهِ في قِراءَة النَّبيّ ﷺ مع كونِه أُمّيّ، ويَستَعِين بِكتابِ السِّيرَة النَّبَوِيَّة في ضَوءِ المصادِرِ الأصلِيَّة للدكتور مهدي أحمد.

٢٢- يُبْرِز المعلِّم دَوْرَ خَدِيجَة رضي الله عنها عندما أتاها النَّبيُّ ﷺوهو يَرْتجِف.

* أوَّل آيَةٍ نَزَلَت مِن السَّماء تَأمُر بِتَعَلُّمِ العِلْمِ هي اقرأ.

* أوَّل أَمْرٍ بِالتَّبْلِيغِ نَزَلَ على النَّبيّ صلى الله عليه وسلم في سُورَة " المدثر ".

- **أُفَكِّر ثم أُجِيب:**

س١- املأ الفَراغات التّالية بما يُناسِبها مِن كَلِمات:

نزل الملَك..... على محمَّد صلى الله عليه وسلم، وهو يَتَعَبَّد في غارِ..... عندما كان عُمْر النَّبيّ.....

س٢- ما اسم السُّورَة التي نَزَلَت فيها أوَّل آيَةٍ على نَبِيّنا محمَّد صلى الله عليه وسلم؟

س٣- ضَع إشارَة (√) أمامَ العِبارَة الصَّحِيحَة، وإشارة (×) أمامَ العِبارَة الخطأ، مع تحدِيدِ مَوْضِع الخطأ وتَصحِيحِه:

أ) كان محمَّد صلى الله عليه وسلم سَلِيمَ الفِطْرَةِ كَبِيرَ العَقْلِ، ولم يَسْجُد لِصَنَمٍ قَطّ. ().

ب) كان النَّبيُّ محمَّد صلى الله عليه وسلم لا يَعرِف القِراءَة ولا الكِتابَة. ().

ج) رجَع النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم مِن الغارِ وهو يَرتجِف إلى زَوجَتِه عائِشَة رضي الله عنها. ().

س٤- أوَّل آيَةٍ نزَلَت على النَّبيّ صلى الله عليه وسلم تَأمُر بِالقِراءَة، فعَلام يَدُلُّ ذلك؟

الباب الرابع: سِيرَةُ النَّبِيِّ محمَّد صلى الله عليه وسلم بعد البِعْثَةِ.

الفَصْلُ الأوَّل: نَشْرُ الدَّعْوَةِ سِرّاً وجَهْراً

نَشْرُ الدَّعْوَةِ سِرّاً:

كانت الدَّعْوَةُ إلى دِينِ اللهِ جلَّ شأنُه مُهِمَّةً صَعْبَةً، وقِيام النَّبيّ صلى الله عليه وسلم بها كان محفوفاً بِالمصاعِبِ والمخاطِر، فالدَّعْوَة انطَلَقَت مِن مَكَّةَ التي تُعَدُّ المركَزَ الدِّينِيَّ لِلعَرَبِ، وفيها الأصنام التي يَتَمَسَّكونَ بِعِبادَتِها، فكان على النَّبيّ صلى الله عليه وسلم أن يُواجِهَ مُعارَضَتَهُم وتَكذِيبَهُم له، ويَتَحَمَّل كلَّ ما يَتَوَقَّعه مِن كَيْدِهِم وآذاهُم له ولِلمُؤمِنِين معه، لذلك بدأ عليه الصَّلاة والسَّلام بِالدَّعوةِ إلى الإسلام سِرّاً، وأخذَ يدعُو أقربَ النّاسِ إليه، وكُلَّ مَن تَوَسَّم فيه التَّصدِيقَ والخير.

مُفردات أتعَلَّمُها:

الخطُّ الزَّمَنِيُّ: خَطٌّ مُستَقِيمٌ تَظهَر فيه الأحداثُ التّاريخِيَّة، أو الصُّوَر، أو الأعوامُ المهِمَّة وفْقاً لِتَسَلْسُلِ حُدوثِها، ويبدَأ مِن اليَمِينِ إلى اليَسارِ، أو مِن الأَسْفَلِ إلى الأَعْلى.

أوَّل مَن آمَن بِالدَّعْوَةِ:

كان أوَّل مَن آمَن بِالرَّسول صلى الله عليه وسلم مِن:

الصِّبيان: عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

النِّساء: خديجة بنت خُوَيْلِد رضي الله عنه.

الرِّجال: أبو بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه.

الموالي: زَيْد بن حارِثة رضي الله عنه.

وقد أسهَم المسلمون الأوائِل في نَشْرِ الإسلامِ، والدَّعوة إلى دِينِ اللهِ، فاستَجابَ لِدَعْوتهم كَثِيرون حتى جاوزَ عَدَدُهُم الثَّلاثِين، وكان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يجتَمِع بهم سِرّاً، ويُرشِدُهُم إلى تَعالِيمِ الدِّينِ الإسْلامِيّ في دارِ ((الأَرْقَم)) بمكَّة، وقد دامَت هذه الدَّعْوَة ثَلاثَ سَنَواتٍ.

نَشْرُ الدَّعْوَةِ جَهْراً:

أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ محمَّداً صلى الله عليه وسلم بالجهرِ بِالدَّعوَةِ عندما نَزَلَت الآيَة الكريمة: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الحجر: ٩٤]، وامتَثَلَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم لأمْرِ اللهِ تعالى، وأعلَنَ الدَّعوَةَ جَهْراً، ودَعا قَوْمَه إلى الاجتِماعِ عند جَبَلِ الصَّفا، ثم دَعاهُم إلى تَرْكِ عِبادَةِ الأصْنام، وأن يَعبُدوا اللهَ وَحْدَه، فَقام عَمُّه أبو لهبٍ غاضِباً، وقال له: تَبّاً لك !! ألهذا جمَعْتَنا؟، فأنزل الله سبحانَه وتعالى في عَمِّه وزَوْجَتِه أُمّ

جَمِيلٍ سورة "المسَد"، قال تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١]، واستَمَرَّت الدَّعْوَة جَهراً عَشر سَنَواتٍ.

* أكمِل ما تَبَقَّى مِن سُورَةِ " المسَد " حِفْظاً؟

* هل تَعْرِفُ مَوْقِفَ أُمّ جَمِيلٍ مِن النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم ودَعْوَتِهِ؟

- **الخُلاصَة:**

* الدَّعوَة إلى دِينِ اللهِ مَرَّت بمرحَلَتَيْن، هما: السِّرِّيَّة والجهْرِيَّة.

* أوَّل مَن آمَن بالرَّسولِ صلى الله عليه وسلم مِن النّاس هي زَوجَتُه خديجة رضي الله عنها.

* الاستِهْزاء بِالدِّينِ وأهلِهِ مِن كَبائِرِ الذُّنوبِ.

* الدَّعوَة لِدِينِ اللهِ دامَتَ في مَكَّةَ ثَلاثَ عَشْرَة سَنَةً.

- **أُفَكِّر ثم أُجِيب:**

س١- صِل بين الأسماءِ في المجموعة (أ) وبين ما يُكمِّلُها في المجموعة (ب)

المجموعة (أ)	**المجموعة (ب)**
خَدِيجة بنت	الصِّدِّيق.
عَلِيّ بن	خُوَيْلِد.
زَيْد بن	أبي طالب.
	حارِثة.

س٢- املأ الفَراغات التّالِيَة بما يُناسِبُها مِن كَلِمات:

أ) استَمَرَّت الدَّعوَة إلى دِينِ اللهِ سِرّاً لِمُدَّةِ.....سَنَوات، أمّا جَهراً فقد استَمَرَّت.....سَنَواتٍ.

ب) كان النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يجتَمِع مع أصحابِه سِرّاً في دارِ.....

س٣- متى جَهَر النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِالدَّعوَةِ؟

س٤- صَحِّح الكَلِمات التي تحتَها خَطٌّ في العِباراتِ التّالِيَة:

أ) أوَّل مَن آمَن بِالنَّبِيّ صلى الله عليه وسلم مِن الرِّجالِ عليٌّ بن أبي طالِب رضي الله عنه.

ب) استَجابَ لِدَعْوَةِ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم السِّرِّيَّة إلى دِينِ اللهِ كَثِيرون حتى جاوَز عَدَدُهُم الخمسِين.

ج) انطَلَقَت الدَّعوَة إلى اللهِ مِن المدِينَة.

س٥- مَن أوَّل مَن آمَن بِالنَّبِيّ صلى الله عليه وسلم مِن النّاسِ؟

س٦- لماذا بدأ الرَّسولُ صلى الله عليه وسلم الدَّعوَةَ إلى دِينِ اللهِ سِرّاً؟

س٧- مَن الذي قال لِلنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم: تَبّاً لك، ألهذا جَمَعْتَنا؟

- **نَشاط:**

أمامَكَ خَطٌّ زَمَنِيٌّ عليه بَعضُ الأحداثِ التي مَرَّت بِالنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم في حَياتِهِ، أَكْمِل بَقِيَّة هذه الأحداث وفقَ ما دَرَسْتَه:

عام الفِيل ٤ سَنَوات ٦ سَنَوات ٨ سنَوات ٢٥ سَنَة ٤٠ سَنَة

مَوْلِد النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم رضاعَتُه صلى الله عليه وسلم وَفاةُ أُمِّه وكَفالَة جَدِّه وَفاةُ جَدِّه وكَفالَة عَمِّه

الفَصْلُ الثّانِي: صَبْرُه صلى الله عليه وسلم على الأَذَى في سَبِيلِ الدَّعْوَةِ:

مَوْقِفُ قُريشٍ مِن الدَّعْوَةِ:

بعد أن أعلَن النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم دَعْوَتَه، عزَّ على قُرَيْشٍ أن يَتركوا عِبادَةَ الأصنامِ، وهي عِبادَةُ آبائِهِم وأجدادِهِم، كما صَعُبَ علَيْهِم أن يخسَروا مَكانَتَهُم التي كانوا يَتَمَتَّعون بها بين القَبائِل، والتَّرَفَ الذي كانوا يَنْعَمونَ بِه، وأن يَقْبَلوا مَبْدَأَ العَدْلِ الذي أَمَرَ بِه الإسلامُ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النَّحل: ٩٠]، فقابَلوه بِالسُّخْرِيَّة في أَوَّلِ الأَمْرِ، ثم ذَهَبُوا إلى عَمِّه أبي طالب، وكان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم في حِمايَتِه، وطَلبوا منه أن يُوقِفَ ابنَ أخِيه، وأن يمنَعَهُ مِن دَعْوَتِه فَرَدَّهُم رَدّاً جَمِيلاً، وأخبَرَ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم بذلك.

في ضَوْءِ ما سَبَق: سَجِّل بَعضَ الأسبابِ التي جَعَلَت قُريشاً تُعارِضُ الدَّعوَةَ الإسلامِيَّةَ:

١-..... ٢-..... ٣-.....

مَوْقِفُ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم مِن مُعارَضَةِ قُرَيْشٍ:

لم يَتَوقَّف النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم عن دَعْوَتِه؛ بل تابَعَها بِعَزْمٍ وإيمانٍ، وعند ذلك عادَ المشركون إلى عمِّه أبي طالِب مِن جَدِيدٍ، وخَيَّروه بين أن يَكُفَّ محمَّداً عن دَعْوَتِه أو يُناصِبُوه العَداءَ، وعند ذلك قال محمَّد صلى الله عليه وسلم لِعَمِّه:**"واللهِ يا عَمّ لو وَضَعوا الشَّمسَ في يَمِيني، والقَمَرَ في يَسارِي على أن أَتْرُكَ هذا الأَمْرَ ما تَرَكْتُه حتى يُظْهِرَه اللهُ أو أَهْلَك دُونَه "**(٢٣).

وأخَذَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يَبْكِي، وعندَها قال له عَمُّه:" اذْهَب وقُلْ ما تُرِيد، فوالله لا أُسَلِّمُكَ لهم أَبَداً ".

* ما الفَرْقُ بين مَوْقِف عَمِّ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم أبي لهبٍ وعَمِه أبي طالِب مِن الدَّعوَةِ؟

أَنواعُ الأذى الذي تَعَرَّضَ له النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم **وأصحابُه مِن قِبَلِ المُشرِكِينَ:**

كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم أشَدَّ مَن تَعَرَّض للأذى مِن المشركين، ومِن أنواعِ الأذى الذي تَعَرَّض له النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم أنهم وَصَفوه بِالجنونِ والكَذِب، وأخَذوا يَرْمُونَه بالحجارَةِ، ووَضَعوا في طَرِيقِه الأشواكَ، والنَّبيُّ صلى الله عليه وسلم رَغْم كلِّ ذلك مُسْتَمِرٌّ في دَعْوَتِه، مُصَمِّمٌ على نَشْرِها.

٢٣- السِّيرَة النَّبويَّة، لابن هشام (١/٢٨٤-٢٨٥).

أمّا أصحابُه الذين آمنوا به فقد تَعَرَّضوا لأنواعٍ مِن التَّعذِيب [٢٤]، وكانوا يُقابِلون كُلَّ تلك القَسْوَةِ بِالصَّبر؛ لأنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم أوصاهُم بالثَّباتِ عند الشَّدائِدِ طَمَعاً في ثَوابِ اللهِ ودُخولِ جَنَّتِه، ولقد كان مِن أَشَدِّ المشركِينَ عَداوَةً لِلنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم: أبُو جَهْلٍ، وعَمُّ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم أَبُو لَهَبٍ وزَوْجَتُه، ولقد تَوَعَّدَهُم اللهُ بِالعَذابِ الشَّدِيدِ في الآخِرَةِ.

- **الخُلاصَة:**

* اعتِراض قُرَيْشٍ على دَعْوَة النَّبيِّ محمَّد صلى الله عليه وسلم كانت مِن أجْلِ دَوافِعَ دُنْيَوِيَّة.

* أبو طالِبٍ عَمّ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم كان عَوْناً لِلنَّبيِّ محمَّد صلى الله عليه وسلم رغم أنَّه لم يُؤْمِن بِدَعْوَتِه.

* النَّبيُّ محمَّد صلى الله عليه وسلم وصحابَتُه رضي الله عنهم تَعَرَّضوا لأشَدِّ أنواعِ التَّعذِيبِ، ولم يُثْنِهم ذلك عن الاستِمْرارِ في الدَّعوَةِ لِدِينِ اللهِ.

- **أفكر ثم أجيب:**

س١- املأ الفَراغات التّالِيَة بِكَلِماتٍ مُناسِبَةٍ:

أ- دَعا النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم إلى عِبادَةِ..... وَحْدَه وتَرْكِ عِبادَةِ.....

ب- كان أشَدُّ المشركِينَ عَداوَةً لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.....وعمَّه.....وزَوْجَتَه.....

س٢- اذكُر أنواعَ العَذابَ الذي تَعرَّضَ له النَّبيّ صلى الله عليه وسلم مِن المشرِكِين.

س٣- ما السَّبَب في رَفْضِ قُرَيْشٍ لِدَعْوَةِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم؟

س٤- ماذا قال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم لِعَمِّهِ أبي طالِبٍ عندما طَلَب منه أن يَكُفَّ عن دَعْوَتِه؟

س٥- ما هو مَوْقِفُ المسلِمِينَ مِن تَعْذِيبِ المشرِكِينَ لهم؟

٢٤- مِن ألوانِ العَذاب التي تَعرَّض لها أصحابُ النَّبيِّ ﷺ أنَّ المشرِكِين كانوا يُقَيِّدونهم في لهيبِ الشَّمسِ، ويَضَعُون الصُّخورَ الثَّقِيلَةَ على صُدورِهِم، ويضرِبونهم بِالسِّياطِ، أو يَكوونهم بِالنّارِ.

الفَصْلُ الثّالِث: هِجْرَة المِسلِمِينَ إلى الحَبَشَةِ:

سَبَب الهِجْرَةِ:

بعد أن زادَ أذى المشركين لِلمُسْلِمِين أثَّرَ ذلك العَذابُ في نَفْسِ نَبِيّ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فعَرَضَ عليهِم الهجرَةَ إلى الحبَشَة [٢٥]، فكانت أوَّل هِجْرَةٍ في الإسلامِ في العام الخامِس لِبَعْثِ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم.

سَبَبُ اختِيارِ الحَبَشَةِ:

لقد اختارَها النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم؛ لأنَّ بها مَلِكاً عادِلاً رَحِيماً.

الهِجْرَة إلى الحَبَشَة:

هاجَر إلى الحبشَةِ عَدَدٌ مِن المسلِمِين، فأكرَمَهُم النَّجاشِيّ مَلِك الحبَشَةِ، وتَرَكَ لهم الحرية في دِينِهِم، وفي أثناء ذلك أسلَم رَجُلان مِن كِبارِ قُرَيْشٍ، هما: حمزة بن عبد المطَّلِب عمّ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم وعُمَر بن الخطّاب رضي الله عنهما.

مُفردات أتعَلَّمُها:

الهِجْرَة: هي الانتِقالُ مِن بَلَدٍ إلى بَلَدٍ آخَر، وهنا مَعناها: الانْتِقالُ مِن بِلادِ الكُفْرِ إلى بِلادِ الإسلام.

- **الخُلاصَة:**

* هِجْرَة المسلِمِينَ إلى الحبَشَةِ هي أوَّل هِجْرَةٍ في الإسلامِ.

* الإسلامُ دِينُ رَحْمَةٍ حيث عَرَضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم على المسلِمِينَ الهجرَةَ إلى الحبَشَةِ فِراراً مِن التَّعذِيبِ.

- **أُفَكِّر ثم أُجِيب:**

س١- اختَر الإجابَةَ مِن بين الإجاباتِ المتعَدِّدَة بين القَوسَيْن، وضَع تحتَها خَطّاً:

أ) كانت الهجرَة إلى الحبَشَةِ في العامّ: (الثّاني، الرّابع، الخامِس) مِن البِعْثَة.

ب) أسلَم في أثناءِ الهجرَةِ إلى الحبَشَة: (عمر بن الخطاب، حمزَة بن عبد المطَّلَب، كلاهما).

ج) عَرَضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم على المسلمين الهجرَةَ إلى الحبَشَة فِراراً مِن:
(الفَقْر، التَّعذِيب، الحرب).

٢٥- تقع الحبشة إلى الجنوب الغربي مِن الجزيرة العربيَّة في أفريقيا، وتسمى حالياً: أثيوبيا.

س٢- املأ الفَراغات التّالية بِكَلِمات مُناسِبَةٍ:

أ) اشتَدَّ أذَى.....على المسلمين فَهاجَروا إلى.....

س٣- ضَع إشارة (✓) أو إشارة (✗) أمام العِبارَة التّالية:

أ) مَلِك الحبَشَة اسمه النَّجاشِي. ().

س٣- لماذا اختارَ النَّبي صلى الله عليه وسلم الحبشَةَ ليُهاجِرَ إليها المسلمون؟

الفَصْل الرّابع: حِصارُ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم في الشِّعْب:

سَبَبُ الحِصارِ:

ازدادَ أذى قُريشٍ لِلمُسلِمين بعد الهجرَةِ إلى الحبشَةِ واطْمِئْنانهم فيها، فَفَكَّروا في مُقاطَعَةِ محمَّد صلى الله عليه وسلم وأصحابِه، وحاصَروهُم في شِعْبٍ مِن شِعابِ مَكَّةَ.

اتَّفقوا على ألّا يَبِيعوهُم شيئاً، وألّا يَشتَروا منهم شيئاً، وألّا يَقْبَلوا منهم صالحاً، ولا يَتَزَوَّجوا منهم، وكتَبوا بذلك صَحِيفَةً عَلَّقوها في جَوْفِ الكَعْبَةِ.

حالُ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم والمسلِمينَ في الشِّعْب:

أقامَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم وأصحابُه في الشِّعب ثَلاثَ سَنواتٍ يُقاسونَ أَشَدَّ الجهدِ مِن مُقاطَعَة قُرَيْشٍ لهم، حتى أكَلوا أوراقَ الشَّجَرِ، والنَّبيُّ صلى الله عليه وسلم مع ذلك مُسْتَمِرٌّ في دَعْوَتِه لا يَمَلُّ أبداً مِن إرشادِ النّاسِ إلى عِبادَةِ اللهِ وحدَه.

إضافَة:

حَرص النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم على دَعْوَةِ عَمِّه أبي طالِب لِلإسلامِ، ولكنَّه لم يَسْتَجِب، وتُوفِّي مُشْرِكاً.

مُفرداتٌ أَتَعَلَّمُها:

الشِّعْب: شق مِن الوادِي، أو انفِراجٌ بين جَبَلَين.

حِصارُه: الإحاطَة به، وَمَنْعُه مِن الخروج.

فَكّ الحِصار:

صَعُب على بَعْضِ أشرافِ قُرَيْشٍ ما يَلْقاه النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم وأهلُه مِن قَسْوَةٍ، فاتَّفقوا على تمزِيقِ الصَّحِيفَة، ولَمّا ذَهَبوا لِتَمْزِيقِها وَجدوا الأَرَضَة [٢٦] قد أَكَلَتْها إلّا ((باسمِك اللَّهمّ)) وبذلك خَرجَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم وأهلُه مِن الحصارِ.

وَفاةُ خَديجَةَ رضي الله عنها وعَمِّه أبي طالِب:

بعد انتِهاء الحصارِ نزَلَ بِالنَّبيّ صلى الله عليه وسلم حادِثان محزنان هما: وَفاةُ زَوْجَتِه خَدِيجَة بنت خويلد رضي الله عنها، وقد كانت له عَوْناً وناصِراً [٢٧]، ووَفاةُ عَمِّه أبي طالِب الذي كان يحمِيهِ مِن أَذى قُرَيْشٍ، وذلك في السَّنَةِ العاشِرَة مِن البِعْثَة، فحَزن النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم على مَوتِهما حُزناً شَدِيداً، وبذلك

٢٦- الأَرَضَة: حَشَرَةُ الأرضِ، وهي تُشْبِه الدُّودَةَ وتَأكُل الخشَب والوَرَقَ وأمثالهما.

٢٧- يَرْجِع المعَلِّم إلى مَراجِع مُوَثَّقَة يَتَحَدَّث منها لِلطُّلابِ عن مَواقِف مِن حَياةِ خَدِيجَةَ رضي الله عنها.

استَطاعَت قريشٌ أن تَنالَ مِن النَّبيّ صلى الله عليه وسلم ما لم تَكُن تَطْمَع فيه في حَياةِ عَمِّه أبي طالب، حتى أنهم نَثَروا على رأسِه التُّرابَ، ووَضَعوا على ظَهْرِهِ الأقذارَ وهو يُصَلِّي بجانِبِ الكَعْبَةِ.

- **الخُلاصَة:**

* تَعذِيبُ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم وأهلِه ازدادَ بعد هَجْرَةِ المسلِمين إلى الحَبَشَة وانتِشارِ الإسلام.

* المحن تَوالَت على نبيّ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِوفاةِ زَوجَتِه خديجةَ رضي الله عنها وعمِّه أبي طالِب، ففَقَد بموتهما ما كان يَتَمَتَّع بِه مِن حمايَةٍ ودَعْمٍ.

* مِن عِظَمِ قُدْرَةِ اللهِ سبحانه وتعالى أن سَلَّطَ الأَرَضَة لِتَأْكُلَ صَحِيفَةَ المقاطَعَة إلّا اسمه سُبحانَه.

* عِظَم رَحْمَةِ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم تتَمَثَّل في عَطْفِه على قَوْمِه رَغْمَ تَعذِيبِهِم له.

- **أُفَكِّر ثم أُجِيب:**

س١- املأ الفَراغات التّالية بِكلِماتٍ مُناسِبَة:

أ- حاصَرت قريشٌ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم والمسلمِينَ في.....

ب- عندما ذهَب بعض أشرافِ قريشٍ لِيُمَزِّقوا الصَّحِيفَةَ وَجَدوا.....قد أَكَلَتْها إلّا.....

س٢- اختر الإجابَة الصَّحيحة مِن بين الأقواس:

١- أقام النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم وأصحابُه في الشِّعب مُدَّة: (سنتين، ثلاث سنوات، أربع سنوات).

٢- كانت قريش تُؤذِي النَّبيَّصلى الله عليه وسلم فكان: (يُسامحهم، يدعو عليهم، يُعاقِبُهم).

س٣- لماذا نقَضَت قريشٌ صَحِيفَة المقاطَعَة؟

س٤- بَيِّن أَثَرَ وَفاةِ خديجةَ رضي الله عنها وأبي طالِب على النَّبيّ صلى الله عليه وسلم.

الأسئِلَة العامَّة على المُقَرَّر

س١- املأ الفَراغات التّالية بِكَلِماتٍ مُناسِبَةٍ:

١- أكبَر أصنامِ قُريشٍ هو.....

٢- مِن الأخلاقِ الحسَنة لِلعَرَب:.....و.....و.....

٣- أقام النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم عند مُرْضِعَتِه حَلِيمَة السَّعدِيَّة.....سنوات.

٤- كان عُمْرُ خَدِيجَةَ رضي الله عنها عندما تَزَوَّجَها النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم.....سنة.

٥- تدلُّ حادِثَة الحجَر الأسوَدِ على.....

٦- انطَلَقَت الدَّعوَةُ إلى اللهِ مِن:.....

٧- استَمَرَّت الدَّعوةُ إلى دِينِ اللهِ جَهْراً.....سنوات.

٨- ملك الحبشَة الذي هاجَر المسلمون في عهدِه إليها هو.....

٩- أقام النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم وأصحابُه محاصَراً في الشِّعب مدَّة.....سنوات.

١٠- مات جميع أبناء النبي صلى الله عليه وسلم قبل ظهورِ الإسلام ما عدا.....

س٢- اذكر السَّبب لما يأتي:

١- زواجُ خديجَة بنت خويلد بمحمَّد صلى الله عليه وسلم.

٢- بِدء الدَّعوة إلى الإسلام سِرّاً.

٣- هِجْرة المسلمين إلى الحبَشَة.

٤- اشتِغال محمَّد صلى الله عليه وسلم في صِغَره بِرَعي الغَنَم.

س٣- اختَر الكَلِمَة الصَّحِيحَةَ مِن بين الأقواس:

١- تعدَّدت الدِّيانات في جزيرَة العرَب، فكان منها اليَهودِيَّة، وهي دِين:
(عيسى عليه السَّلامُ - موسى عليه السَّلامُ - إبراهيم عليه السَّلامُ).

٢- كفَلَ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم بعد وَفاةِ أُمِّه:
(جدّه عبد المطَّلب - عمُّه أبو طالب - عمُّه أبو لهب).

٣- سافَر النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بأموالِ خَدِيجَةَ رضي الله عنها إلى بِلاد:
(اليَمَن - الحبَشَة - الشّام).

٤- كان عُمْر النَّبيّ صلى الله عليه وسلم عند زَواجِهِ مِن خَديجَة رضي الله عنها:
(ثَلاثِينَ - خمساً وعِشْرين - أربعِينَ عاماً).

٥- عمل النَّبي صلى الله عليه وسلم في صغره بـ: (الزِّراعة - رَعْي الغَنَم – التِّجارَة).

٦- كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يجتَمِع بِأصحابِه في:(داره - دار الأرقم - دار أبي بكر).

٧- عَدَد بناتِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم:(ثلاث بَنات - أربَع بَنات - خمس بَنات).

س٤- اذكُر الأمثِلَة التي تَدُلُّ على أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم كان:

١- صادِقاً وأمِيناً.

٢- صابِراً ومحتَسِباً.

س٥- أَيْن مَوْطِن العَرَب؟

س٦- متى وُلِدَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم؟

س٧- ما هي أهمِّيَّة الحجَرِ الأسوَدِ؟

س٨- كَم سَنةً استَمَرَّت الدَّعْوَةُ إلى دِينِ اللهِ تعالى سِرّاً؟

س٩- مَن الرَّجلانِ اللَّذان أسْلَما أثناءَ الهجرة إلى الحبَشَة؟

س١٠- كَوِّن جُمَلاً صَحِيحَةً بِالرَّبط بين جُمَلِ القائِمَة (أ) وجمل القائِمَة (ب):

القائمة (أ)	القائمة (ب)
مِن العادات السَّيِّئة لِلعرَب قبل الإسلام:	آمِنة.
والِدة النَّبيِّ محمَّد صلى الله عليه وسلم هي:	أربعين.
كان عُمْرُ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم عند نُزولِ الوَحْي:	لَعِب الميسِر.
خادِم خديجة رضي الله عنها هو:	مَيسَرَة.
عاشَت خَدِيجة رضي الله عنها مع النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم:	الجنون.
مِن التُّهَمِ التي أَلْصَقَتْها قُريشٌ بِالنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم وَصْفه بـ:	خمساً وعشرين سنة.

س١١- ضَعْ إشارة (✓) أمامَ العِبارَة الصَّحيحة، وإشارة (✗) أمامَ العِبارَة الخطأ فيما يلي:

١- كان العَرَبُ قديماً يعبدون اللهَ على مِلَّة إبراهِيمَ عليه السَّلامُ، وقد سمّوا بِالحنَفاء ().

٢- نزل الملَك جبريل عليه السَّلامُ على النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم عندما كان يتَعَبَّد في غارِ حِراء ().

٣- أوَّل مَن آمَن بالنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم مِن الموالي عليّ بن أبي طالب. ().

٤- جميع أولادِ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم مِن خَدِيجَة رضي الله عنها عَدا إبراهِيمَ. ().

٥- كان أشَدّ النّاسِ إيذاءً لِلنَّبيّ صلى الله عليه وسلم عمّه أبا طالِبٍ. ().

٦- أوَّل سُورَةٍ نَزَلَت على النَّبيّ صلى الله عليه وسلم سورة " القلم ". ().

٧- كانت الهجرَة إلى الحبشَة في العام الثّاني مِن البِعْثة. ().

س١٢- ما الحادِث الأليم الذي نزَلَ بالنَّبيّ صلى الله عليه وسلم في السَّنَة العاشِرَة مِن البِعْثَة؟

س١٣- كيف حَلَّ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم النِّزاعَ حولَ وَضْعِ الحجَرِ الأسوَدِ؟

س١٤- لماذا سافَر النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم إلى الشّام؟

س١٥- صِفْ مَوْقِف النَّبيّ صلى الله عليه وسلم مِن جِبرِيلَ عليه السَّلام عندما نزل عليه في الغارِ.

س١٦- أمرَ اللهُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم بالجَهْرِ بالدَّعوَةِ؟، دَلِّل على ذلك.

س١٧- اذكر رأيك في مَوْقِف أبي لهبٍ وزَوْجَتِه مِن النَّبيّ محمَّد صلى الله عليه وسلم.

س١٨- قُم بَنْسخِ خَرِيطَة الجزِيرَة العَرَبِيَّة في كُرّاسَتِك، ثُمَّ حَدِّد عليها ما يلي: مَكَّة، الحبَشَة، والمدِينَة.

س١٩- تحَدَّث بإيجازٍ عن أسبابِ حِصارِ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم في الشِّعْبِ.

البابُ الخامس: أَبْرَزُ الأحْداثِ بَعْدَ البِعْثَةِ.

الفَصْلُ الأوَّل: الإسراءُ والمِعْراج:

خُروج النَّبيّ صلى الله عليه وسلم إلى الطّائِف:

بعد أن فَقَدَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم أعظَم نَصِيرَيْن له في العامِ العاشِرِ مِن البِعْثَة، اشتَدَّ أذَى قُريشٍ له، فخَرَج النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم إلى الطّائِف يَعْرِضُ دَعْوَتَه على أهلِها، لَعَلَّه يجِد مِنهُم الهدايَةَ والمؤازَرَة، فما وَجَدَ غيرَ التَّكذِيبِ والإساءَةِ، حتى أنهم سَلَّطوا عليه العَبِيدَ والصِّبْيانَ والسُّفَهاءَ، يَرْمُونَه بالحجارَةِ فأَدْمَوا قَدَمَيْه، وفي هذا الموقِفِ رَفَعَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يَدَيْه إلى رَبِّه مُنادِياً مُناجِياً بِدُعاءٍ كُلُّه إيمانٌ وثِقَةٌ بِنَصْرِ اللهِ، فما لَبِثَ أن جاءَتْه عِنايَةُ اللهِ تُزِيل عنه هُمومَه وآلامَه وتُذْهِب شُجونَه وأَحْزانَه.

* ما الحدَث الذي أرادَ اللهُ بِه أن يخَفِّفَ عن نَبِيِّه محمَّد صلى الله عليه وسلم همومَه وأحزانَه، وأن يُجدِّدَ بِه عَزِيمتَه؟

خَبَرُ الإسراءِ والمِعراجِ:

قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١].

أَكْرَمَ اللهُ سبحانَه وتعالى عَبْدَه محمَّداً صلى الله عليه وسلم بِرِحْلَتَيْن عَظِيمَتَيْن، أحدُهما أَرضِيَّة، وهي الإسراءُ مِن المسجِد الحرامِ بمكَّةَ إلى المسجِدِ الأَقْصى في القُدْس بِفِلسْطِين.

مُفرداتٌ أَتَعَلَّمُها:

الإسْراء: السَّيْرُ في اللَّيلِ، ويُقْصَد بِه: سَيْرُ النَّبيّ مِن مَكَّةَ إلى المسجِدِ الأَقْصى.

المِعْراج: الارْتِفاع والعُلُوّ والصُّعودُ، ويُقصَد بِه: صُعود النَّبيّ إلى السَّماءِ.

والأُخرى عُلْوِيَّة: وهي المعراجُ مِن المسجِدِ الأَقْصى إلى السَّماواتِ العُلا، وفي هذه الرِّحْلَةِ صَعد النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يُرافِقه جِبرِيل عليه السَّلام إلى سِدْرَةِ المنتَهى [٢٨].

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى (١٣) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (١٤) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ [سورة النَّجم الآية: ١٣-١٥]، وفيها تَلَقَّى النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم مِن رَبِّهِ فَرَضِيَّة الصَّلوات الخمس، وعَدَد رَكَعاتها، وقد تجلَّت في هاتين الرِّحلَتَيْن قُدْرَة اللهِ تعالى وعَظَمَتُه، كما تجلَّت مَنْزِلَة النَّبيّ صلى الله عليه وسلم الأَكرَم عند رَبِّه.

* ما تَرتِيبُ الصَّلاةِ بين أركان الإسلام؟

٢٨- شَجَرة عَظَيمَة جِدّاً فوقَ السَّماءِ السّابِعَة.

* ما عَدَد رَكعاتِ كلِّ فَرْضٍ؟

مِن خلالِ معرِفَتِك حدِّدْ مَوقِع كلٍّ مِن:

١- مَدِينَة الطّائِف بِالنِّسبَةِ لِمَكَّة.

٢- المدِينَة التي يقَع فيها المسجِد الحرام.

٣- المدينَة التي يقَع فيها المسجِد الأقصى.

- **الخُلاصَة:**

* الإسراءُ بالنَّبيِّ محمَّد صلى الله عليه وسلم إلى المسجِد الأقصى، والعُروجُ منه إلى السَّماوات العُلا دَلِيلٌ على أهَمِيَّة هذا المسجِد.

* الإسراءُ والمعراج حَدَثا في لَيْلَةٍ واحِدَةٍ، وفي هذا دلالَة على الإعجازِ الإلهيّ.

* الالتِزام بآداب الدُّعاء وأسبابِه يُعَجِّل بِقَبولِه.

* الصَّلاةُ فَرِيضَة مِن اللهِ على المسلمين جميعاً.

- **أُفَكِّر ثم أُجِيب**

س١- املأ الفَراغات التّالية بِكَلِماتٍ مُناسِبَة:

اشْتَدَّ أذَى قريشٍ لِلنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم بعد أن فَقَد أعْظَم نَصِيرَيْن له، وهما..... و.....

س٢- ما الفرق بين رِحْلَة الإسراءِ ورِحْلَةِ المعراج؟

س٣- ما سَبَب خُروجِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم إلى الطّائف؟

س٤- ما مَوْقِف أهلِ الطّائِف مِن دَعْوَةِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم؟

س٥- اختَر الإجابَةَ الصَّحيحَةَ فيما يَلِي:

أ) بعد أن اشتَدَّ أذى قريشٍ لِلنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ مِن مَكَّةَ مُتَوَجِّهاً إلى:
(المدِينَة - الحبَشَة - الطّائِف).

ب) أكرَم اللهُ سبحانَه وتعالى عَبْدَه محمَّداً صلى الله عليه وسلم بِرِحْلَتَيْن عَظِيمَتَيْن، هما رِحْلَتي:
(الصَّفا والمروة - الإسراء والمعراج - الشِّتاء والصَّيف).

ج) في رِحلَة المعراجِ تلَقَّى النَّبيّ صلى الله عليه وسلم مِن رَبِّه التَّكلِيفَ بِفَريضَةِ:
(الصَّلاة - الصِّيام - الزَّكاة).

د) تُسمَّى رِحلَةُ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم الأرضِيَّة مِن المسجد الحرام بمكَّة إلى المسجد الأقصى في القُدس بـ:

(المعراج – المُنْتَهى – الإسراء).

هـ) الذي رافَق النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم في رِحْلَة المعراج هو:

(المَلَك جبريل عليه السَّلام – أبو بكر الصديق رضي الله عنه – خديجة رضي الله عنها).

س٦– كيف واجَهَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم تَكذِيبَ أهلِ الطّائِف؟

س٧– اكتُب السَّبَب لِما يأتي:

أ) الإسراءُ والمعراج.

ب) أهمِيَّة مَدِينَة القُدسِ في فلسطين.

س٨– قال تعالى: ﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ ﴾. أكمِل الآيَة بِالرُّجوع إلى الآية رقم (١) مِن سورَةِ الإسراءِ.

- **أختَبِر مَعلوماتِي:**

١– ارسُم خريطَة الجزيرة العربِيَّة، ثم اربط بِسَهْمٍ بين مَكاني رِحْلَةِ الإسراءِ لِلنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم.

٢– قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾[النساء: ١٠٣] مِن خلال الآية السّابِقَة بَيِّن ما يلي:

أ) مَنزِلَة الصَّلاة في الإسلام.

ب) خَطَر التَّهاوُن في أداءِ الصَّلاةِ.

الفَصْل الثّانِي: بَيْعَتا العَقَبَة:

اسْتَعِن بالخَطِّ الزَّمَنِيّ الذي أمامك، ثم أجِب عمّا يلي:

١٣ سنَة بعد البِعثة – ٧٣ رجلاً وامرأتان – بَيْعَة العَقَبة الثّانية.

١٢ سنَة بعد البِعثة – ١٢ رجلاً – بيعَة العقَبة الأُولى.

١١ سنَة بعد البِعثة – ٦ رِجال.

* في أيِّ سَنَةٍ كانت بَيْعَة العَقَبَة الأولى؟

* ما عَدَد الذين أسلَمُوا في هذه البَيْعَة؟

* ما عَدَد الذين أسلَمُوا قبل بَيْعَة العَقَبَةِ الأولى؟

* كم سنَةً بين بَيْعَةِ العَقَبَةِ الأُولى والثّانِيَة؟

* كم يَزِيد عَدَد الذين أسلَمُوا في بَيْعَة العَقَبَة الثّانِية عن العَقَبَة الأولى؟

مُتابَعَة النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم لِلدَّعْوَة:

كان العَرَب مِن كافَّة أنحاءِ الجزِيرَةِ العَرَبِيَّة يَأتون إلى مَكَّةَ في مَوْسِم الحجّ، وكان النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَنْتَهِز الفُرْصَةَ فيدعُوهم إلى الإسلامِ، ولكنَّهم لم يَتَّبِعوا دَعْوَتَه في بِدايَة الأَمْر.

ثم استَجابَ لِدَعْوَتِه سِتَّةُ رِجالٍ مِن بَلْدَةِ يَثْرِبَ، حيث بايَعُوه في مَكانٍ خَارِجَ مَكَّةَ يُدعى (العَقَبَة) سِرّاً؛ خَوْفاً على أَنْفُسِهِم مِن بَطْشِ قُرَيْشٍ، وبعدَها عادوا إلى بَلْدتهم وبَدؤوا يَنشُرونَ الإسلامَ بين سُكّانها، وقد استَجابَ لهم عَدَدٌ كَبِيرٌ مِن النّاسِ.

مُفردات أَتَعَلَّمُها:

العَقَبَة: مَكانٌ يَقَع بِالقُرب مِن مِنى.

البَيْعَة: المعاهَدَةُ على الطّاعَةِ.

بَيْعَة العَقَبَةِ الأُولى:

في السَّنَةِ الثّانِيَة عَشَرة مِن البِعْثَة قَدِمَ إلى مَكَّةَ في مَوْسِم الحجّ اثنا عَشَر رَجُلاً، وقابَلوا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم عند العَقَبَة، وبايَعُوه على الإسلام، وسُمِّيت هذه البَيْعَة بِـ:(بَيْعَة العَقَبَةِ الأُولى)، وقد أرْسَل النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم معهم مُصْعَب بن عُمَيْر رضي الله عنه، وهو أحَد أصحابِ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم؛ ليُعَلِّمَهُم أصولَ الإسلامِ، ويَقْرأ عليهِم القُرآنَ الكَريمَ.

بَيْعَةُ العَقَبَةِ الثّانِيَة:

في مَوْسِم الحجّ التّالي قَدِمَ إلى مَكَّةَ ثَلاثَة وسَبعونَ رَجُلاً وامرأتان، واجتَمَعوا بِالنَّبيّ صلى الله عليه وسلم في مَوْقِع العَقَبَةِ وبايَعوه على الإسلامِ، وعلى نُصْرَتِه، وقد سُمِّيت هذه البَيْعَة:(بَيْعَة العَقَبَة الثّانية)، وصارَ أهلُ المدِينَة يُسمّون (بِالأنصارِ)؛ لأنَّهم ناصَرُوا النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم.

- **الخلاصة:**

* بَيْعة العَقَبة الأولى والثّانية كانَتا سِرّاً، حَرص فيهِما النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم على انتِهازِ كُلِّ فُرْصَةٍ لِلدَّعْوَةِ.

* الدَّعوَة إلى الإسلامِ ونَشْرِ تَعالِيمِه واجِبٌ على كُلِّ مُسْلِمٍ ومُسْلِمَةٍ.

* أهل المدِينَة الذين بايَعوا النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم في العَقَبَة سُمّوا (الأنصار).

- **أُفَكِّر ثم أُجِيب:**

س١- لماذا لم تَستَجِب القَبائِل لِلإسلام في بِدايَة الأمرِ عندما دَعاهُم النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم؟

س٢- ما عدَد الذين استَجابوا لِدَعْوَةِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم في:

أ) بَيْعَة العَقَبَة الأولى؟

ب) بَيْعَة العَقَبَة الثّانية؟

س٣- صَحِّح الكَلِمات التي تحتَها خَطٌّ فيما يلي:

أ) استجابَ لِدَعْوَةِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم سِتّة رِجالٍ مِن أهلِ يَثْرِبَ عندما كانت الدَّعْوَة جَهْراً.

ب) صارَ أهلُ المدِينَة يُسمّون بِالمهاجِرِين بعد بَيْعَة العَقَبَةِ الثّانِيَة.

س٤- (أرسلَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم أحَد الصَّحابَة إلى المدِينَة بعد بَيْعَة العَقَبَة الأولى).

أ) مَن هذا الصَّحابي؟

ب) لماذا أرسلَه النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم إلى المدينة؟

الفَصْلُ الثّالِث: هِجْرَةُ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم إلى يَثْرِبَ:

أَمَرَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم المسلِمِينَ بِالهجرَةِ إلى يَثْرِبَ (المدِينَة) تَخَلُّصاً مِن أذى قُرَيْشٍ، ومحافَظَةً على دِينِهِم، وقد سُمي هؤلاءِ (بالمهاجرين) ولم يَبْقَ مِن المسلِمِين في مَكَّةَ سِوى النَّبيّ صلى الله عليه وسلم وأبي بَكْرٍ وعَلِيّ بن أبي طالِب رضي الله عنهما، وبعض أقارِب النَّبيّ وصَحابَتِه.

مُؤامَرَة قَتْلِهِ صلى الله عليه وسلم:

غَضِبَت قُريشٌ عندما هاجَر المسلمون إلى يَثْرِبَ (المدِينَة)، وخافَت مِن قُوَّتهم إذا تجمَّعوا فيها، فقَرَّرَت النَّبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يَلْحَقَ بهم، ولَمّا عَلِمَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بمؤامَراتهم طَلَب مِن علِيّ بن أبي طالِب المبِيتَ في فِراشِهِ، فأعمَى اللهُ أبصارَهم، وخَرَج مِن بابِ دارِهِ لَيْلاً ووَضَع التُّرابَ على رُؤوسِ المحاصِرِينَ لِبَيْتِه فَلَم يُبْصِروه، ثمَّ خرَجَ مع صاحِبِه أبي بكر **رضي الله عنه** إلى غارِ ثور وبَقِيا فيه مُتَخَفِّيين ثَلاثَ لَيالٍ قال تعالى: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٤٠].

هِجْرَتُه صلى الله عليه وسلم إلى المَدِينَة:

هاجَر النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه ليلاً إلى يَثْرِب (المدِينَة)، وعندما وَصَلَها استَقْبَلَهُما أَهْلُها بِالتَّرحِيبِ والسُّرورِ، وأنشَد الصِّغار:

طَـلَع البَـدْر عَلَيْنـا *** مِن ثانِيّات الوَداعِ.

وَجَبَ الشُّكر عَلَيْنا *** مـا دَعـــا للهِ داع.

* لماذا لم يَسْلُك النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم في هِجرَتِه مِن مكَّة إلى المدينَة طَرِيقَ القَوافِلِ آنَذاك؟

أعمالُ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم في يَثْرِب (المَدِينَة):

مِن الأعمالِ التي قام بها النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم:

١- آخَى بين المهاجِرينَ والأنصارِ؛ بأن تَقاسموا البُيوتَ والأموالَ، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩].

* ما معنى يُؤْثِرون على أنفُسِهم؟

* ما الواجِب علينا تجاهَ الصَّحابَةِ؟

تأمَّل الآيَة رقم (١٠) مِن سورة " الحشر ".

٢- بنى مَسْجِدَه صلى الله عليه وسلم.

٣- وقد أطلَق عليها اسمَ " المدِينَة " بَدَلاً عن يَثرِب.

- كمْ عاماً هِجْرِيّاً مَضى على هِجْرَةِ الرَّسولِ صلى الله عليه وسلم إلى المدِينَة؟

مُفردات أَتَعَلَّمُها:

المُؤاخاة: أي: جَعَلَهُم كالإِخْوَةِ.

إضافَة:

بما أنَّ الهجرَةَ حدَثٌ مِهِمٌّ في تارِيخِ الإسلامِ، فقد جَعَلَها المسلمونَ بِدايَةً لِلتّارِيخِ الإسلامِيّ " التّارِيخ الهجرِيّ ".

- **الخُلاصَة:**

* هِجْرَةُ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم جاءَت بعد أن عانى ثَلاثَ عَشرَةَ سَنَةً في مَكَّةَ وتَعَرَّضَ لِلقَتْلِ مِن قُرَيشٍ.

* أصحابُ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم ضَحّوا بِأموالهم ودِيارِهِم عندما أَذِنَ لهم الرَّسولُ صلى الله عليه وسلم بِالهجرَةِ إلى المدِينَةِ في سَبِيلِ الحفاظِ على دِينِهِم.

* عِنايَةُ اللهِ سبحانَه وتعالى وحِفْظُه لِنَبِيَّه الكَرِيم صلى الله عليه وسلم أثناءَ هِجْرَتِهِ.

- **أُفكِّر ثم أُجِيب**

س١- لماذا أمَر النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم أصحابَه بالهجرَةِ إلى المدينَة؟

س٢- املأ الفَراغات التّالِية بِكَلِمات مُناسِبَةٍ:

أ) عندما عَلِم النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بمؤامَرَة قُريشٍ لِقَتْلِه طَلَب مِن..... المبِيتَ في فِراشِهِ.

ب) سُمِّي المسلمون الذين هاجَروا مِن مَكَّةَ إلى المدِينَة باسمِ.....

ت) تغيَّر اسمُ يَثْرِبَ حالَما وَصَلَها النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم حيث أطلَقَ عليها اسم.....

س٣- أين اختَفَى النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم وأبو بَكْرٍ رضي الله عنه عندما خَرجا مِن مَكَة؟

س٤- ما هي الأعمالُ التي قام بها النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم عندما وَصَلَ المدِينَة؟

س٥- كيف قابَلَ أهلُ المدِينَةِ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم وصاحِبَه؟

الباب السادس: أشهَر غَزَواتِ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم.

الفَصْلُ الأوَّل: غَزْوَة بَدْرٍ:

أسبابُ الغَزْوَةِ:

بعد هِجْرَةِ المسلِمَينَ إلى المدِينَة وتركِهِم أموالهم وبُيُوتهم، اسْتَولى الكُفّارُ عليها جَمِيعاً، لهذا كانت حالَة المسلِمين سَيِّئَةً، وفي السَّنَةِ الثّالِثَة لِلهِجْرَةِ مَرَّت بِالقُرب مِن المدِينَة قافِلَةٌ تجارِيَّةٌ لِقُريشٍ آتِيَة مِن بِلادِ الشّامِ بِقِيادَةِ زَعِيمِهم أبي سُفيان، فَأَمَر النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم باعتِراضِ القافِلَة، واستِعادَةِ بعضِ ما سَلَبَتْه قريشٌ مِن المسلِمِينَ إلّا أنَّ أبا سُفْيانَ عَلمَ بِنِيَّةِ المسلمِينَ فغَيَّرَ طَرِيقَه، وأرسلَ إلى قُرَيْشٍ يُعْلِمُها بخبَرِ خُروجِ المسلِمِينَ لاعتِراضِ القافِلَةِ.

أحْداثُ الغَزْوَةِ:

غَضِبَ كُفّار قُرَيْشٍ، فأرسَلوا جَيْشاً كَبِيراً، يزِيد على (٩٠٠) مُقاتِل نحوَ المدِينَةِ لِمُقاتَلَةِ المسلِمِينَ، ووَصلوا مَكاناً قَرِيباً مِن بَلْدَةِ بَدْر، وعَسْكَروا فِيهِ.

* حَدِّد مَوْقِعَ بَدْرٍ على الخرِيطَة في الشَّكلِ السّابِقِ.

توجَّهَ المسلمونَ وعَدَدُهُم يَزِيد على (٣٠٠(مجاهِدٍ [٢٩])، وعلى رَأْسِهم النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم نحو بَدْرٍ، ودَفَنوا الآبارَ التي بها إلّا بِئْراً واحِداً بَنَوا عليهِ حَوْضاً ومَلؤُوه بِالماءِ، وجَعلُوه أمامَهُم لِيَمْنَعوا الكُفّارَ مِن الوُصولِ إليه.

مُفرداتٌ أَتَعَلَّمُها:

الغَزْوَة: السَّيْرُ إلى قِتالِ الأَعْداءِ.

الجِهاد: بَذْلُ النَّفْسِ والمالِ في سَبِيلِ اللهِ.

وقَعَت المعرَكَة في ١٧ مِن شهرِ رَمَضان السَّنَة الثّانِيَة لِلهِجْرَة.

نَتائج الغَزْوَةِ:

بِفَضلٍ مِن اللهِ ثمَّ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم التَقى المسلِمون بِالمشرِكِين في هذه الغَزْوَة، وتمكَّنَ المسلِمون مَن هَزِيمَةِ المشرِكِينَ، وقَتَلوا منهم سَبعِينَ رَجُلاً، على رأسِهِم أبو جَهْلٍ رأسُ الكُفْرِ، كما أَسَروا منهم سَبْعِينَ رَجُلاً، أمّا المسلمون فقد اسْتُشْهِد منهم أرَبَعَة عَشَرَ رَجُلاً، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٣].

- **الخُلاصَة:**

٢٩- مجاهِد: جاهَد العَدُوَّ مجاهَدَةً، أيْ: قاتَلَه وبَذَلَ وُسْعَه في المدافَعَةِ والمغالَبَةِ.

* الجهادُ في سَبيلِ اللهِ فَريضَةٌ على المسلمِينَ ضِدّ مَن اعتَدى على المسلِمِينَ.
* غَزْوَة بَدْرٍ أوَّل انتِصارٍ لِلمُسلمين على المشركِينَ.
* اللهُ سبحانَه وتعالى يُؤَيِّد المؤمِنِينَ المتَمَسِّكِينَ بِدِينِهِم ويَنصُرُهم.
* عِظَم شَأْنِ المسلِمِينَ، وازْدِيادُ هَيْبَتِهِم أمامَ العَرَبِ بعد انتِصارِهِم على المشركين.

- **أُفَكِّر ثم أُجِيب:**

س١- اختَر الإجابَة الصَّحِيحَة مِن الإجابات المتَعَدِّدَة التّالية، وَضَع حولها دائِرَةً:

أ) أهَمّ مَن قُتِلَ مِن الكفّار في مَعرَكَةِ بَدْرٍ: (أبو جهل - أبو سفيان - أبو لهب).

ب) حَدَثَت مَعْرَكَة بَدْر في السَّنَة: (الخامِسة - الرّابِعَة - الثّانِية) مِن الهجرَةِ.

ج) بَدَأت مَعْرَكَة بَدْر في يوم ١٧ مِن شهر: (محرَّم، شوّال، رَمَضان).

س٢- عَلِّل ما يأتي:

أ) لم يَبْدَأ المسلِمون بِقِتالِ المشرِكِينَ إلّا بعد الهجرَةِ إلى المدِينَة.

ب) قِيام غَزْوةِ بَدْر.

ج) عَزْمُ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم على اسْتِعادَةِ ما تحمِلُه قافِلَة قُرَيْشٍ العائِدَة مِن الشّام إلى مَكَّةَ.

س٣- ما نَتائِج غَزْوَةِ بَدْر؟

س٤- ارسُم مخطَّطاً لِغَزْوَةِ بَدْر، ثم ارسُم عليه ما يَلِي:

أ) أسهُمٌ صَغِيرَةٌ حمراء تُوَضِّح مَوْقِع المسلِمِينَ وعَدَدَهُم، بِحيث يمثّل كلّ سَهْمٍ خمسِينَ مجاهِداً.

ب) أَسْهُم صَغِيرَة زَرْقاء تُوَضِّح مَوْقِعَ المشرِكِينَ وعَدَدَهُم، بحيث يُمثِّل كلّ سَهْمٍ خَمسِينَ مُقاتِلاً.

الفَصْل الثّاني: غَزْوَة أُحُدٍ:

بعد دِراسَتِنا لِنَتائِجِ غَزْوَةِ بَدْرٍ، ماذا نَتَوَقَّع أن يكون مَوْقِفُ قُرَيْشٍ مِن المسلِمِين؟

أسبابُ الغَزْوَةِ:

عزَمَ مُشرِكُو قُرَيْشٍ أن يَنْتَقِمُوا لِهزيمتِهِم في غَزْوَةِ بَدْرٍ، فصَمَّموا على أن يُهاجموا المسلِمِينَ في المدِينَة.

الاستِعْدادُ لِلغَزْوَةِ:

جَهَّزَ المشْركونَ جَيْشاً كَبِيراً بَلَغَ عَدَده حَوالي (٣٠٠٠) مُقاتِل، قادَه أبو سُفيان وتَوَجَّه بِه نحوَ المدِينَة، وأعدَّ المسلمون جَيْشاً بلغ عَدَده (٧٠٠) مجاهِد، قادَه النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم وسارَ بِه نحو جَبَلِ أُحُدٍ الواقِع شمالَ المدِينَة.

وقد التَقى الجيشان هناك في العامِ الثّالِثِ لِلهِجْرَة.

خُطَّة الغَزْوَةِ:

نَظَّمَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم المسلِمِينَ في الوادِي مُقابِلَ الكُفّارِ بين جَبَلِ أُحُدٍ وجَبَلِ الرُّماةِ، وجَعَل خمسِينَ مِن الرُّماةِ على تَلٍّ جَنوبَ جَبَلِ أُحُدٍ (جَبَل الرُّماة)؛ لحمايَة ظُهورِ المسلِمِينَ، وأوصاهُم بِعَدَمِ تَرْكِ أماكِنِهم أبَداً.

أحداثُ الغَزْوَةِ:

بَدَأ اللِّقاء بين الطَّرَفَيْنِ واشْتَدَّ القِتالُ، فانْتَصَر المسلِمونَ، ولَمّا رأى الرُّماةُ انهِزامِ المشرِكين تَركوا أماكِنَهُم ونَزلوا مِن الجبَلِ لِلاشْتِراك في جَمْعِ الغَنائِمِ [٣٠]، فاحْتَلَ الكُفّارَ مَراكِزَهُم وأعادوا الهجومَ على المسلِمِينَ، وأوقَعوا بهم خَسائِرَ كَبِيرَةٍ.

وأعلَنوا أنَّهم قَتَلوا النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم، فخافَ المسلِمونَ وتَراجَعُوا، إلّا أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم ثَبَتَ في مَكانِهِ، ودافَعَ دِفاعَ الأَبْطالِ، وأُصِيب بجروحٍ في وَجْهِهِ وأسنانِهِ.

ولما علِمِ المسلِمونَ بأنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم حيٌّ اسْتعادوا ثِقَتَهُم واسْتَماتوا في الدِّفاعِ عنه، ضارِبِين أروعَ الأمثِلَةِ في التَّضْحِيَةِ.

أسبابُ الهَزِيمَةِ:

هذه النَّكْسَة التي أُصِيبَ بها المسلِمون كانت بِسَبَبِ مخالَفَةِ الرُّماةِ أوامِرَ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم بِنُزولِهم مِن الجَبَلِ لجمعِ الغَنائِم، وقَدْ حَزِنَ المسلمونَ على شُهدائِهِم، ونَدِمُوا على مُخالَفَتِهِم لأوامِرِ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم.

٣٠- الغَنائِم: ما يُؤْخَذ مِن المحارِبِينَ الذين خَسِروا في الحرب مِن أموالٍ وأسلِحَةٍ وغيرِ ذلك.

- **الخُلاصَة:**

* طاعَةُ وَلِي الأَمْرِ واجِبَةٌ بعد طاعَةِ اللهِ ورَسولِهِ صلى الله عليه وسلم.
* غَزْوَةُ أُحُدٍ لم تَكُن هَزِيمةً مُؤَثِّرَةً على المسلِمِينَ كما أنها لم تَكُن نَصْراً حَقِيقِيّاً لِلمُشرِكِينَ.
* الشَّيطانُ عَدُوٌّ للإنسانِ يُوقِعُه في الخطَأ؛ لذا عَلَيْنا عَدَم طاعَتِه.

- **أُفَكِّر ثم أُجِيب:**

س١- اختَر الإجابةَ الصَّحِيحَة مِن الإجابات المتَعَدِّدَة التّالِيَة:

أ) جَعَل النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم على الجبَل: (خمسين - سِتّين - سَبْعين) مِن الرّماةِ.

س٢- املأ الفَراغات التّالِيَة بِكَلِماتٍ مُناسِبَةٍ:

أ) كان عَدَد المشرِكِينَ في غَزْوَةِ أُحُدٍ.....مُقاتِلٌ، وكان يَقُودُهم.....

ب) كان عَدَد المسلِمِينَ.....مجاهِد بِقِيادَةِ.....

س٣- ما سَبَب هزيمةِ المسلِمِينَ في غَزْوَة أُحُد؟

س٤- صِف حالَ المسلِمِينَ بعد نهايَةِ غَزْوَةِ أُحُدٍ.

س٥- قارِن في الجدْوَل التّالي بين غَزْوَةِ بَدْرٍ وغَزْوَةِ أُحُدٍ مِن حيث الأسبابُ والنَّتائِج:

اسم الغَزْوَةِ	الأسباب	نَتائِجُها
غَزْوَة بَدْر		
غَزْوَة أُحُد		

- **نَشاط:**

ارسُم مخطَّطاً مُبَسَّطاً لِغَزْوَةِ أُحُد، وأوضِح عليه جَبَلِ الرَّماة، ومَوقِعَ المسلمين والمشركين في هذه المعرَكَةِ.

الفَصْل الثّالِث: غَزْوَةُ الخَنْدَقِ (الأَحْزابِ):

أسبابُ الغَزْوَةِ:

طَمِعَ كُفّارُ قُرَيْشٍ في القَضاءِ على المسلِمِين وساعَدَهُم في ذلك اليهود؛ لحقدِهِم عَلَيْهِم.

* ما الذي يدُلُّ على عَداءِ اليَهودِ لِلمُسلِمِينَ وحِقْدِهِم عليهم في الوقت الحالي؟

مُفْرداتٌ أَتَعَلَّمُها:

الخَنْدَق: حُفْرَةٌ مُسْتَطِيلَةٌ تُحفر في مَيدانِ القِتالِ لِيَحْتَمِي بها الجنُود.

أحداثُ الغَزْوَةِ:

جَهَّز المشركونَ جَيْشاً كَبِيراً يَزِيدُ على عَشَرَةِ آلافِ مُقاتِلٍ، مُزَوَّدِينَ بِكافَّةِ الأسلِحَة، وساروا به نحو المدينَة بِقِيادَة أبي سفيان وبَعضِ زُعماءِ القَبائِلِ، فَوَصَلوا أطرافَ المدِينَة في العام الخامِسِ لِلهِجْرَةِ.

رأى المسلمون أن يحصِّنوا المدِينَة، حيث كانت مَكشُوفَةً مِن الجهَةِ الشَّمالِيَة، فأشار الصَّحابِيّ سَلْمان الفارسِي رضي الله عنه أن يحفِروا خَنْدقاً عَمِيقاً في هذه الجهَة حتى يمنَعَ دُخولَ خَيْل المشركين المدِينَة، وقد اشتَرَكَ المسلِمون في حَفْرِه وعلى رأسِهِم النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، وقد بلغ أفراد جيشِهم (٣٠٠٠) مجاهِد، وحاصَر المشركون المدِينَةَ شَهْراً كامِلاً، وظَلُّوا هكذا دون أن يَسْتَطِيعوا دُخولها.

* مِن أيّ جِهَةٍ تَقَدَّم الأحزابُ (المشركون) نحو المدِينَة؟

* في أيِّ جِهَةٍ حَفَر المسلمون الخندَقَ؟

* لماذا حُفِرَ الخندَقُ في هذه الجهة؟

نِهايَة الغَزْوَةِ:

خَسِر المشركون في هذه الغَزْوَةِ؛ لأنَّ الصَّحابِيَّ نُعَيم بن مسعود (الذي أسلَم سِرّاً) استَطاع أن يُوقِعَ الخلافَ والفُرْقَةَ بين اليهودِ والكفّار [٣١]، كما أنَّ الجوَّ كان شَدِيدَ البُرودَةِ، وَهَبَّت عَواصِفُ شَدِيدَةٌ اقتَلَعَت خِيامَ الكُفّارِ، وبَعْثَرَت مَتاعَهُم، فعادوا إلى بِلادِهِم خاسِرِينَ، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [الأحزاب: ٩].

٣١- يُوضِّح المعَلِّم معنى النَّمِيمَة، ويذكُر أدِلَّةَ تحريمها، ويُشِير إلى الفَرْقِ بينها وبين الخدْعَةِ في الحرب كما حصل مِن نُعَيم.

- **الخُلاصَة:**

* النَّبيُّ محمَّد صلى الله عليه وسلم كان يأخُذ بمشورَةِ أصحابِه بما فِيه مَصلَحَةٌ لِلمُسلِمِينَ.
* مِن نَتائِج التَّعاوُنِ: القُوَّة، والمحبَّة، والانتِصار.
* العَرَب لم تَكُن تَعْرِف الخندَقَ في الحروبِ قبل ذلك، فقد سَبَقَهُم إليه الفُرْسُ.
* غَزْوَة الخندَقِ كَشَفَت عن غَدْرِ اليَهُودِ وحِقْدِهِم على المسلمين.

- **أُفَكِّر ثم أُجِيب:**

س١- أُجِيبُ عن العِبارات التّالِية بِكَلِمَة (نعم)، أو (لا):

أ) أشارَ نُعَيم بن مسعود على المسلِمِينَ بحفْرِ الخندَقِ. ().

ب) بدأت غَزْوَةُ الخندَقِ في السَّنَةِ الخامِسَة لِلهِجْرَة. ().

ج) كان عَدَدُ جيشِ المسلِمينَ في غَزْوَةِ الخَنْدَقِ ١٠٠٠٠ مُقاتِل. ().

س٢- اختَر الإجابَة الصَّحِيحَة مِن بين الإجابات المتَعَدِّدَة التّالية:

أ) بَلَغ عَدَدُ المشركين في غزوة الخندَقِ (٥٠٠٠، ١٠٠٠٠، ١٠٠٠٠٠).

ب) تُسمَّى غَزْوَة الخندَقِ بـ: (اليهود، أُحُد، الأَحْزاب).

ج) تَدُلُّ مُشارَكَة النَّبيّ صلى الله عليه وسلم لِلمُسلمين في حَفْرِ الخندَقِ على (رحمتِه، تَواضُعِه، شَجاعَتِه).

د) كانت جميعُ غَزَواتِ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم (قَبْلَ هِجْرَتِه، بعد هِجْرَتِه، أثناءَ هِجْرَتِه).

س٣- مَن قائِد المشركين في غزوةِ الخندَق؟

س٤- ما دَلالَة اشتراك المسلمين جميعاً في حَفْرِ الخَنْدَقِ؟

س٥- كيف شارَكَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم في حَفْرِ الخندَقِ؟

س٦- لماذا اختارَ المسلِمونَ الجهَةَ الشَّماليَة لِحَفْرِ الخَنْدَق؟

- **أختَبِر مَعلوماتِي:**

١- ارسُم خريطَةً ثم قُم بما يلي:

أ) حَدِّد بِدَوائِرَ حَمراءَ مَواقِعَ غَزَواتِ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم وأسماءَها.

ب) أشر بِسَهْمٍ أَزْرَقٍ مُنْطَلِقٍ مِن المدِينَة إلى مَوْقِع مَكَّة.

ج) أُكْتُب في مُسْتَطِيلٍ صَغِيرٍ العامَ الذي وَقَعَت فيه كُلُّ غَزْوَةٍ أمامَ مَوْقِعِها.

الفَصْلُ الرّابِع: فَتْحُ مَكَّةَ:

خُروجُ المُسْلِمِينَ لِلعُمْرَةِ:

قال تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ [الفتح: ٢٧].

خَرَجَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم على رَأْسِ أَلْفٍ وأربعمائِة رَجُلٍ، قاصِدِينَ مَكَّةَ لأداءِ العُمْرَةِ، فَعَسْكَروا في مَوْقِعِ الحدَيْبِيَة [٣٢].

* أين تَقَع الحديبية بِالنِسَّبَة لِلمَدِينَة، وبِالنِّسبَةِ لِمَكَّةَ؟

صُلْحُ الحُدَيْبِيَة:

عَزَمَ كُفّارُ قُرَيْشٍ على مَنْعِ المسلِمِينَ مِن العُمْرَةِ، فأرسَلَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم إليهم عُثمانَ بن عَفّان رضي الله عنه لِلتَّفاهُمِ، فعادَ عُثمان ومَعَه وَفْدٌ مِن قُرَيْشٍ لِلمُفاوَضات، وقد جَرَت محادَثَةٌ بين المسلِمِينَ والكُفّار، تَمَّ على إثْرِها تَوْقِيع صُلْحٍ بينَهم يُدعَى بـ:(صُلْح الحدَيْبِيَة).

شُروح الصُّلْحِ:

١- أن يَرْجِع المسلِمونَ في ذلك العام دون أن يَدْخُلوا مَكَّةَ، ويَعودوا لِلعُمْرَةِ في العامِ القادِمِ.

٢- أن تَتَوَقَّفَ الحربُ بين الطَّرَفَينِ لمدَّةَ عَشْر سَنَواتٍ.

٣- أن يُترَك لِلقَبائِلِ العَرَبِيَّة حُرِّيَّة الاختِيارِ في مخالَفَة المسلِمِينَ أو الكفّار.

كانت بُنودُ الصُّلْحِ في ظاهِرِها لِصالح المشرِكِين، لذا لم يَرْضَ بعضُ المسلِمِين بذلك الصُّلْح، ولكن بعد فَتْرَةٍ تَبَيَّن أنَّ هذا الصُّلْحَ فيه فَوائِد كَثِيرَةٌ [٣٣] لِلمُسلِمِينَ، وأنَّه كان نَصْراً كَبِيراً للإسلامِ والمسلِمِين، وفي أثناء رُجوعِ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم نَزَلَ قولُه تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا (١) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (٢) وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾ [الفتح: ١-٣].

إضافَة:

يُعَدّ فَتْحُ مَكَّةَ أعظَم نَصْرٍ لِلمُسلِمِينَ بَشَّرَهُم اللهُ بِه، وسُمِّيَ بِالفَتْحِ؛ لِدُخولِ المسلِمِينَ إلى مَكَّةَ بدون قِتالٍ، ودُخولِ النّاسِ بعدَه في دِينِ اللهِ أفْواجاً.

٣٢- الحدَيْبِيَة: تَقَع شمالَ غَرْبِ المسجِد الحرامِ، وتُسمَّى اليوم: الشّميسِي.

٣٣- يُبَيِّن المعَلِّم لِلطُّلّابِ فَوائِدَ صُلْحِ الحدَيْبِيَة بِالاستِعانَة بِأحَد المراجِع المَوَثَّقَة.

فَتْحُ مَكَّةَ:

نَقَضَت قُرَيْشٌ صُلْحَ الحدَيْبِيَة [٣٤] بعد عامَيْن، وعَلِمَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بذلك، فعَزَم على فَتْحِ مَكَّةَ، فجَهَّزَ المسلمونَ جَيْشاً كَبِيراً بَلَغَ عَدَدُه عَشَرَة آلافِ مجاهِدٍ، وسارَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم على رَأْسِهِم إلى مَكَّةَ في شَهْرِ رَمَضانَ مِن العامِ الثّامِنِ لِلهِجْرَةِ.

نَتائِجُ الفَتْحِ:

لَمّا عَلِمَ أهلُ مَكَّةَ بِكَثْرَةِ جَيْشِ المسلِمِينَ وَقُوَّتِه أعلَنوا اسْتِسْلامَهُم؛ فدَخَل النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم والمسلمون مَكَّةَ فاتحينَ، وعندما وَصَلُوا الكَعْبَةَ أخَذَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يَطُوفُ حَوْلها والمسلمون خَلْفَه، وبَدَأ بِتَحْطِيمِ الأصْنامِ المحيطَةِ بها، وهو يقول: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١].

* ماذا تَتَوقَّع أن تَكونَ مُعامَلَةُ الرَّسولِ صلى الله عليه وسلم لِلمُشركِينَ بعد الفَتْحِ؟

وقد عَفا النَّبي صلى الله عليه وسلم عن المشركين، فَضَرَب بِذلك المثَلَ الأَعْلى في التَّسامُحِ والعَفْوِ [٣٥].

مُفْرداتٌ أَتَعَلَّمُها:

الحِنْكَة: التَّجرِبة والتَّبَصُّر بِالأُمورِ.

العاصِمَة: المدِينَة التي يُوجَد فيها مَقَرُّ الحكْمِ.

انتِشارُ الإسلامِ في الجَزيرَة العَرَبِيَّة:

بعد هَزيمَة قُرَيْشٍ في مَكَّةَ شَعَرَت القَبائِلُ العَرَبِيَّة أنَّهم غيرُ قادِرِينَ على حَرْبِ المسلِمِينَ، فأخَذَت هذه القَبائِلُ تَفِدُ على النَّبيّ صلى الله عليه وسلم الواحِدَة تِلْوَ الأُخرى مِن أرجاءِ الجزِيرَةِ العَرَبِيَّة تُعْلِنُ إسلامَها، فَوَحَّدَ الإسلامُ المسلِمِينَ في هذه البِلادِ في دَوْلَةٍ واحِدَةٍ، عاصِمَتُها: المدِينَة.

- **الخُلاصَة:**

* صُلْح الحدَيْبِيَة يَدُلُّ على حِكْمَةِ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم.
* فَتْحُ مَكَّةَ مَهَّدَ الطَّرِيقَ لِتَوحِيدِ الجزِيرَةِ العَرَبِيَّة تحت رايَةِ الإسلام.
* نَقْضُ العَهْدِ مِن صِفاتِ المنافِقِينَ والكافِرِينَ.
* العَفْوُ والتَّسامُحُ مِن صِفاتِ المؤمِنِينَ.

- **أُفَكِّر ثم أُجِيب:**

٣٤- يَذكُر المعَلِّم أَدِلَّة على الوَفاءِ بِالعَهْدِ.

٣٥- يُبرِز المعَلِّم فَوائِد التَّسامُح والعَفْو مع الاسْتِشهادِ بِأَدِلَّة مِن القُرآن والسُّنَّة.

س١- املأ الفَراغات التّاليَة بِكَلِماتٍ مُناسِبَةٍ:

أ) خَرَجَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم مِن المدِينَة ومَعَه..... مِن المسلِمِينَ قاصِدِينَ مَكَّةَ لِلعُمْرَةِ.

ب) رفَضَت قُرَيْشٌ دُخولَ المسلِمِينَ مَكَّةَ لِلعُمْرَةِ فأرسَل النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم الصَّحابيّ..... لِلتَّفاوُضِ معها.

ت) تَبَيَّن لِلمُسلِمِينَ أنَّ صُلْحَ الحدَيْبِيَة فيه.....كَثِيرَةٌ لِلمُسلِمِينَ.

س٢- ضَعْ خَطّاً تحت الإجابَة الصَّحِيحَة فيما بين القَوْسَيْن:

أ) كان صُلْح الحدَيْبِيَّة في السَّنَة (الثّالِثَة، الخامِسَة، السّادسة) مِن الهجرَة.

ب) عاصِمَة الإسلامِ الأُولى هي: (مَكَّة، المدِينَة، الحدَيْبِيَة).

ج) يَدُلُّ صلح الحدَيْبِيَة على (عَفْو، حِنْكَة، شَجاعَة) النَّبيّ صلى الله عليه وسلم.

س٣- صَحِّح الكَلِمات التي تحتَها خَطٌّ فيما يلي:

أ) مِن شُروطِ صُلْحِ الحدَيْبِيَة أن تَقِفَ الحربُ بين الطَّرَفَين لِمُدَّة ثَلاث سَنَوات.

ب) بَلَغ عَدَدُ جَيْشِ المسلمين لِفَتْح مَكَّةَ تِسعَة آلاف مجاهِد.

س٤- لماذا قَرَّر النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم فَتْحَ مَكَّة؟

س٥- ما الآية التي قالها النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم وهو يحطِّم الأصنامَ؟

س٦- ضَرَب النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم مِثالاً في التَّسامُحِ والعَفْو، وضِّح ذلك؟

س٧- ضَع إشارَة (✓) أمام العِبارَة الصَّحِيحَة، وإشارَة (✗) أمامَ العِبارَة الخطأ:

أ) أخذَت وُفودُ القَبائِل بعد فَتْحِ مَكَّةَ تأتي إلى المدِينَةِ مُعْلِنَةً إسلامَها ().

ب) وَحَّد الإسلامُ بعد غزوة أُحُد بين المسلمين في الجزِيرَة العَرَبِيَّة ().

ج) نَقْضُ العَهْدِ مِن صِفاتِ المنافقين. ().

س٨- ضَع الأحداثَ الوارِدَةَ في الجدوَلِ على الخطّ الزَّمنِيّ أدناه:

صُلح الحدَيبِيَة	الهجرة إلى المدِينَة	غَزْوَة الخندَقِ	الإسراءُ والمعراج	غَزْوَة أُحُد	غَزْوَة بَدْر	فَتْحُ مَكَّة

١٠من البعثة ١هـ ٢هـ ٣هـ ٥هـ ٦هـ ٨هـ.

- **أختَبِر اسْتِفادَتِي:**

١- أتخيَّل ثم أُجِيب: وأنا ألعَب في ساحَة المدرَسَةِ اصْطَدَم بي أحَدُ الطُّلّابِ الأَصْغَرُ منِّي سِنّاً بِقُوَّةٍ وآلمني، هل:

أ) أَضرِبُه لأنَّه آلمني.

ب)أوبِّخُه على عَمَلِه هذا، وأَدْعُو عليه لِما أَشْعُر بِه مِن أَلَمٍ.

ج) أَتَنَبَّه إلى وُجوبِ الحذَرِ أثناءَ اللَّعِبِ وأسامحُه.

- **أَلْعَب وأَتَعَرَّف:**

(بَيْعَة عَظِيمَةٌ حَدَثَت في العام السّادِس مِن الهجرَة وبين أكثَر مِن أَلْفِ صحابيٍّ، وقد أثنى عليها الله سبحانَه وتعالى في سورة " الفَتْح ")، إذا أَرَدْنا مَعْرِفَة اسمِ هذه البَيْعَة نَقُوم بِوَضْعِ الحروفِ المطلوبَةِ مَكان الأرقامِ في المربَّعات التّالية:

٤+١+٣= عكس نافع. ٧+٦+٣= تَبْعَث الدِّفْءَ، وتُسْتَخْدَم في الطَّهْي.

٢+٥= أَخْبَر النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم أنها تفتَح عَمَل الشَّيطانِ.

٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

الباب السابع: خاتِمَة السِّيرَةِ النَّبَوِيَّة.

الفَصْلُ الأَوَّل: صِفاتُ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم الجِسْمِيَّةِ والخُلُقِيَّةِ:

بعد أن دَرَسْنا سِيرَةَ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم وأعمالَه العَظِيمَة، فإنّا نُرِيد أن نَعرِفَ شَيْئاً مِن أخلاقِهِ وصِفاتِهِ.

أوّلاً: صِفاتُ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم الجسْمِيَّة:

كان عليه الصَّلاة والسَّلام وَسَطاً بين الطُّولِ والقِصَر، قَوِيَ الجسْمِ، ضَخْمَ الرَّأسِ أَبْيَضَ الوَجْهِ مُشْرَباً بحُمرَةٍ، وكان واسِعَ العَيْنَيْنِ، وأسنانُه كالبَرَد.

مُفرداتٌ أَتَعَلَّمُها:

البرد: هو حَبّاتٌ مِن الثَّلْجِ تَسْقُط مِن السُّحُبِ نَتِيجَةً لانخِفاضِ دَرَجَةِ الحرارَةِ في طَبَقاتِ الجوِّ العُلْيا.

ثانِياً: صِفاتُ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم الخُلُقِيَّة: (٣٦)

١- كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم صادِقاً أمِيناً.

٢- كان ذَكِياً ذا رَأْيٍ صائِبٍ.

٣- كان صابِراً لا تُثْنِيه المصاعِبُ عن المُضِيّ في سَبِيلِ نَشْرِ الدَّعْوَةِ.

٤- كان شُجاعاً لا يخافُ الموتَ، ولا يَهابُ القِتالَ.

٥- كان يَسْتَشِير أصحابَه ويَعمَل بِآرائِهِم الصّائِبَة.

٦- كان مُتَسامحاً مع كلّ النّاسِ حتى مع أشَدِّ النّاسِ عَداوَةً له، ويدُلُّ على ذلك عَفْوُه عن كُفارِ قُرَيْشٍ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ.

٧- كان نَظِيفَ الجسمِ والثِّيابِ.

٨- كان كريماً يُنْفِق مالَه على الفُقَراءِ والمساكين (٣٧)، حتى إنَّه تُوفي ولم يترُك دِرْهماً واحِداً في بَيْتِه.

٩- كان مُتَواضِعاً يَقْبَل دَعْوَة أيّ شَخْصٍ، ويمنَع أصحابَه مِن الوُقوفِ له إذا أقبَلَ عليهِم وهُم جالِسونَ.

١٠- كان حَسَن المعاشَرَةِ، يجلِس مع أصحابِه ويَسْتَفْسِر عن أحوالهم، ويُشارِكُهُم أفراحَهُم وأحزانهم، وقد قال الله تعالى عنه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

فعَلينا نحن المسلِمين السَّير على طَرِيقِ النَّبيّ العَظِيمِ صلى الله عليه وسلم والاتِّصافِ بِصِفاتِهِ، وأخلاقِهِ الحمِيدَةِ حتى نكون خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَت لِلنّاسِ.

٣٦- يقوم المعلِّم باستِنْتاج بعض أخلاقِ النَّبيّ ﷺ مع الطُّلّابِ مِن خِلالِ الدُّروسِ السّابِقَة أو القَصَصِ.

٣٧- يَسْتَشْهِد المعَلِّم بِأَدِلَّة على فَضْلِ الإنفاقِ والصَّدَقَةِ.

- **الخُلاصَةُ:**

* النَّبيُّ محمَّد صلى الله عليه وسلم خيرُ قُدْوَةٍ لِلأُمَّةِ الإسلامِيَّة، فيَجِب التَّأَسِّي بِه.
* الإسلامُ يَدْعُو إلى كُلِّ الفَضائِلِ.
* الإسلامُ نَظَّمَ المعامَلاتِ بين النّاس، وهذا يحقِّق تماسُكَ المجتَمَعِ وقُوَّتَه.

- **أُفَكِّر ثم أُجِيب:**

س١- أكمِل الجمَل النّاقِصَة فيما يلي:

أ) كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم..... فيَجْلِس مع أصحابِه، ويَسْتَفْسِر عن أحوالهم، ويُشارِكُهُم أفراحَهُم وأحزانهم.

ب) كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم لا يخافُ الموتَ ولا يَهابُ القِتالَ؛ لأنَّ مِن صِفاتِهِ.....

س٢- اذكُر بَعْضاً مِن صِفاتِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم الجسْمِيَّة.

س٣- استَخْرِج مِن الدَّرسِ ما يَدُلُّ على:

أ) كَرَمِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم. ب) تَواضُع النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم.

- **نَشاط:**

١- أكتُبُ عن مَواقِف مِن حَياتي تَدُلُّ على اتِّصافي بإحدى الصِّفاتِ التّالِيَةِ:
النَّظافَة، الصِّدْق، الأمانَة.

الفَصْلُ الثّانِي: حَجَّةُ الوَداعِ ووَفاةُ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم:

أوّلاً: حَجَّةُ الوَداعِ:

بعد أن أقامَ المسلمونَ دَوْلَتَهُم، ونَشَروا الإسلامَ غادَرَ المدِينَة أكْثَر مِن مائِة أَلْفٍ مِن المسلمين وعلى رأسِهِم النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قاصِدِينَ مَكَّةَ لِلحَجِّ في العام العاشِر لِلهِجْرَة، وعندما وَصَلوا إلى مَكَّةَ تَوجَّهوا إلى الكَعْبَةِ، وطافوا حَوْلها، ثم خَرجوا إلى مِنى في اليوم الثّامِن مِن شَهْرِ ذِي الحجَّة، ثم اتَّجهوا إلى جَبَلِ عَرَفاتٍ في اليوم التّاسِع.

وهناك وَقَف النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم في المسلِمِينَ خَطِيباً مُبيّناً لهم تَعالِيمَ الدِّينِ الإسلامِيّ، وتَلا الآيَة الكريم: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، وقد سُمِّيت هذِه الحجَّة (حَجَّة الوَداعِ) لأنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم تُوفي بعد هذِه الحجَّةِ ووَدَّع النّاسَ فيها، وهي الحجَّة الوَحِيدَةُ له.

ثانِياً: وَفاةُ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم:

بعد عَوْدَةِ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم إلى المدِينَة، وفي العام التّالي لحجَّةِ الوَداعِ مَرِضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بالحمَّى واشتَدَّ عليه المرَض، فخَرَج إلى المسجِدِ وخَطَب في النّاسِ وأوصاهُم، وأمَر أبا بَكْرٍ لِيُصلِّيَ بالنّاسِ، وقد تُوفي صلى الله عليه وسلم ضُحَى يومِ الاثنين الثاني عَشَر مِن رَبِيع الأَوَّل مِن العامِ الحادِي عَشَر لِلهِجْرَة، وهو في الثّالِثَة والسِّتّينَ مِن العُمُرِ بَعْدَ أن أدَّى الأَمانَةَ، وبَلَّغَ الرِّسالَة، ونَصَحَ الأُمَّةَ، وحَدَّد لها الطَّرِيقَ المستَقِيمَ لِتَسِيرَ عليه.

ثالِثاً: مَوْقِف المسلِمِينَ مِن وَفاةِ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم:

اضطَرَب المسلِمونَ وحَزنوا لهذا الخبَر المؤلِم، فجاءَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه وخَطَبَ فيهِم مُهَدِّئاً لِمشاعِرِهِم، وقال:" مَن كان يَعْبُد محمَّداً فإنَّ محمَّداً قد ماتَ، ومَن كان يعبُدُ اللهَ فإنَّ اللهَ حَيٌّ لا يموت "، ثم تَلا الآية الكَرِيمَة: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزُّمَر: ٣٠]، فَهَدَأت نُفُوسُهُم.

- **الخُلاصَة:**

* النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم في حَجَّتِه أكْمَلَ تَوضِيحَ جميعَ تَعالِيم الدِّينِ، وتَرَكَ لأمَّتِه الكِتابَ والسُّنَّةَ بحيث لا تَضِلّ بعدَهما أَبَداً.

* الاستِعداد لِلمَوْتِ وعَدَمُ الجزَع منه مِن صِفاتِ المؤمِنِين الصّادِقِين.

* فَضْل أبي بَكْرِ الصِّدِّيق ومَكانَتِه كانت لامتِثالِهِ لأوامِرِ اللهِ تعالى، وثَباتِهِ على الحقِّ.

- **أُفكِّر ثم أُجِيب:**

س١- املأ الفَراغات التّالِيَة بِكَلِماتٍ مُناسِبَةٍ:

أ) بعد أن أقام المسلمونَ دَوْلَتَهم ونَشَروا الإسلامَ غادَرَ المدِينَة أكثَر مِن.....مِن المسلمين، وعلى رأسِهِم.....قاصِدِينَ مَكَّةَ لِلحَجِّ.

ب) وَقَفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم على.....خَطِيباً وذلك اليَوم.....مِن شهر ذي الحجَّة فَبَيَّن لِلمُسلِمِينَ.....الدِّينِ الإسلامِيّ.

س٢- اختَر الإجابَةَ الصَّحِيحَة مِن بَيْنِ القَوْسَيْن:

أ) لَمّا مَرِضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَمَر: (أبا بَكرٍ الصِّدِيقَ رضي الله عنه، عَلِيّ بن أبي طالِب رضي الله عنه، عمر بن الخطاب رضي الله عنه) أن يُصَلِّيَ بِالنّاسِ.

ب) تُوفِي النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم في العام: (العاشِر، الحادي عشر، الثاني عشر) لِلهِجْرَة.

س٣- لماذا سمِّيت حَجَّة الوَداعِ بهذا الاسم؟

س٤- صِفْ حالَ المسلِمِينَ بعد وَفاةِ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم.

س٥- اقرأ العِبارَة التّالِيَة ثم أجِب عمّا بعدَها مِن الأسئِلَة:

(مَن كان يَعْبُد محمَّداً فَإنَّ محمَّداً قد ماتَ، ومَن كان يَعْبُدُ اللهَ فإنَّ اللهَ حَيٌّ لا يموتُ)

١- مَن قائِل هذه العِبارَة؟

٢- إلى مَن وَجَّه مَقولَتَه؟

٣- ما المناسَبَة التي قالها فيها؟

٤- ما الذي يَدْعُو إليه؟

- **أَبْحَث وأَسْتَفِيد:**

أجمَعُ صُوراً لِلمَشاعِرِ المقَدَّسَة في مَكَّةَ المكَرَّمَة تُوضِّح اهتِمامَ المملكة العربِيَّة السُّعودِيَّة بِرعايَة المشاعِرِ المقدَّسَة وخِدمَة حُجّاجِ بَيْتِ اللهِ، ثم أُلْصِقُها في الأَسْفَلِ.

الباب الثامن: الخلفاء الراشدون:

تمهيد:

مَوْقُف المسلِمِينَ مِن وَفاةِ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم:

* متى كانَت وَفاةُ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم؟، وما سَبَبُها؟

*كيف اسْتَقْبَل المسلمون وَفاةَ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم؟

* ما مَوْقِف أبي بَكْرٍ بعد وَفاةِ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم؟

مَرَّ بِكُم أنَّه عندما تُوفِّيَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم أصابَ المسلِمِينَ الذُّهولُ وأبى بعضُهم تَصدِيقَ الخبَر، فأَسْرَع أبو بَكْرٍ – بعد أن تَأَكَّد مِن وَفاةِ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم – إلى المسجِدِ وَخَطَب في المسلِمِين قائِلاً:" مَن كان يَعْبُد محمَّداً فإنَّ محمَّداً قد مات، ومَن كان يَعْبُدُ اللهَ فإنَّ اللهَ حَيٌّ لا يموت "، ثم تلا قَولَه تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (سورة آل عمران الآية: ١٤٤).

وقد كان لِلرَّسولِ صلى الله عليه وسلم وظِيفَتان يُؤَدِّيهِما لأُمَّتِهِ:

أوّلاً: تَبْلِيغُ الرِّسالَة التي أُختِير لها؛ لِيَكون مُبَلِّغاً عن اللهِ تعالى، ومُشَرِّعاً لأُمَّتِه.

ثانِياً: إمامَة المسلِمِينَ، وجَمْعُ كَلِمَتِهِم، وتَوجِيهُهُم لِلخَيْرِ، وإبْعادُهُم عن الشَّرّ.

* أيّ هاتَيْن الوَظِيفَتَيْن انتَهَت بموتِ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم؟، ولماذا؟

الوَظِيفَة الأُولى انتَهَت بموتِهِ صلى الله عليه وسلم، والوَظِيفَة الثّانية لا بُدَّ لها مِن خِلافَةٍ.

* لماذا؟

الخلفاءُ الرّاشِدونَ:

هم: أبو بَكْر الصِّدِّيق، وعمر بن الخطّاب، وعُثْمان بن عَفّان، وعَلِيّ بن أبي طالِب رَضِيَ الله عنهم، وقد استَمَرَّت خِلافَتُهُم ثَلاثِينَ عاماً، قَدَّموا فيها رضي الله عنهم كلَّ ما يخدُم الإسلامَ والمسلِمِينَ بإخلاصٍ مِن عام (١١هـ إلى عام ٤٠ هـ)، قال الرَّسولُ صلى الله عليه وسلم:" عليكُم بِسُنَّتي وسُنَّةِ الخلفاءِ الرّاشِدِينَ المهدِيين مِن بعدِي، عَضّوا عليها بِالنَّواجِذ ". أخرجَه أحمد، وأبو داود، والتِّرمذيّ، وابن ماجَه.

مَفاهِيم:

الخِلافَة: هي رِئاسَةٌ عامَّةٌ في أُمُورِ الدِّينِ والدُّنْيا نِيابَةً عن الرَّسولِ صلى الله عليه وسلم.

الرّاشِدُونَ: مُفرَدُها: الرّاشِد، أي: المستَقِيمُ على طَرِيقِ الحقّ.

هـ: رَمْزٌ لِلسَّنَةِ الهجرِيَّة، وتمثِّلُ هِجْرَةَ الرَّسولِ صلى الله عليه وسلم مِن مَكَّةَ إلى المدِينَة.

الفَصْلُ الأوَّل: أبو بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه **(١١ – ١٣هـ).**

نَشاطٌ اسْتِهلالِيٌّ:

١١هـ: وَفاةُ الرَّسولِ صلى الله عليه وسلم – بِدْء عَهْدِ الخلفاءِ الرّاشِدِين رضي الله عنهم – خِلافَة أبي بَكْر الصِّدِّيق رضي الله عنه.

١٣هـ – ٢٣هـ: وَفاةُ أبي بَكْرٍ رضي الله عنه – خِلافَةُ عُمَر بن الخطّاب رضي الله عنه – اسْتِشْهادُ عُمَر بن الخطّاب رضي الله عنه – خِلافَة عُثمانَ بن عفّان رضي الله عنه.

٣٥هـ – ٤٠هـ: استِشْهادُ عُثْمانَ بن عفّان رضي الله عنه – خِلافَةُ عليّ بن أبي طالِب رضي الله عنه – اسْتِشهادُ عَلِي بن أبي طالِب رضي الله عنه.

اقرأ ما سَبَق ثم أجِب عن الأسئِلَة التّالِيَة:

* متى بدأ عَهْدُ الخلفاءِ الرّاشِدِين رضي الله عنهم؟

* ما اسم أوَّل خَلِيفَةٍ لِلمُسلمِين بعد وَفاةِ الرَّسولِ صلى الله عليه وسلم؟

* ما اسم آخِر الخلفاءِ الرّاشِدِين رضي الله عنهم؟

نَسَبُ الخلِيفَة أبي بَكْرٍ رضي الله عنه ومَوْلِدُه:

هو عبد الله بن أبي قحافة التَّيْمِي القُرَشِي، وُلِدَ في مَكَّةَ بعد وِلادَةِ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم بِسَنَتَيْن وعِدَّة أشهُرٍ، وكُنِّي بأبي بَكْرٍ رضي الله عنه ويُلَقَّبُ بِالصِّدِيقِ؛ لأنَّه بادَرَ بِتَصْدِيقِ الرَّسولِ صلى الله عليه وسلم في رِسالَتِهِ، وصَدَّقَه في خَبَرِ الإسراءِ والمعراجِ.

* ما الفَرْقُ بين عُمْرِ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم وعُمْرِ أبي بَكْرٍ رضي الله عنه؟

مَفاهِيم:

الكُنْيَة: ما صُدِّر مِن الأسماء بأب، أو أم، مِثاله: أبو بَكْر.

اللَّقَب: صِفَةٌ لِلشَّخْصِ، مِثاله: الصِّدِّيق.

حياتُه:

شَبَّ أبو بكرٍ رضي الله عنه على الأخلاقِ الفاضِلَة، وقد عَمِلَ بِالتِّجارَةِ حتى أصبَحَ مِن أغنِياءِ مَكَّةَ، وهو أوَّلُ مَن أسلَم مِن الرِّجالِ، وصاحَبَ الرَّسولَ صلى الله عليه وسلم في الهجرَةِ، وأَحَد المبشَّرِينَ بِالجنَّة [٣٨].

* إلى أين كانَت الهجْرَة؟

وقد بَذَلَ أموالَه في شِراءِ الأرِقّاء (العَبِيد) وإعْتاقِهِم في سَبِيلِ اللهِ سبحانَه وتعالى، كبِلال بن رَباح رضي الله عنه، كما كان يُنْفِق على المحتاجِينَ، وكان له دَوْرٌ بارِزٌ في الدَّعْوَةِ الإسلامِيَّة حتى وَفاتِه رضي الله عنه.

إضافة:

إنَّ بِلالَ بن رَباح **رضي الله عنه** هو مُؤَذِّنُ الرَّسولِ صلى الله عليه وسلم، وهو أوَّلُ مَن أسلَمَ مِن الأحباش، وقَدَ بَشَّرَه الرَّسولُ صلى الله عليه وسلم بالجنَّة حيث قال:" إنِّي سمعتُ دَفّ نَعْلَيْكَ بين يَدَي في الجنَّة ". رواه البخاري (١/١١٠) رقم (١١٤٩)، ومسلم (٤/١٩١٠).

تَوَلّيه الخِلافَةَ:

بعد وَفاةِ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم اجتَمَع المسلمون (المهاجرون والأنصار) في سَقِيفَة بني ساعِدَة، وبعد مُشاوراتٍ بينَهم اتَّفَقوا على اختِيارِ أبي بكر الصِّدّيق رضي الله عنه خَلِيفَةً لِلمُسلِمِينَ؛ عَمَلاً بقولِه تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨].

- مَن المهاجِرون؟
- مَن الأنصار؟
- بَيِّن فائِدَةً مِن فَوائِد التَّشاوُرِ في الأَمْرِ.
- لماذا اتَّفَقَ المسلِمون على اختِيارِ أبي بكر رضي الله عنه خَلِيفَةً لِلمُسلِمِين؟

أهمّ أعمالِه:

أ- إرسالُ جَيْشِ أسامَةَ بن زَيْدٍ رضي الله عنه:

كان أوَّل عَمَلٍ قامَ به أبو بكر رضي الله عنه بعد تَوَلّيهِ الخِلافَةَ إرسال جَيْشِ أسامَةَ بن زَيْدٍ رضي الله عنه وهو الجيشُ الذي كان الرَّسولُ صلى الله عليه وسلم قد جَهَّزَه قُبَيْلِ وفاتِهِ لِقِتالِ الرُّومِ في بِلادِ الشّامِ، وقد عادَ هذا الجيش مُنْتَصِراً.

ب- قِتالُ المرتَدِّين:

---

٣٨) العشَرة المبشَّرون بالجنَّة هم: أبو بكر الصِّدّيق، عمر بن الخطّاب، عثمان بن عفّان، وعليّ بن أبي طالب، وأبو عُبَيدة بن الجرّاح، وطلحَة بن عُبَيدِ اللهِ، والزُّبير بن العوّام، وسعد بن أبي وقّاص، وعبد الرّحمن بن عَوْف،و سعيد بن زيد رضي الله عنهم.

بعد وفاةِ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم ارتَدَّت بعضُ القَبائِلِ العَرَبيَّة عن الإسلام، كما ادَّعى البَعْضُ النُّبُوَّةَ [٣٩]، وامتَنَع البَعْضُ الآخَر عن دَفْعِ الزَّكاةِ [٤٠]، فقاتَلَهُم أبو بَكْرٍ الصِّدِيق رضي الله عنه حتى رَجَعوا إلى الإسلامِ، وتمَّ القَضاءُ على مُدَّعِي النُّبُوَّةِ.

مَفاهيم:

الرِّدَّة: الرُّجوع إلى الكُفْر بعد الإسلامِ.

مُدَّعِي النُّبُوَّةِ: الذي يَزْعُم أنَّه نَبيٌّ مُرسَلٌ مِن اللهِ تعالى.

إضافَة:

حِكْمَةُ الزَّكاة: الزكاة أحَدُ أركانِ الإسلامِ، وهي لِفُقَراءِ المسلِمين في أموالِ أغنِيائِهِم، وأَحَد مَوارِدِ الدَّوْلَةِ المسلِمَة في تحقِيقِ التَّكافُلِ بَيْنَهم.

والامتِناع من أداءِ الزَّكاة إمّا جُحُوداً لِفَرْضِ وُجوبها، أو تهاوُناً بِرُكْنِ الدِّينِ واستِخْفافاً بحقِّ المستَضْعَفِين مِن الفُقراءِ والمساكين وغيرِهِم مَعْصِيَة، ولا شَكَّ أنَّ التَّهاوُنَ في أدائِها تَكرِيسٌ لِلفُقراءِ ومُصادَرَة وإلغاءٌ لحقِّ المحتاجِينَ مِن أفرادِ الأُمَّة، ولذا شُرِعَت الحربُ على مَن مَنَعَ الزكاةَ تحقِيقاً لِما شُرِع مِن المقاصِدِ الجلِيلة.

---

٣٩) مثل: مُسَيْلِمَة الكَذّاب، والأسوَد العَنْسِي، وطلحَة الأَسَدِيّ، وغيرهم.

٤٠) انظر: المربع بِعُنوان: حِكْمَة الزَّكاة.

* أُذكر اثنَين مِن قادَةِ المسلِمِين الذين أسنَد إليهِم أبو بكر رضي الله عنه قِيادَة الجيوشِ لِقِتالِ المرتَدّين.

إضافة:

المسلمونَ مُسْتَسْلِمونَ لأمْرِ اللهِ ورَسولِهِ صلى الله عليه وسلم، مُؤمِنون عن حُبٍّ وطَواعِيَةٍ لا إكراهَ لهم فيه، فمَن كَفَرَ بعد إسلامِه فإنَّه بذلك مُرْتَدٌّ مُعْتَرِضٌ على الغايَة مِن خَلْقِهِ، وهي العِبادَة، مُنْكِرٌ أمرَ اللهِ ورَسولِهِ صلى الله عليه وسلم بعد التَّصديقِ والإقرارِ والتَّسليمِ، ورِدَّتُه تعني الخروجَ عن نِظامِ الأُمَّةِ والتَّنَكُّرِ لِدسْتورِها، ولا يخفى ما في ذلك مِن هَلاكِ المسلِمِينَ وتَفريقِ صَفِّهِم، لذا شُرِعَ قِتالُ المرتَدّينَ بعد إمهالهم لاستِتابَتِهِم، ودَعْوتهم واليقين بجلاء الشُّبهاتِ عنهُم، وإقامَة الحجَّةِ عليهِم؛ زَجْراً عن الرِّدَّةِ، وحِفْظاً لحقِّ اللهِ ورسولِهِ صلى الله عليه وسلم، ثم حِفْظاً لحقِّ المسلِمِينَ في استِقْرارِهِم وسَعادَتهم.

ج- جَمْعُ القُرآنِ الكَرِيم:

أمَرَ أبو بَكْر الصِّدّيق رضي الله عنه بجمعِ القُرآن الكريم بعد اسْتِشهادِ كَثِيرٍ مِن حَفَظَةِ كِتابِ اللهِ تعالى في حُروبِ الرِّدَّة؛ خَوفاً عليه مِن الضَّياع.

قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

* على ماذا تَدُلُّ هذه الآيَة الكَريمة؟

* ما الآدابُ التي يجب أن نَتَحَلَّى بها عند قِراءَة القُرآنِ الكريم؟

د- بِدايَة فَتْحِ العِراقِ والشّام:

بَدَأَت في عَهْدِ أبي بكر رضي الله عنه الصِّدّيق الفُتوحات الإسلامِيَّة في بِلادِ العِراقِ والشّامِ، فسَيَّر - رضي الله عنه - الجيوشَ لِفَتْحِها [٤١]

صِفاتُهُ:

اتَّصَف أبو بكر الصِّدّيق رضي الله عنه بالعَديد مِن الصِّفات الحمِيدَة، منها:

١- قُوَّة العَزِيمة.

٢- التَّواضُع.

٣- الشَّجاعَة.

٤- العَطْف على الفُقراءِ والمساكِين.

٥- البَذْلُ والعَطاءُ والكَرَم.

---

٤١) سَيأتي الحدِيث عنها بِالتَّفصِيل في الباب الثّاني مِن هذا الكِتاب.

وَفاتُه رضي الله عنه:

مَرِضَ أبو بكرٍ **رضي الله عنه** وتُوفِي في عام (١٣هـ)، ودُفِنَ في حُجْرَةِ أمِّ المؤمِنِينَ عائِشَة رضي الله عنها بجِوارِ قَبرِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلموعُمْرُه ثَلاثَةٌ وسِتُّون عاماً.

*كم سنَةً استَمَرَّت خِلافَةِ أبي بَكْرٍ رضي الله عنه؟

* مَن والِدُ عائِشَةَ رضي الله عنها؟

الأسئلة:

س١: أكمِل الفَراغات التّالية بِكَلِماتٍ مُناسِبَة ممّا دَرَسْتَ:

أ) استَمَرَّت الخلافَة الرّاشِدَة مُدَّةَ.....عاماً، وأوَّلُ الخلفاءِ الرّاشِدِينَ.....

ب) شَبَّ أبو بكرٍ الصِّدِّيق **رضي الله عنه** على الأخلاقِ الفاضِلَة، منها:..... و..... و.....

س٢: كيف تمَّ اختِيار أبي بكر **رضي الله عنه** الصِّدِّيق خَلِيفَةً لِلمُسلِمِين؟

س٣: ضَع عَلامَة (✓) أمامَ العِبارَة الصَّحِيحَة، وعَلامَة (✗) أمامَ العِبارَة الخاطِئَة:

١- وُلِد أبو بكر الصِّدِّيق **رضي الله عنه** بعد وِلادَةِ النبي صلى الله عليه وسلم بِسَنَتَيْن وعِدَّة شُهورٍ ().

٢- أمَر أبو بَكرٍ الصِّدِّيق **رضي الله عنه** الصَّحابَة بِقِتالِ المرتَدِينَ ().

٣- تُوفِي أبو بكرٍ الصِّدّيق **رضي الله عنه** في عام (١٤هـ) ().

س٤- اذكُر السَّبَب لِما يأتي:

أ) تَلْقِيب أبي بَكْرٍ بِالصِّدّيق **رضي الله عنه**.

ب) جمع أبي بكرٍ الصِّدِّيق **رضي الله عنه** لِلقرآن الكريم.

س٥: (يُعد إرسالُ جَيْشِ أسامَةَ بن زيد **رضي الله عنه** مِن أوَّلِ الأَعمالِ التي قامَ بها أبو بكر الصِّدّيق رضي الله عنه بعد خلافتِه). على ضَوْءِ ما دَرسْناه عن هذا الجيشِ، أجِب عمّا يأتي:

أ) مَن الذي أَعَدَّ جيشَ أُسامَة بن زيد **رضي الله عنه** قَبْل أبي بكرٍ الصِّدِّيق؟

ب) لماذا توقَّف إرسالُ هذا الجيشِ قبل خِلافَة أبي بكرٍ الصِّدّيق **رضي الله عنه؟**

ج) مِن أين خَرجَ جَيْشُ أسامَة **رضي الله عنه؟**

د) أين كانت وجِهَة هذا الجيشِ؟

هـ) بأيّ نَتِيجَةٍ رَجَع هذا الجيش؟

س٦: (تمَّ جَمْعُ القُرآنِ الكَريم في عَهْدِ أبي بَكْرٍ الصِّدِّيق **رضي الله عنه**).

على ضَوءِ ذلك أجِب عمّا يأتي:

أ) اُذكر آيَةً قُرآنِيَّة تَدُلُّ على حِفْظِ اللهِ سبحانَه وتعالى القُرآنَ الكَرِيم.

ب) بَيِّن رأيكَ في هذا العَمَل الذي قامَ بِه أبو بكر والصَّحابة رضي الله عنهم؟

ج) ما الواجِب علينا مُراعاتُه عند قِراءَة القُرآنِ الكريم؟

نشاط:

وَثِيقَةٌ

١- اقرأ الوَثِيقَة الآتِية، وأجِب عن الأسئِلَة التي تَلِيها:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" مَن أَصْبَح مِنْكُم اليَوْمَ صائِماً؟ قال أبو بكر: أنا، قال: فمَن مِنكُم أطعَمَ اليومَ مِسْكِيناً؟ قال أبو بكر: أنا، قال: فمَن عادَ مِنكم اليوم مَرِيضاً؟ قال أبو بكر: أنا، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:" ما اجْتَمَعْن في امرئٍ إلّا دَخَلَ الجنَّة ". رواه مسلم (٢/٧١٣).

١- ما الخصالُ الحميدة التي وَرَدَت في النَّصّ؟

٢- هل كان صِيام أبي بكر رضي الله عنه صَوْمَ فَرِيضَةٍ أم تَطَوُّعٍ؟

٣- مَن المسكِين؟

٤- ما واجِبنا نحو المسْكِينِ؟

٥- ما الآدابُ التي يجِب اتِّباعها عند زِيارَةِ المريضِ؟

٦- أيّ الخصالِ الوارِدَةِ في النَّصِّ حاوَلنا تَطبِيقَها؟

٢- أكمِل الجدوَل التّالي:

م	اسمُ القائِد	المكان الذي انطَلق منه	المكان الذي توَجَّه إليه
١	حذيفة بن محصن رضي الله عنه	.....	عُمان
٢	خالد بن سعيد رضي الله عنه	المدينة المنورة	.....
٣	خالد بن الوليد رضي الله عنه	.....	اليمامة
٤	العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه	.....	.....
٥	عمرو بن العاص رضي الله عنه	المدينة المنورة	.....
٦	المهاجر بن أبي أمية رضي الله عنه	.....	.....

الفَصْل الثّاني: عُمَرُ بن الخَطّاب رضي الله عنه **(١٣– ٢٣هـ)**

نَسَبُه ومَوْلِدُه:

هو عُمَر بن الخطّاب بن نُفَيل العَدَوِيّ القُرَشِي، وُلِدَ بمكَّة بعد مِيلادِ الرَّسولِ صلى الله عليه وسلم بِثَلاث عَشرَة سَنَةً، يكنى أبا حَفْص، ويُلَقَّب بِالفارُوق [٤٢].

* في أيّ سَنَةٍ وُلِدَ عمرُ بن الخطّاب **رضي الله عنه؟**

حَياتُهُ:

اشتَهَر بِالقُوَّةِ والشَّجاعَةِ، لذلك دَعا النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم الله سبحانَه وتعالى أن يَهْدِي عُمَرَ لِلإسلامِ، فاسْتَجابَ اللهُ لِدَعْوَةِ نَبِيّه فأسْلَم[٤٣] قَبْلَ الهجرَةِ بخمسِ سَنَواتٍ، وكان لإسلامِهِ أثَرٌ كَبِيرٌ في رَفْعِ شَأْنِ الإسلامِ.

صَحِبَ الرَّسولَ صلى الله عليه وسلم بعد إسلامِه، وشَهِدَ معه غَزواتِه، وكان الرَّسولُ صلى الله عليه وسلم يَسْتَشِيرُه في كَثِيرٍ مِن الأُمورِ، وهو أَحَد المبَشَّرِينَ بِالجنَّة.

تَوَلّيه الخلافَةَ:

خافَ أبو بكر الصِّدّيق **رضي الله عنه** – وهو في مَرَضِه – مِن وُقوعِ نِزاعٍ بين المسلمين على الخلافَة بعد وَفاتِهِ، فاستَشارَ الصَّحابَةَ رضي الله عنهم في اختِيارِ عُمَرَ بن الخطّاب **رضي الله عنه** خَلِيفَةً لِلمُسلِمِينَ فَوافَقوا، وتَمَّت البَيْعَةُ، وسُمِّيَ بِأمِيرِ المؤمِنِين، وكان عمرُ بن الخطاب **رضي الله عنه** أَوَّل مَن سُمِّيَ بذلك.

أعمالُه:

١– فتَحَ العِراقَ، وفارِسَ، والشّام، ومِصْرَ [٤٤].

٢– أوَّل مَن وَضَعَ التّارِيخَ الهجرِيَّ لِيُؤَرّخَ بِه المسلِمُون، وَجَعَل بِدايَتَه شَهْر المحرَّم.

* ما الهجرَة المقصودَة هنا؟

* عَدِّد الأشهُر الهجرِيَّة بِالتَّرتِيبِ.

*كم عاماً مَضى حتى الآن على الهجرَةِ النَّبوِيَّة؟

٣– أوَّل مَن أدخَل نِظامَ العَسَس لَيْلاً.

٤– أوَّل مَن دَوَّنَ الدَّواوِينَ في الإسلامِ، وهي دِيوانُ الجنْدِ[٤٥]، ودِيوانُ الخراجِ [٤٦].

---

٤٢) الفارُوق: لأنَّه فرَّق بين الحقِّ والباطِل.

٤٣) على المعلِّم أن يَسْرد قِصَّة إسلامِ عمرَ بن الخطّاب ﷺ على الطُّلّابِ.

٤٤) سيأتي الحديث عنها في الباب الثّاني مِن هذا الكتاب.

٥- تمَّ في عهدِه بِناءُ مَدِينَتي الكُوفَة والبَصْرَة في العِراق، ومَدِينَة الفُسطاط في مِصْرَ.

إضافة:

الكُوفَة: تَقَع على نهرِ الفُراتِ، واختَطَّها سَعْدُ بن أبي وَقّاص **رضي الله عنه.**

البَصْرَة: تَقَع في جَنوبِ العِراقِ، وبَناها: عُتْبَة بن غَزْوان.

الفُسْطاط: تَقَع على نهرِ النِّيلِ، وبَناها: عمرُو بن العاصِ **رضي الله عنه** مَكانَ خَيْمَتِه، وهي وَسط القاهِرَة حالِياً، وبنى بها جامِعاً كبِيراً باسمه، ولا يَزال يحمِل اسمَه حتى اليَومِ.

مَفاهِيم:

البَيْعَة: هي مُعاهَدَةُ الإمامِ ونحوِهِ على الطّاعَةِ.

العَسَس: هم الرِّجالُ الذين يَقُومون بِالعَسَّةِ، وهي الحراسَةُ لَيْلاً.

الدَّواوِين: جمع دِيوان، وتعني السِّجِل أو الدَّفْتَر.

الزُّهْد: عَدَم تَعَلُّق المسلِم بِالدُّنْيا.

صِفاتُه:

* بَيِّن بعضَ صِفاتِ عمرَ بن الخطاب **رضي الله عنه** مِن خِلالِ ما سَبَق مِن سِيرَتِهِ.

اتصَّف عُمَر بن الخطّاب **رضي الله عنه** بِالعَدِيد مِن الصِّفاتِ الحمِيدَةِ، منها:

١- الشَّجاعَة.

٢- الجرأَة.

٣- قَوْل الحقِّ.

٤- الزُّهد في الدُّنيا.

٥- العَدْل بين النّاسِ.

٦- التَّواضُع.

وفاتُه رضي الله عنه:

استُشْهِد **رضي الله عنه** سنَة (٢٣هـ) مَطعوناً على يَدِ مملوكٍ فارِسِيٍّ كافِرٍ، اسمه فيروز، ويعرف بِأبي لُؤلُؤَة المجوسِيّ، وعندما سَأَل عُمَر **رضي الله عنه** عمَّن طَعَنَه، قِيلَ له: بِأنَّه أبو لُؤلؤَة المجوسِيّ، فقال:" الحمدُ

---

٤٥) سيأتي التَّعريف بِه في الباب الثّاني مِن هذا الكتاب.

٤٦) سيأتي التَّعريف بِه في الباب الثّاني مِن هذا الكتاب.

للهِ إذْ لم يَقْتُلني رَجُلٌ سَجَدَ للهِ "، ودُفِنَ في حُجْرَةِ أمّ المؤمِنِينَ عائِشَة رضي الله عنها إلى جِوارِ قَبْرِ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم وأبي بَكْرٍ **رضي الله عنه**، وقد استَمَرَّت خِلافَتُه عَشْر سِنِينَ وسِتَّة أَشْهُر.

* أين كانَت وَفاة الخلِيفَة أبي بَكْرٍ والخلِيفَة عُمَرُ رضي الله عنهما؟

الأسئِلَة:

س١: أكمِل الفَراغاتِ التّالية بِكَلِماتٍ مُناسِبَة ممّا دَرَست:

أ- يُكنّى عمرُ بن الخطاب **رضي الله عنه** بـ.....وَوُلِدَ بعد مِيلادِ الرَّسولِ صلى الله عليه وسلم بـ.....

ب- يُعَدُّ عمرُ بن الخطّاب **رضي الله عنه** أَوَّل مَن وَضَعَ.....الهجري، وأَوَّل مَن أدخَلَ نِظامَ..... لَيْلاً.

س٢: كيف تَولى عُمَر بن الخطّاب **رضي الله عنه** الخلافَةَ؟

س٣: اختَر الإجابَةَ الصَّحِيحَةَ مِن بين القَوْسَيْن، وضَع تحتَها خَطّاً:

أ- بِدايَة السَّنَة الهجرِيَّة شَهْر: (صَفر، محرَّم، رَجَب).

ب- أسلَم عمر بن الخطّاب **رضي الله عنه** قبلَ الهجرَةِ: (بخمْس، بِستّ، بثَمان) سَنَوات.

ج- تَولي الخلافَةَ بعد عُمَر بن الخطّاب **رضي الله عنه:**

(عليّ بن أبي طالب **رضي الله عنه،** معاوِية بن أبي سفيان **رضي الله عنه،** عثمان بن عفّان **رضي الله عنه**).

س٤: (شمِلَت خِلافَة عُمَر بن الخطاب **رضي الله عنه** أعَمالاً جَلِيلَةً). مِن خِلالِ هذِه العِبارَةِ: أَبْرِز أَهَمَّ الأعمالِ التي قام بها عُمَر بن الخطّاب رضي الله عنه.

س٥: أُذكر الصِّفات التي تميَّز بها عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه؟

س٦: أَجِب عمّا يأتي:

أ- مِن المدُنِ التي بُنِيَت في عَهْدِ عمرَ **رضي الله عنه**.....و.....

ب- ما هي المدِينَة التي وُلِدَ بها الخلِيفَة عُمَر بن الخطّاب **رضي الله عنه.**

س٧: أكمِل الأشْهُر الهجرِيَّة بِالجدول التّالي:

الأَشْهُرُ الهِجْرِيَّةُ	محرَّم		ربيع الأوّل			جمادى الآخرة	
	شعبان			ذو القعدة			

نَشاط:

١- أبحَث في أَحَدِ كُتُبِ سِيرَة عُمَر بن الخطّاب **رضي الله عنه** عن قِصَّةِ إسلامِه، ثم أَكْتُب عن تِلك القِصَّةِ بما لا يَزِيد عن عَشَرَة أَسْطُرٍ.

٢- يُناقِش المعَلِّم مع الطُّلّابِ قَوْلَ عمرَ بن الخطاب **رضي الله عنه** بعد طَعْنَهِ مِن قِبَلِ أبو لُؤلَؤَة المجوسِيّ:"الحمدُ للهِ إذْ لم يَقْتُلنِي رَجُلٌ سَجَدَ لله ".

الفَصْلُ الثّالِث: عُثمانُ بن عَفّان رضي الله عنه **(٢٣-٣٥هـ).**

نَسَبُه ومَوْلِدُهَ:

هو عثمانُ بن عفّان بن أبي العاص الأمَوِيّ القُرَشِيّ، وُلِدَ بعد مِيلادِ الرَّسولِ صلى الله عليه وسلم بخمسِ سَنَوات، كُنْيَتُه: (أبو عمرو)، ويُلَقَّب بِذِي النُّورَيْن؛ لأنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم زَوَّجَه ابْنَتَه رُقَيَّة، فلمّا تُوفِيَت زَوَّجَه ابنَتَه أمَ كلثوم.

حياتُه:

كان مِن السّابِقِين إلى الإسلامِ، وأحَدُ كتّابِ الوَحْي في عَهْدِ الرَّسولِ صلى الله عليه وسلم، وأحَد المبشَّرين بِالجنَّة، وهاجَر الهجرَتَيْن.

* ما هما الهجرتان؟

وأَنفَق الكَثِيرَ مِن أموالِه في سَبِيلِ اللهِ، كالمشاركة في تجهِيزِ جَيْشِ العُسْرَةِ (غزوة تبوك)، واشتَرك في جميع الغَزَوات مع الرَّسولِ صلى الله عليه وسلم عدا غَزْوَة بَدْر [٤٧].

تَولّيه الخِلافَةَ:

كان عمرُ بن الخطّاب **رضي الله عنه** قبلَ وَفاتِهِ قد دَعا إلى جَعْلِ الخلافَةِ في السِّتَّةِ الباقِينَ [٤٨] مِن العَشَرَةِ المبَشَّرين بِالجنَّة، وبعد وَفاتِه اجتَمَع السِّتَّةُ وتَشاوروا فيما بينَهُم، واتَّفقوا على اختِيارِ عثمانَ بن عفّان **رضي الله عنه** لِلخِلافَةِ.

مَفاهِيم:

كُتّاب الوَحْي: هم الذِين يَكتُبونَ ما يَنْزِل مِن القُرآنِ على الرَّسولِ صلى الله عليه وسلم.

أَهَمّ أعمالِه:

١- فتَح إفريقِية (تونس) وبِلاد النّوبَة [٤٩].

---

٤٧) لانشِغاله بِتَمْرِيضِ زَوْجَتِه رُقَيَّة رضي الله عنها.

٤٨) عثمان بن عفّان، وعليّ بن أبي طالِب، وطلحة بن عُبَيدِ اللهِ، والزُّبير بن العوّام، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرَّحمن بن عوف رضي الله عنهم.

٤٩) تَقَع بِلاد النَّوبَة شمال السُّودان، وسَيَتِم الحدِيث عنها في الباب الثاني مِن هذا الكِتاب.

٢- كتابةُ القُرآنِ الكريم في مُصْحَفٍ واحِدٍ؛ لأنَّه خَشِيَ مِن اختِلافِ المسلِمِينَ في قِراءَةِ القُرآنِ الكَرِيمِ بِسَبَبِ اتِّساعِ رُقْعَةِ الدَّوْلَةِ الإسلامِيَّة نَتِيجَة الفُتوحاتِ، وأرسَلَ نُسَخاً منه لِلبُلْدانِ، وعُرِفَ بالمصْحَفِ العُثْماني (٥٠).

* أُذكر الآيَة الكريمة التي تَدُلُّ على حِفْظِ اللهِ تعالى لِكِتابِه الكَرِيم.

٣- تَوسِعَة المسجِد الحرامِ والمسجِد النَّبَوِّي بعد أن ضاقَ بجموعِ المصلِّين.

صفاته:

اتَّصَف عُثمان بن عفّان **رضي الله عنه** بِالعَدِيدِ مِن الصِّفاتِ الحمِيدَة، منها:

١- الكَرَم والبَذْل والعَطاء.

٢- الحِلْم ولِينُ الطَّبْعِ.

٣- الحياءُ، وقد اشتَهَر بهذِهِ الصِّفَة.

وَثِيقَة:

اقرأ الوَثِيقَة الآتِيَة، وأجِب عن الأسئِلَة التي تَلِيها:

قال الرَّسولُ صلى الله عليه وسلم:" ألا أستَحِي مِن رَجُلٍ تَسْتَحِي منه الملائِكَة ". رواه مسلم (٤/١٨٦٦).

نَزَل هذا القَوْلُ في فَضْلِ عُثمانَ **رضي الله عنه**، على ضَوءِ ذلك، وَضِّح ما يأتي:

١-ما المقصود مِن هذا القَولِ؟

٢-الصِّفَة التي بَرَز فيها؟

٣-حَديثاً يَدُلُّ على فَضْلِ هذه الصِّفَةِ؟

٤-رأيُك في تمسّك المسلِم بهذِهِ الصِّفَةِ؟

وفاتُه رضي الله عنه:

أُسْتُشهِد عثمانُ بن عفّان **رضي الله عنه** بِالمدِينَة النَّبوِيَّةِ عام (٣٥هـ)، وعمره (٨٢) عاماً، ومُدَّة خِلافَتِه (اثنا عَشَر) عاماً.

---

٥٠) يُشِير المعَلِّم إلى جُهودِ حُكومَة المملكة العرَبِيَّة السُّعودِيَّة في طِباعَة المصحَفِ الشَّرِيف، وتَوزِيعِه على البِلادِ الإسلامِيَّة.

الأسئِلَة:

س١: ما نَسَب الخلِيفَة عُثمانُ **رضي الله عنه؟**

س٢: ما السَّبَب لِما يأتي:

أ- تَلْقِيب عُثمانَ بن عفّان **رضي الله عنه** بِذِي النُّورَيْن.

ب- كتاب القرآن الكريم في عهد عثمانَ بن عفّان **رضي الله عنه** في مُصْحَفٍ واحِدٍ.

ج- تَوسِعَة عُثمانَ بن عفّان **رضي الله عنه** لِلمَسْجِد النَّبَوِيّ.

س٣: صَحِّح الكَلِمات التي تحتَها خَطّ:

أ- اشتَرَك عثمانُ بن عفّان **رضي الله عنه** في جميع الغَزوات عدا غَزْوَة أُحُد.

ب- تَولى عثمانُ بن عفّان **رضي الله عنه** الخلافَة بعد أبي بَكْرٍ الصِّدِّيق **رضي الله عنه.**

ت- مُدَّة خِلافَة عُثْمان بن عفان **رضي الله عنه** ١٧ عاماً.

س٤: كيف تمَّ اختِيار عُثمانَ بن عفّان **رضي الله عنه** خَلِيفَةً لِلمُسلِمِينَ؟

س٥: ما رأيُك في صِفَة الحياءِ التي اشتَهَر بها عثمان بن عفّان **رضي الله عنه؟**، ولماذا؟

س٦: ما الفَرقُ بين ما عَمَلَهُ الخلِيفَةُ أبو بكرٍ الصِّدّيق **رضي الله عنه** والخلِيفَة عُثمان بن عفّان **رضي الله عنه** لِيتَم حِفْظ القُرآنِ الكَريم؟

نشاط:

- قال الرَّسول صلى الله عليه وسلم:" مَن يحفِر بِئْر رُومَه فلَه الجنَّة "، فحَفَرها عثمان **رضي الله عنه.** وقال صلى الله عليه وسلم:" مَن جَهَّزَ جَيْشَ العُسْرَةِ فلَه الجنَّة "، فجَهَّزَه عثمان **رضي الله عنه.** رواه البخاري (١٣٥١/٣). على ضَوْءِ هذا:

أ- بماذا بَشَّر النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم عثمانَ بن عفّان **رضي الله عنه؟**

ب- ما الأعمالُ التي يجِب أن نَقومَ بها لِتَقودنا إلى الجنَّة؟

الفَصْل الرّابع: عليّ بن أبي طالِب رضي الله عنه **(٣٥ – ٤٠هـ).**

نسَبُه ومَوْلِدُه:

هو عليّ بن أبي طالِب بن عبد المطَّلب الهاشمي القُرشِي، كُنْيَته: أبو الحسَن، وُلِدَ بعد مِيلادِ الرَّسولِ صلى الله عليه وسلم بِثَلاثِينَ سَنَةً، ابن عَمِّ الرَّسولِ صلى الله عليه وسلم، وتَزَوَّج ابنَتَه فاطِمَة رضي الله عنها.

حَياتُه:

تَرَبَّى عليّ بن أبي طالب **رضي الله عنه** في بَيْتِ الرَّسولِ صلى الله عليه وسلم؛ فنَهل مِن عِلْمِه، واهتَدى بهديِه، ولَمّا بُعِثَ الرَّسولُ صلى الله عليه وسلم كان عليّ بن أبي طالب **رضي الله عنه** أَوَّل مَن أسلَم مِن الصِّبْيانِ، وهو دون الثّالِثَة عَشرَة مِن عُمُرِه، وقد قَدَّمَ نَفْسَه فِداءً لِلرَّسولِ صلى الله عليه وسلم يومَ أن باتَ في فِراشِهِ لَيْلَة الهجرَةِ.

وَثِيقَة:

اقرأ الوَثِيقَة الآتِية، وأَجِب عن الأسئِلة التي تَلِيها:

قال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم:" أما تَرْضى أن تَكونَ مِنّي بمنزِلَة هارُونَ مِن موسى ". رواه البخاري (١٣٥٩/٣). على ضَوءِ ذلك أَجِب عمّا يأتي:

أ- على ماذا يَدُلُّ هذا الحديث؟

ب- مَن مُوسى؟

ج- وما هذه المنزِلَة؟

* إلى أين كانَت الهجْرَة؟

وهو **رضي الله عنه** أحَد المبَشَّرِينَ بِالجنَّة، شَهِد جَمِيعَ غَزَواتِ الرَّسولِ صلى الله عليه وسلم عدا غَزْوَة تَبُوك [٥١]، وهو أَحَد كُتّابِ الوَحْي، وتَولى القَضاءَ في عَهْدِ الرَّسولِ صلى الله عليه وسلم في اليَمَنِ.

تَولّيه الخِلافَة:

بعد وَفاةِ عثمانَ بن عفّان **رضي الله عنه** اجتَمَع الصَّحابَة مِن المهاجرين والأنصار وتَشاوروا في أَمْرِ اختِيارِ خَلِيفَةٍ لِلمُسلِمِينَ، فَوَقَع الاختِيار على عليّ بن أبي طالِب **رضي الله عنه**، فبَايَعَه الصَّحابَة رضي الله عنهم في المدِينَة النَّبوِيَّةِ.

---

٥١) لأنَّ الرَّسولَ ﷺ استَخْلَفَه في المدِينَةِ على أهلِهِ.

أهَمُّ أعمالِه:

١- نَقَلَ عاصِمَة الخلافَة مِن المدينَة إلى الكُوفة بالعِراق، وذلك لِكثرَةِ أنصارِهِ فيها، ولِيَكونَ قَرِيباً مِن الذين خَرجوا على الخلافَةِ.

٢- نَظَّمَ الشُّرْطَةَ، وأطلَق على رَئِيسِها: صاحِب الشَّرْطَة.

٣- قاتَلَ الخوارِجَ في مَعركَة النَّهْرَوان.

صِفاتُه:

اشتَهر عليّ بن أبي طالب **رضي الله عنه** بالصِّفات التّالِيَة:

١- الشَّجاعة.

٢- التَّضحِيَة.

٣- الفَصاحَة.

٤- الذَّكاء.

٥- العَدْل في الأحكامِ.

مَفاهِيم:

الشُّرْطَة: هم الجندُ الذينَ يَعْتَمِدُ عليهِم الخلِيفَةُ أو الوالي في حِفْظِ الأَمْنِ، والقَبْضِ على الجناةِ والمفسِدِينَ.

الخَوارِج: فِرقَة مِن المسلِمين خَرَجَت على عليّ بن أبي طالِب **رضي الله عنه** بعد مَعركَة صِفِّين.

وَفاتُه رضي الله عنه:

استُشْهِد عليّ بن أبي طالِب **رضي الله عنه** على يَدِ أحَدِ الخوارِجِ، وهو عبد الرحمن بن مُلْجِم سنة (٤٠هـ) بعد أنْ قَضى أربَع سَنَواتٍ وتِسعَة أَشْهُر في الخلافَة، ودُفِنَ بِالكُوفَة وعُمرُه ثَلاثَة وسِتُّون عاماً، وبِوفاةِ عَليّ **رضي الله عنه** انتَهى عَصْر الخلَفاءِ الرّاشِدِينَ.

الأسئلة:

س١: ضَع عَلامَة (✓) أمامَ الإجابَة الصَّحِيحَة مِن بين الخيارات التّالِيَة:

أ- أوَّل مَن أسلَم مِن الصِّبْيان:

() أبو بكر الصِّدِّيق **رضي الله عنه.** () عليّ بن أبي طالِب **رضي الله عنه.** () عثمان بن عفّان **رضي الله عنه.**

ب- شَهِد عليّ بن أبي طالِب **رضي الله عنه** جميعَ الغَزوات مع الرَّسولِ صلى الله عليه وسلم عَدا غَزْوَة.

() أُحُد. () مُؤْتَه. () تَبُوك.

ج- تَزَوَّج عليّ بن أبي طالب **رضي الله عنه** ابنَة الرَّسول صلى الله عليه وسلم:

() فاطِمَة. () أمّ كلثوم. () رُقَيَّة.

س٢: قامَ الخَلِيفَة عليّ بن أبي طالِب **رضي الله عنه** في يَوْمِ الهجرَةِ بموقِفٍ بُطوليٍّ مع الرَّسولِ صلى الله عليه وسلم.

على ضَوْء ذلك أجِب عمّا يأتي:

أ- ما هو هذا الموقِف؟

ب- ما الصِّفَة التي بَرَزَت في هذا الموقِف؟

ج- اكتُب مَوْقِفاً بُطُولِيّاً مِن حَياتي اليَومِيَّة يَدُلُّ على هذهِ الصِّفَة.

س٣: ما سَبَب نَقْل عليّ بن أبي طالب **رضي الله عنه** الخلافَةَ مِن المدينَة النَّبوِيَّةِ إلى الكُوفَة؟

س٤: ما أهمّ أعمالِ الخَلِيفَة عليّ بن أبي طالب **رضي الله عنه؟**

س٥: كيف تمَّ اختِيار عليّ بن أبي طالِب **رضي الله عنه** خَلِيفَةً لِلمُسلِمِينَ؟

س٦: اذكُر ثَلاثاً مِن الصِّفاتِ التي اشْتَهَر بها عَليّ بن أبي طالِبٍ **رضي الله عنه.**

نَشاط:

- مِن أَبرَزِ أعمالِ الخَلِيفَة عليّ بن أبي طالب **رضي الله عنه** تَنظِيم الشُّرطَة، وبِذلِك يَتَّضِح مَدى اهتِمام المسلِمِين بِالشُّرْطَة، على ضَوْءِ ذلك وَضِّح ما يأتي:

أ- الخدَمات التي تُقَدِّمُها الشُّرْطَة في وَطَني. يُكتَفى بِثَلاثٍ فَقَط.

ب- دَوْرِي نحوَ الشُّرْطَةِ.

الباب التاسع: الفُتوحاتُ في عَهْدِ الخُلَفاءِ الرّاشِدِينَ رضِي الله عنهم.

الفُتوحات في عَهْد الخلفاءِ الرّاشدِين رضي الله عنهم.

قال تعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة التوبة الآية: ٤١).

* إلى ماذا تَدْعوا هذِه الآيةُ الكَريمةُ؟

فَتْحُ العِراق (بِلاد فارِس):

عَزَم أبو بَكْرٍ **رضي الله عنه** على فَتْحِ العِراق [٥٢]؛ لِيَنْشُر بين سُكّانها الدِّينَ الإسْلامِيّ، واختارَ خالِد بن الوَلِيد **رضي الله عنه** لِيَكون قائِداً لجيشِ المسلمين، فأخَذَ خالِدٌ **رضي الله عنه** بِفَتْح مُدُنِ العِراقِ الواحِدَة تِلْوَ الأُخرى، أثناءَ ذلك تَسَلَّم كِتاباً مِن أبي بكر **رضي الله عنه** يأمُره فيه بِالتَّوَجُّه إلى الشّامِ، وأنابَ عنه في العِراقِ المثَنى بن حارِثَة **رضي الله عنه.**

وعندما تَوَلى الخلافَةَ عمرُ بن الخطّاب **رضي الله عنه** أرسلَ جَيْشاً إضافِيّاً بِقِيادَة سَعْدِ بن أبي وَقّاص **رضي الله عنه،** فهَزَم الفُرْسَ في مَعْرَكَةِ القادِسِيَّة [٥٣] عام (١٥هـ)، ثم اتجَه المسلِمون إلى المدائِن عاصِمَة الفُرْسِ، وسَيْطَروا عليها، كما التَقَى المسلِمون مع الفُرسِ في مَعركَة نهاوَند عام (٢١هـ) وانتَصَر فيها المسلمون، وسُمِّيَت بِفَتْحِ الفُتوحِ؛ لأنها قَضَت على الحكمِ الفارِسِيّ، وتمَّ بها فَتْحُ البِلادِ الفارِسِيَّة.

فَتْحُ الشّام وفِلَسْطِين (بِلاد الرُّوم):

* ما المعرَكة التي حدَثَت في عهدِ الرَّسولِ صلى الله عليه وسلم في بِلادِ الشّام؟
* ما الجيشُ الذي أعدَّه الرَّسولُ صلى الله عليه وسلم لِقِتال الرُّوم في بِلادِ الشّام؟
* ما سَبب تَوَقُّف هذا الجيشِ في عَهْدِ الرَّسولِ صلى الله عليه وسلم؟
* ما الذي أنفَذَ هذا الجَيْشَ؟
* ما نَتِيجَة تَنْفِيذِ هذا الجيش؟

بدأَت المناوَشات بين المسلمين والرُّوم منذ عَهْدِ الرَّسولِ صلى الله عليه وسلم، واستُكْمِلَت الفُتوحاتُ في عَهْدِ أبي بكر الصِّدّيق **رضي الله عنه** حيث وَجَّه أربَعَة جُيوشٍ لِفَتْحِ بِلادِ الشّام، هي:

الأوَّل: بِقِيادَةِ أبي عُبَيدَة بن الجراح **رضي الله عنه.**

---

٥٢) الواقِعَة تحت حُكْمِ الإمبراطوريَّة الفارِسِيَّة.

٥٣) غَرْب نَهْر الفُراتِ.

الثّاني: بِقِيادَةِ يَزِيد بن أبي سُفيان **رضي الله عنه.**

الثّالِث: بِقِيادَة شرحبيل بن حَسَنَة **رضي الله عنه.**

الرّابع: بِقِيادَةِ عَمرو بن العاص **رضي الله عنه.**

وَصَلَت جُيوشُ المسلِمِين إلى بِلادِ الشّامِ وفِلَسْطِين سنة (١٣هـ)، فَوَقَعَت مَعارِك كَثِيرَة، أَهَمُّها:

١- مَعركَة أَجْنادِين [٥٤] سنة (١٣هـ).

وكانت بين المسلِمين والرُّوم **رضي الله عنه،** وانتَصَر فيها المسلِمون بِقِيادَة خالِد بن الوليد **رضي الله عنه.**

٢- فَتْح دِمْشَق سَنَة (١٤هـ).

حاصَرَها المسلِمون لِمُدَّة سَبْعِينَ يَوْماً، واستَطاعَ خالِد **رضي الله عنه** بمساعَدَةِ أبي عُبَيْدَة بن الجرّاح **رضي الله عنه** اقْتِحامَ أسوارِ دِمَشْق وفَتْحَها، وتابَع المسلِمون زَحْفَهُم إلى مُدُنِ الشّامِ، وأتموا فَتْحَها جَمِيعاً.

* في عَهْدِ مَن مِن الخلفاء كان فَتْح دِمَشْق؟

٣- مَعركَة اليَرمُوك [٥٥] سنة (١٥هـ).

وكانت بين المسلِمِينَ بِقِيادَة أبي عُبَيدَة بن الجرّاح **رضي الله عنه** والرُّوم بِقِيادَة هِرقل، وقد كَلَّف أبو عُبَيدَة خالِدَ بنَ الوَلِيد **رضي الله عنه** بِتَنظِيمِ جَيْشِ المسلِمِينَ، فانتَصَر المسلمون رَغْمَ قِلَّةِ عَدَدِهِم وعَتادِهِم.

* ما سَبَب انتِصارِ المسلِمِينَ؟

٤- فَتْحُ بَيْتِ المقدِسِ سنَة ١٦هـ

تَوجَّه عمرو بن العاص **رضي الله عنه** إلى القُدْسِ وحاصَرَها، فطَلَب سُكّانها الصُّلْحَ، واشتَرطوا قُدومَ عُمَر بن الخطّاب **رضي الله عنه** لِتَسَلُّم المفاتِيحِ، وعند وُصولِه إلى القُدْسِ صَلَّى بِالمسجِدِ الأَقْصى واختَطَّ فيها مَسْجِداً، سُمِّي باسمِه، وعامَلَ سُكّانها مُعامَلَةً حَسَنَةً.

فتَحُ مِصْرَ: استَأْذَن القائِد عمرو بن العاص **رضي الله عنه** الخَلِيفَةَ عمر بن الخطّاب **رضي الله عنه** في فَتْحِ مِصْرَ ونَشْرِ الإسلامِ بين سُكّانها، فَأَذِنَ له.

وانْطَلَقَ عمرو بن العاص **رضي الله عنه** بالجيشِ الإسلامِيّ، ودَخَلَ مِصْرَ، وأَخَذَ يَفْتَح مُدُنها الواحِدَةَ تِلْوَ الأُخرى، وبذلك تمَّ فَتْحُ مِصْر سنة (٢٠هـ).

فَتْح إفرِيقِية (تونس) وبلاد النَّوبَة:

---

٥٤) مِن أراضِي فِلسطِين.

٥٥) عند وادِي اليرمُوك شمالَ نهر الأردُن بِالقرب مِن هَضَبَة الجولان.

أرسلَ عثمانُ بن عفّان **رضي الله عنه** سنة (٢٦هـ) جَيْشاً بِقِيادَةِ عبد الله بن سعد بن أبي السَّرح **رضي الله عنه** إلى إفرِيقية (تونس) فَفَتَحَها كما فَتَح بِلادَ النَّوبَة سنة (٣١هـ).

وثِيقَة:

بعد معركَة اليرموكِ اجتَمع هِرقل بجنودِه وقال لهم: وَيْلَكُم، أخبِروني عن هَؤلاءِ القَوْمِ الذين يُقاتِلونَكُم، أليسوا بَشَراً مَثْلكم؟ قالوا: بلى، قال: أفأنتُم أكثَر أم هُم؟ قالوا: بَل نحنُ أكثَر منهم أضْعافاً في كلِّ مَوْطِنٍ، قال: فما بالكم تُهزمُون؟ فقال شَيْخٌ مِن عُظَمائِهِم: مِن أجلِ أنهم يَقُومون اللَّيلَ ويَصُومونَ النَّهارَ، ويُوفُون بِالعَهْدِ، ويَأمُرون بالمعروفِ، ويَنْهَوْن عن المنكَر، ويَتَناصَحُون فِيما بَيْنَهم، ومِن أجلِ أنّا نَشْرَب الخمرَ، ونَرْتَكِب الحرامَ، ونَنْقُضُ العَهْدَ، ونَغضَب ونَظْلِم، ونَأمُر بِالسّخْط، ونَنْهى عمّا يُرضِي اللهَ، ونُفْسِد في الأرضِ، فقال: أنتَ صَدَقْتَنِي.

١- مَن هِرقل؟

٢- أيُّهما أكثَر: جُنْدُ الرُّومِ، أم جَيْشُ المسلِمِين؟

٣- بماذا وصَفَ الجيشَ المسلِم؟

٤- بما وصَف الشَّيخ قَوْمَه؟

٥- ما الواجِب علينا فِعْله لتَحقِيقِ النَّجاحِ في دِراسَتِنا؟

الأسئلة:

س١: أكمِل الفَراغات التّالية بِكَلِماتٍ مُناسِبَة ممّا دَرَست:

أ- أمَر أبو بكر **رضي الله عنه**..... بالتَّوجُّهِ إلى الشّام، فأنابَ عنه في العِراق.....

ب- مِن أهَمّ المعارِك التي حدَثَت بين المسلمين والفُرس في العِراق معركة.....عام (١٥هـ) ومَعرَكَة..... عام (٢١هـ).

ج- تمَّ فَتْحُ بَيْتِ المقدِسِ سنَة.....، وتَمَّ تَسلِيمِ مَفاتِيحِهِ إلى الخَلِيفَة.....

س٢: ما السَّبَب لِما يأتي:

أ- عَزم أبي بَكْرٍ الصِّدّيق **رضي الله عنه** على فَتْحِ العِراقِ.

ب- تَسْمِيَة مَعْرَكَة نهاوَند بِفَتْحِ الفُتوحِ.

س٣: مَن قادَة الجيوشِ الإسلامِيَّة التي أرسَلَها أبو بكر **رضي الله عنه** لِفَتْحِ بِلادِ الشّام؟

س٤: اختَر لِلعَمودِ (أ) ما يُناسِبُه في العمود (ب):

العمود (أ)	**العمود** (ب)
١- أحد القادَة الأربعَة الذين أرسلَهم أبو بكرٍ الصِّدّيق **رضي الله عنه** لِفَتْحِ بِلادِ الشّام	خالِد بن الوَلِيد **رضي الله عنه**.
٢- أنابَه الصِّديق **رضي الله عنه** عن خالِد بن الوليد **رضي الله عنه** على العِراقِ	سَعد بن أبي وقاص **رضي الله عنه**
٣- هَزَم الفُرْسَ في مَعْرَكَة القادِسِيَّة	عبد الله بن سعد بن أبي السَّرح **رضي الله عنه**.
٤- قائِد مَعْرَكَة أَجْنادين	المثنى بن حارِثة **رضي الله عنه**.
	يزيد بن أبي سُفيان **رضي الله عنه**

نَشاط:

١- بالتَّعاوُن مع الصَّفِّ أَعِدّ بَرنامجاً في الإذاعَة المدرَسِيَّة مِن عِدَّة حَلَقاتٍ عن فُتوحاتِ الخلَفاء الرّاشِدِين، مع مُراعاة الآتي:

أ- اختِيار عُنوان مُناسِبٍ لِلبَرنامَج.

ب- أن تُعِدّ كلَّ حَلَقَةٍ في وَرَقَةٍ مُسْتَقِلَّة بحيث لا تَتَجاوَز عَشَرة أَسْطُر.

٢- في ضَوءِ دِراسَتِك السّابِقَة عن فُتوحاتِ الخلفاءِ الرّاشِدِين، ما مُقتَرحاتُك لاستِعادَةِ الأُمَّةِ الإسلامِيَّةِ مَكانَتَها وقُوَّتها؟. يُكتَفى بِأربَعَة مُقْتَرحاتٍ فَقَط.